على طريق التربية

تربية الأطفال في وسائل الإعلام

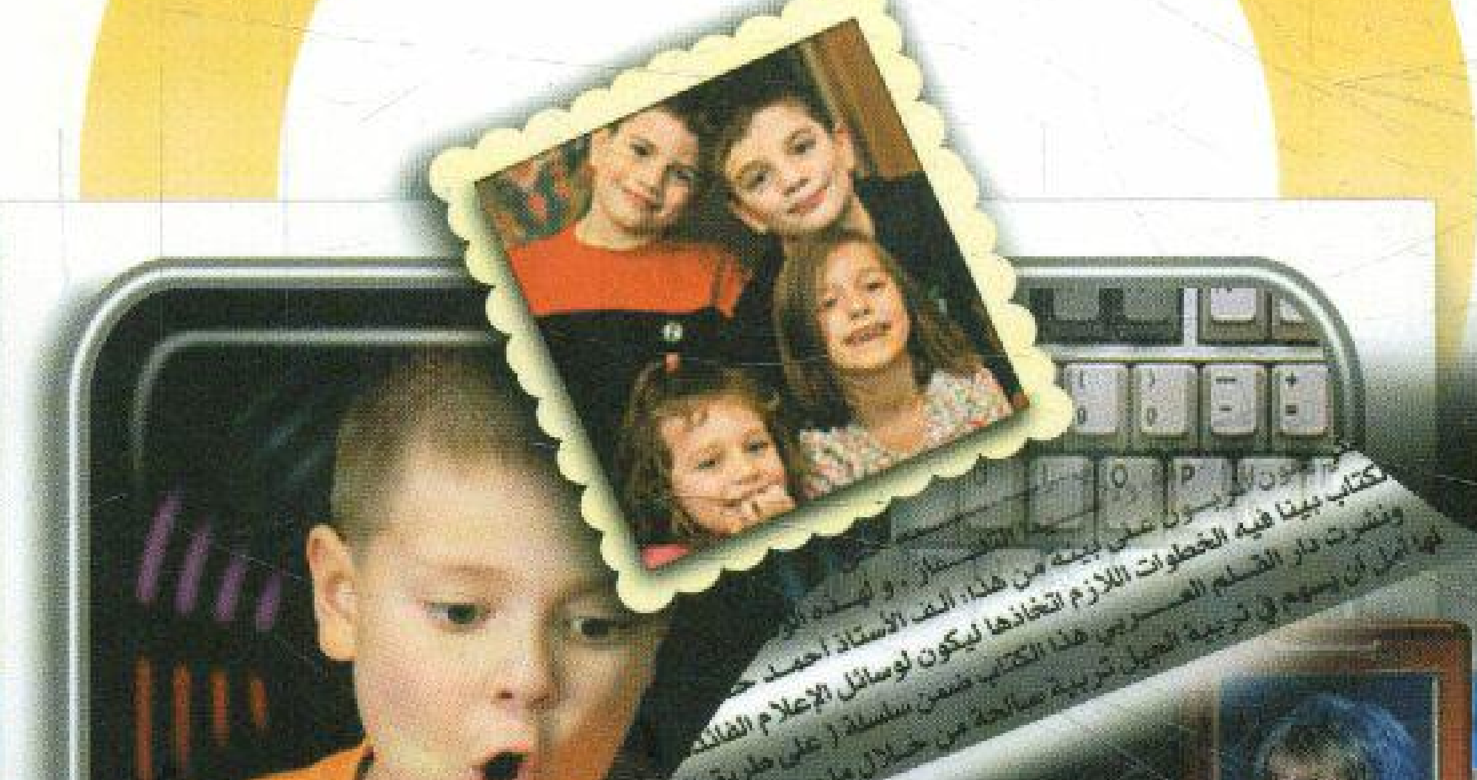

أحمد حسن الخميسي

ناشرون

دار الرفاعي للنشر

دار القلم العربي

تربية الأطفال
في
وسائل الإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

على طريق التربية

تربيــة الأطفال

في وسائل الإعلام

(التلفاز- الصحافة)

تأليف

أحمد حسن الخميسي

كتاب عربي
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

دار الرفاعي للنشر

دار القلم العربي

رقم التسجيل ١٠٨٢٢٨

تربية الأطفال في وسائل الإعلام

تأليف: أحمد حسن الخميسي

دار النشر: دار القلم العربي - دار الرفاعي للنشر

الطبعة الأولى

٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو اقتباس أي جزء منه

بكل طرق التصوير أو النقل أو الترجمة

أو التسجيل المرئي أو المسموع

أو التخزين في الحاسبات الإلكترونية

إلا بإذن خطي من

دار الرفاعي للنشر - سوريا - حلب

خلف الفندق السياحي - ص. ب: ٧٨

هاتف: ٠٠٩٦٣ ٢١ ٢١٢٢٥٩٩

www.qalamarabi.com

دار القلم العربي - سوريا - حلب

هاتف: ٠٠٩٦٣ ٢١ ٢١١٣١٢٩

فاكس: ٠٠٩٦٣ ٢١ ٢٢١٢٣٦١

e-MAIL:qalamrab@scs-net.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد أصبح لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة دور فعّال في توجيه الكبار والصغار فكرياً وسلوكياً.

وتدخلتْ في تربية الناشئة، فغدا لها تأثير بالغ عليهم، حتى قالوا: إن وسائل الإعلام هي الأب الثالث للأولاد، لاسيما التليفزيون.

واتفق الجميع على أن لهذه الوسائل جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وكي يكون الآباء والأمهات والمربون مطلعين على هذه الجوانب، وعلى ما تقدمه وسائل الإعلام، ألفنا هذا الكتاب، وبيَّنا فيه الخطوات اللازم اتخاذها، ليستفيد الأولاد من وسائل الإعلام الفائدة المرجوة، ويبتعدوا عن كل ضار وفاسد فيها.

واخترنا وسيلتين من هذه الوسائل فقط هما (التليفزيون وصحافة الأطفال) لأن بينهما قواسم مشتركة فيما تقدمانه من قصص ومغامرات وأناشيد وعلوم ومسابقات بالإضافة للتسلية والمتعة ومواد ترفيهية.

*** لذا قسمنا الكتاب إلى فصلين:**

- **الفصل الأول:** عن تربية الأطفال في التليفزيون، وفيه أربعة عشر مبحثاً.

- **الفصل الثاني:** عن تربية الأطفال في الصحافة، وفيه ستة مباحث.

إن هذا الكتاب يعرِّف بالتليفزيون وصحافة الأطفال، ويتحدث عن تطور ما تقدمانه للأطفال، ويركز كثيراً على القيم التربوية التي تؤثر عليهم تأثيراً يترك بصماته في حياتهم، ودللتُ على ما ذهبتُ إليه ببعض الأسماء والبرامج والبراهين والأدلة، ودعوت الآباء والأمهات والمشرفين على برامج الأطفال في التليفزيون وكتَّاب الصحافة ورؤساء تحريرها أن يتعاونوا في تربية الأطفال، ويوحِّدوا رؤاهم التربوية، لكي لا يجد الأطفال تفاوتاً بين ما يتلقونه من الأسرة وما يتلقونه من وسائل الإعلام.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا الكتاب نافعاً في بيان ما تقدمه وسائل الإعلام من تربية وتوجيه للأطفال الذين هم عماد المستقبل ورجاله.

أحمد حسن الخميسي

١٢/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩هـ

١٧/ ٥/ ٢٠٠٨م

** ** **

الفصل الأول

تربية الأطفال
في
برامج التليفزيون

الدور التربوي لوسائل الإعلام

نقصد بوسائل الإعلام: الوسائل التي تستخدم في أي مجال متحرر من قيود المدرسة النظامية التقليدية مهما تنوعت المجالات أو الهيئات.

وتعتبر الإذاعة والتليفزيون من الوسائل الهامة للإعلام الجماعي التي عرفها الإنسان بعد اختراع المطبعة وظهور الصحف.

ويعد الإعلام جزءاً لا يتجزأ من تربية الطفل وتكوين قيمه وتشكيل اتجاهاته وعقائده: وإن إعلام الطفل يمثل المدخل إلى تعليمه وتربيته وتثقيفه.

ومن المعروف أن العملية التربوية تتم بطريقة مقصودة وأخرى غير مقصودة، وتقوم وسائل الإعلام بالعملية التربوية بطريقة غير مقصودة.

وتقوم هذه الوسائل بتعديل اتجاهات الأطفال القديمة وإكسابهم اتجاهات جديدة: أي إنها تغير سلوكهم، وتعمل أيضاً على تثبيت الاتجاهات المرغوبة، ويكون التثبيت عن طريقين الأول: تأكيد هذه الاتجاهات والقيم بتكرارها مضمرة أو صريحة تكراراً يبدو طبيعياً (أي تقدم مادة إعلامية في صلبها تمجيد لاتجاه قائم)

الثاني: نشر أو عرض الانحرافات الناشزة عن العرف أو الاتجاه المرغوب واستنكارها، وبيان مضارها (فبضدها تتميز الأشياء).

ويُشترط لتحقيق ذلك:

١ـ أن تحسن هذه الوسائل المادة الإعلامية المقدمة، وتجعلها ملائمة للجمهور المستقبل، وتقديمها له في ظروف مناسبة.

٢ـ تزيد جدةُ المادة التي تعرضها وسائل الإعلام من قدرتها على إكساب الاتجاهات للجماهير.

٣ـ كما أن خبرة الشخص بالموضوع المعروف يؤثر على كسب الاتجاه المطلوب، فكلما قلت خبرته بالموضوع زاد احتمال اكتسابه للاتجاه المعروض في هذا الموضوع.

فإذا ما أحسن المشرفون على الإعلام إعداد ما يقدمونه فإن ذلك سيترك أثراً على المتلقين لاسيما الأطفال، فقد تبيَّن للباحثين أنهم ليسوا مستقبلين سلبيين لما يسمعون أو يشاهدون، بل هم ينتقون ما يستهويهم مما يعرض عليهم وفقاً لدوافعهم وأمزجتهم وقدراتهم العقلية التي تكونت لديهم من خبرات سابقة، كما تبين أن الأطفال يتأثرون بما يعرض عليهم من حيث تحصيل المعرفة وتوجيه السلوك.

ويتعلم الطفل الكثير من وسائل الإعلام، ويتوقف تعلمه على جاذبية البرامج بالنسبة له.

فقد عرف أن أكثر البرامج جاذبية للطفل هي التي تتناول موضوعات ليست غريبة عنه، كأن تكون الشخصيات التي تتعرض لها البرامج من بيئة الطفل الاجتماعية مثلاً، أو يكون أبطال البرامج صغاراً من سن الطفل ومن جنسه (ذكر أو أنثى) أما البرامج الخاصة بالحياة في بلاد نائية لا يعرف الطفل عنها شيئاً، أو التي تعالج موضوعات بعيدة عن حياته اليومية مثلاً فإنها لا تجذب اهتمامه، كذلك فقد تبين أن عمر الطفل عامل مهم في عملية تعلمه من البرامج، فالأطفال في السابعة من أعمارهم يتعلمون أكثر من الأطفال في الرابعة أو الخامسة.

إن وسائل الإعلام قديماً وحديثاً هي المدرسة العامة التي تواصل عمل المدرسة التقليدية وتتجاوزها، فتقرب هذه الفروق بين الناس عن طريق ما

تنشئ بينهم من خبرات تعدّل من سلوكهم كباراً أو صغاراً فيتفاهمون بأسلوب أحسن، ويعيشون عيشة أفضل.

ولكي يؤدي الإعلام دوره التربوي عليه أن يلتزم بأخلاقيات تؤهله للنجاح بعمله، من هذه الأخلاقيات: أن يكون ما يقدمه يتصل باهتمامات الأطفال واحتياجاتهم، كأن يرتبط بالبيت أو المدرسة أو البيئة المحيطة بهم، وأن يقدم ما يناسب أعمارهم، وأن يدعوهم لأخلاقيات ومُثل لا نحيد عنها.

وأن يتصف المعروض عليهم بالوضوح والصراحة والصدق إلى جانب الموضوعية، وأن لا نقدم اليوم ما يناقضه غداً، وهذا يفقدنا المصداقية في طرحنا لما نقدم. وأن تعمل وسائل الإعلام لتحقيق أهدافها بجد و دأب، ومن أهم هذه الأهداف:

١ـ إمتاع الطفل والترفيه عنه وتسليته وإشباع رغباته.

٢ـ إعلام الطفل بما يدور ويجري حوله في عالمنا الواسع ليواكب العصر ويعايش الأحداث، ويتابع أنباء الدنيا والعالم بقدر ما يستطيع وضمن اهتمامه.

٣ـ التعاون مع البيت والمدرسة في تعليم الطفل وزيادة معرفته، وتيسير برامج الدراسة عليه وتدريبه على الاستذكار وتلقي المعلومات.

٤ـ المساعدة على تربيته وتوجيهه للسلوك الطيب وتعويده على الأخلاق الحميدة، وتمثل القيم الإنسانية والسلوكية التي تجعل منه مواطناً صالحاً دون أن تلجأ إلى أسلوب الوعظ والإرشاد المباشر.

٥ـ الإسهام في تثقيفه ثقافة متنوعة تتكون وفق البرامج التي تقدم بشكل فني يجمع بين المعرفة والمتعة والثقافة والتربية في مجالات شتى.

وتقوم وسائل الإعلام بالإضافة لما سبق بتدريب الطفل على تذوق الجمال سواء أكان ذلك موسيقا أم أغنية أم كلمات...

وهناك أهداف أخرى نوعية غير أنها تندرج تحت البنود السابقة، كأن تقوم بغرس القيم الدينية والوطنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن تنمية الوعي في شتى أمور الحياة، وفتح أعين الأطفال على عالم يموج بالحركة، ويتسارع في تطوره وازدهاره.

** ** **

إشباع حاجات الأطفال في وسائل الإعلام

إن تربية الأطفال مهمة جسيمة تشترك فيها الأسرة والمدرسة وأجهزة الخدمات في داخل الدولة، ولكي تؤتي هذه التربية أُكلها تحتاج في تأديتها إلى تركيز ودقة شديدين في البرامج التربوية الموجهة للأطفال.

وتهدف التربية إلى رعاية الطفل رعاية تساعده على أن ينمو نمواً متكاملاً في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية والروحية إلى أقصى حد تمكنه منه قدراته واستعداداته.

وتلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في تربية الطفل لما لها من سحر جذَّاب وقدرة على التأثير.

وسنرى كيف أن وسائل الإعلام تسعى لتنمية هذه النواحي وإشباع حاجاتها.

فمن ناحية النمو الجسمي: يمكن لوسائل الإعلام أن توجه الأطفال وتدعوهم إلى القواعد الصحية العامة، وتبين لهم الوقاية من الأمراض البيئية، وأن تكوِّن لديهم العادات والاتجاهات الصحية المنشودة في الأكل والشراب والنوم والملبس والعمل والراحة، وأن يمارسوا الرياضة البدنية مؤمنين بأثرها في إكساب الجسم الصحة واللياقة، ويكون ذلك بتقديم برامج ترسخ تلك التوصيات والنصائح بشكل غير مباشر، كالمسلسلات والحوارات والبرامج الصحية الهادفة وعن طريق الأناشيد والأغاني وغيرها.

ومن الناحية العقلية تسعى وسائل الإعلام إلى تربية قوة التعليل عند الأطفال لأنه كثيراً ما يخطئ الطفل في تعليله لتسرعه في الحكم لأقل مشابهة ولرغبته في معرفة السبب، فيعلل تعليلاً لا علاقة له مطلقاً بالنتيجة.

ومن المهم أيضاً في أسلوب البرامج: عملية تدريب الطفل على بدايات التفكير لأنه كما يعتقد (بياجيه) أن الطفل قبل سن الحادية عشرة لا يستطيع أن يمارس عملية التفكير المنطقي، وأنه يجب أن يبدأ في التدريب على هذا النوع من التفكير بعد هذه السن.

ومن الأمور التي تغني العقل وتزيد في إمكاناته تحريض الأطفال على كثرة الأسئلة فقد قال المربي (جون لوك): (شجعوا ميل الطفل إلى كثرة الأسئلة بقدر ما تستطيعون، وأقنعوا رغباته مادمتم قادرين على ذلك ومادام هو قادراً على فهم ما تقولون).

إنها نصيحة قيِّمة يجب أن تأخذ بها وسائل الإعلام من خلال برامجها وحلقاتها المثيرة للأسئلة والتدريب على التفكير، وتستطيع وسائل الإعلام من خلال برامجها التعليمية المقدمة للأطفال أن تنمي النواحي العقلية من عدة جوانب.

أما من الناحية النفسية والانفعالية، فإننا نسأل في البداية: ما هي الانفعالات؟ يقصد بها تلك الحالات النفسية التي تصاحب عملية إشباع ميولنا ودوافعنا ـ الفطرية والمكتسبة ـ التي فيها أو يصاحبها الإحساس باللذة أو الألم، وذلك كحالات الخوف والغضب أو حالات الفرح أو السرور، وتعتبر الانفعالات حالات وجدانية مركبة، فهي مزيج من المشاعر والنزعات والتغيرات الجسمية والفيزيولوجية.

وكما ينبغي إشباع حاجات الطفل الانفعالية، ينبغي إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسي والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى النجاح والحاجة إلى الحرية والحاجة إلى التوجيه وضبط السلوك، وأخيراً الحاجة إلى المعرفة، وعلى برامج الأطفال أن تشبع هذه الحاجات، فإشباعها يشكل في النهاية

تكوين قيم واضحة لدى الطفل حتى لاتحدث اضطرابات سلوكية لأنها أعراض لحاجات غير مشبعة ومن الضروري إشباعها.

إن مهمة برامج الأطفال في هذه المرحلة من حيث إشباعها لحاجات الأطفال النفسية والانفعالية، هي في ضرورة وقوفها على ما يستلزمه النمو الوجداني، لأن النمو النفسي الانفعالي يستلزم أن يُكوِّن لدى الطفل الصفات الشخصية الطيبة والاتجاهات النفسية السليمة كالثقة بالنفس واحترامها، وإيثار الصراحة والصدق والتمسك بحرية الرأي، ومحبة الحق واتباعه في كل المواقف والظروف، وأن توجه انفعالات الطفل ومكوناته الوجدانية توجيهاً صالحاً، فلا يتعرض للكبت والانحراف، وأن تنمي قدرته على الإحساس بالجمال وتذوقه في مختلف مواطنه: في مظاهر الطبيعة وفي الأدب المناسب له وفي الغناء والموسيقا والتمثيل والرسم.... إلخ.

إلى جانب النمو النفسي والانفعالي يجب أن تُراعى حاجات الأطفال الاجتماعية، حيث تتخلل العلاقات الشخصية الاجتماعية كل نشاط يقوم به الإنسان طوال حياته، وتؤثر الاضطرابات التي تصيب العلاقات الشخصية الاجتماعية في إنتاج الأفراد، ومنذ الرابعة من عمرهم حتى نهاية حياتهم، ولهذا ينبغي أن يكون من أهدافنا التربوية تنمية العلاقات الشخصية الاجتماعية السليمة.

ويعتبر انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة بعد الطفولة المبكرة حَدَثاً حرجاً خالداً في حياته، فهو انتقال من مجتمع صغير بسيط منطوٍ على نفسه إلى مجتمع أكبر وأعقد، وأكثر صلة بالحياة، فالمدرسة بيئة جديدة ذات نظام وقوانين جديدة، وهي حقل تجارب لخبرات الطفل الاجتماعية، فاستقبال الطفل للأشخاص الآخرين يعلِّمه كيفية التصرف السليم، كما يتعلم ماله وما عليه من حقوق وواجبات.

من هنا تأتي أهمية وسائل الإعلام ودورها الهام ـ بالإضافة إلى دور المدرسة ـ في تنمية الحاجات الاجتماعية وإشباعها لدى الأطفال.

إذ إنه من الممكن أن تقدم تمثيليات ومسلسلات وأفلاماً وبرامج وغيرها كي توصل للأطفال القيم التربوية الإيجابية مثل الصدق والأمانة والاستقلال والاعتماد على النفس، وأن تقدم ما يتلاءم معهم من حيث سلوكياتهم في المدرسة ومعاملاتهم مع أصدقائهم والمحيط الجديد من حولهم من تفاعلات اجتماعية تبث روح التعاون فيهم والمشاركة والولاء للجماعة والتنافس الشريف والتكيف، وذلك من خلال مسلسلات واقعية حياتية أو أوبريت أو حوار أو أناشيد، وأن تقدم لهم بصورة متكررة حتى يستطيعوا أن يستجيبوا لها ويتقنوها فيما بعد من خلال سلوكياتهم الاجتماعية الجديدة.

ويجب كذلك على البرامج أن تراعي عملية التنميط الجنسي، فتقدم برامج خاصة للذكور أو جزءاً منها وآخر للإناث، بحيث يكتسب الطفل الذكر صفات الرجولة المستقبلية، وكذلك الإناث، وأن تشبع له ميوله في الجمع والادخار والتملك والاقتناء من خلال برامج الهوايات والمسابقات والتعارف الاجتماعي، كذلك يجب أن يتعلم الطفل من خلال البرامج المسؤولية الاجتماعية وقيم الكرم والإيثار والشجاعة والمروءة ومساعدة المحتاجين وإعانة الضعفاء والمرضى والعجزة والقدوة الحسنة والمساواة والإخلاص والتسامح والطاعة واحترام الآخرين.

ومن الأمور المهمة أن تعلِّم الأطفال الانفتاح على الآخرين وعدم الانغلاق على الذات، وأن يقيم معهم علاقات متينة وصداقات عميقة مبنية على الود والاحترام.

وكما أن الطفل بحاجة إلى تنمية القيم الاجتماعية، فهو بحاجة إلى تنمية القيم الدينية ولكي نحقق ذلك، يجب علينا أن نَعْلَمَ أن التديُّن ميل فطري

مركوز في نفسه مستقر في ذاته، تماماً مثل ميله إلى الحياة الاجتماعية، فكما أن الإنسان لا يستطيع الحياة بعيداً عن المجتمع فإنه بالمثل لا يستطيع الحياة دون (دين) وهذا الميل أو الشعور الديني هو الذي ينشأ عنه ميل أو شعور بالحاجة إلى قوة أقوى من الإنسان، وهذا الشعور الأخير ينشأ عنه فعل ما: وهو التعلق بشيء يتمثل فيه القوة، فالدين إذن مظهر فطري في الإنسان كما ورد في حديث الرسول ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» أي أن الطفل المولود حديثاً يكون عقله صفحة بيضاء يخط عليها المجتمع ديانته وثقافته ولغته وآدابه، والمولود يستجيب بدافع الفطرة إلى التدين، ويتولى الأبوان نيابة عن المجتمع غرس هذا الدين في ذات الطفل.

ولوسائل الإعلام دور هام وبارز في إشباع الحاجات الدينية للأطفال فعن طريق ما تقدمه تستطيع أن تغرس فيهم العقيدة والأخلاق وتعليمهم العبادة والأفكار النابعة من رسالة الإسلام السمحة، وهذا ما تقوم به القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية ومجلات الأطفال حيث إن معظمها خصص برامج دينية للأطفال، وبعضها تخصَّص في تقديم تعاليم الدين للأطفال كقناة المجد الفضائية الخاصة بالأطفال وقناة طيور الجنة، وقناة مواهب وأفكار، ومجلة (أحمد) ومجلة (براعم الإيمان) ومجلة (الرواد) وغيرها من المجلات التي تعنى بالقيم الدينية، وقد ظهر في بعض الدول العربية والإسلامية مسرح للأطفال يهتم بالتوجيه الديني ويركز عليه.

ومن الضروري أن تشبع برامج الأطفال حاجة الطفل إلى معرفة ما هو حلال وما هو حرام وما هو صواب وما هو خطأ وأن تشبع حاجته إلى النشاط الهادف بعرض عدة مناشط يمكنه الاستفادة منها في تحمل المشاق والنهوض بالصعاب من خلال قوة الإرادة وضبط النفس والصبر على المكاره، وعلى

وسائل الإعلام أن توصل له ما تقدمه قيم الصدق والعدل والبر ومعرفة الواجب وأداء الحق والحلم والحياء وتحمل البلاء والشدة والشجاعة والعزة والتواضع والرحمة والشفقة والوفاء وصلة الرحم ورعاية حق الجار وصون اللسان وعمل المعروف، وعيادة المريض وإغاثة الملهوف ورعاية الفقراء والمحتاجين من المساكين وغير ذلك مما يجب أن يتخلّقَ به المسلم.

إن مهمة وسائل الإعلام في إشباع الحاجات الطفلية ليس عملاً هامشياً بل ينبغي أن يكون أساسياً هادفاً متقناً في المضمون والشكل وفي الإعداد والإخراج، ويزداد تأثير العمل المقدم كلما كان العاملون فيه مخلصين جادين فيما يقومون به.

** ** **

تطور برامج الأطفال في التليفزيون

إن الخيال العلمي قد يتحول إلى حقيقة، وهذا ما حدث في عالم الاتصال، فقد نشرت إحدى الصحف الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر قصة لأحد الصحفيين تحدث فيها عن جهاز سحري عجيب أطلق عليه اسم (تليكتر وسكوب) كان يستخدمه أبطال القصة في رؤية ما يرغبون مشاهدته من أحداث وهم جالسون في بيوتهم دون أدنى مشقة أو عناء.

ولم يخطر ببال هذا الصحفي وقرائه أن ذلك سيتحقق بعد نصف قرن، فقد اخترع التليفزيون العالم البريطاني (جون بيرد) وفي ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٩م قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تليفزيونية لها من استوديوهات بيرد. ثم ازداد انتشار التليفزيون في بريطانيا، وفي سنة١٩٥٠م دخل التليفزيون البيوت الأمريكية، وتطور هذا الجهاز إلى أن انتشر في العالم إلى أن وصل إلى الوطن العربي عام ١٩٦٠م وقد بدأ إرسال التليفزيون المصري على قناتين أضيفت لهما قناة ثالثة خصصت للمواد الثقافية، وقد ألغيت القناة الثالثة فيما بعد واكتفي بقناتين فقط.

وتمتلك مصر اليوم قنوات فضائية تبث برامج عامة ومتخصصة، وتصل إلى دول العالم.

كان التليفزيون في البداية بالأسود والأبيض، وفي السبعينيات دخل التليفزيون الملون الأقطار العربية، وصار أكثر جاذبية وفائدة.

وتطور التليفزيون بعد أن أصبح يبث عن طريق الأقمار الصناعية مما وسع إرساله إلى أقاصي المعمورة، وينقل الأحداث بشكل مباشر لحظة وقوعها.

ففي بداية الثمانينات لم يكن سهلاً استقبال برامج الأقمار الصناعية لأن ذلك كان أمراً مكلفاً جداً بسبب ما يحتاجه من معدات باهظة التكاليف

أما الآن فقد أصبح من السهل أن يشتري أي إنسان جهاز تليفزيون يستقبل من الأقمار الصناعية ومن الدول الأجنبية، بتوصيله بجهاز بسيط ليس غالي الثمن، يستقبل مئات البرامج.

❖ **تطور برامج الأطفال:**

اهتمت التلفزة العربية منذ فجر انطلاقتها ببرامج الأطفال، وكان التليفزيون العربي السوري سباقاً في ذلك حيث قام بتقديم برامج الأطفال على القناة الأولى مع بداية افتتاحه في ٢٣ تموز ١٩٦٠م وكانت المدة اليومية للإرسال العام ثلاث ساعات ونصفاً، خصص منها ساعة واحدة للأطفال (من الساعة السادسة مساءً إلى السابعة) وكانت تعادل ٢٨,٦% من فترة البث الكلية.

ازدادت فترة الإرسال إلى خمس ساعات يومياً ثم ست ساعات، إلا أن الفترة المخصصة للأطفال بقيت كما هي: أي إن نسبة ما يقدم أصبحت تشكل (١٦,٧ %) من فترة البث الكلية.

وازدادت أيضاً فترة البث التليفزيوني، وبقيت فترة الأطفال على ما هي عليه لتشكل (١٠,٢٤%) مما يعرض.

وتعددت هذه القنوات في سورية: القناة الأولى، والقناة الثانية، والفضائية السورية...، وكل منها خصص فترة مناسبة لبرامج الأطفال، وتكون أطول في أيام العطل.

وفي بداية الربع الأخير من القرن العشرين بدأت تُزاد برامج الأطفال في الوطن العربي شيئاً فشيئاً، فقد أظهرت وقائع الندوة العربية الأولى حول برامج الأطفال التليفزيونية التي عقدت في بغداد عام ١٩٧٨م أنه يوجد في

الوطن العربي حتى ذلك الوقت حوالي عشرين محطة تليفزيونية، وأن كلاً من هذه المحطات تبث للأطفال فترة يومية بحدود نصف ساعة وسطياً، ومعنى ذلك أن عشر ساعات في اليوم مخصصة للأطفال (أي ٣٦٥٠ ساعة سنوياً) وكشفت نتائج دراسات الندوة أيضاً، أنه من أصل ساعات البث للأطفال قد خصص /١٥٠٠/ ساعة بث لأفلام كرتونية أجنبية ليس فيها دقيقة باللغة العربية، بينما أظهرت تلك الندوة أن ساعات البث التي خصصت للإنتاج المحلي كانت بحدود /١٠٠٠/ ساعة.

وفي بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت قنوات موجَّهة للأطفال فقط تحتوي برامج ترفيهية وتثقيفية وتربوية، ومعظم الناس صغاراً وكباراً يعرف أسماء هذه القنوات وتزداد برامج الأطفال زيادة مضطردة مع هذا الكم الهائل من الفضائيات فمع نهاية عام/٢٠٠٦/ أخذ عدد القنوات الفضائية المتاحة يعد بالمئات، وهي تبث عبر منظومات أقمار صناعية متعددة مثل (عربسات) و(نايل سات) و (نورسات) و (هوت بيرد) و (آسيا سات) وغيرها.

فالأطفال أصبحوا يحتارون فيما يشاهدون لكثرة ما يعرض على هذه الشاشة الصغيرة من أفلام وبرامج لهم، فهل نتركهم في حيرتهم يترددون؟ أم أننا يجب أن نرشدهم إلى كل ما هو جاد ومفيد ونحذرهم من البرامج الهدامة، هذا ما ستجده لاحقاً إن شاء الله تعالى.

** ** **

تأثيرات التليفزيون التربوية على الأطفال

إن المشاهد لبرامج الأطفال في القنوات التليفزيونية يلمس فيها إيجابيات وسلبيات ولكن نسبة الإيجابيات تتزايد يوماً بعد يوم، و لاسيما بعد أن أنشئت قنوات خاصة للأطفال لها أهداف سامية تسعى لتحقيقها عبر ما تعرضه على البراعم الصغيرة، وقد حققت هذه القنوات الكثير مما تصبو إليه بسبب خبرتها في الإعداد والعرض.

ويمكننا أن نتأكد من فوائد التليفزيون وإيجابياته للأطفال بطريقتين اثنتين:

الطريقة الأولى: بأن يقوم فريق من التربويين المختصين باستعراض معظم البرامج والمسلسلات والأفلام الطفلية ودراستها لمعرفة مضامينها ومراميها، وتقديم تقرير عنها وعن إيجابياتها.

أما الطريقة الثانية: فتكون بمعرفة الآثار التي تتركها البرامج على شريحة من الأطفال شاهدوها وتابعوا حلقاتها.

وهذه النتائج التي نحصل عليها بالطريقة الثانية أكثر مصداقية من الطريقة الأولى لأننا من خلالها نتعرف على البصمات التي طبعتها البرامج في سلوك الأطفال وفكرهم وحياتهم بشكل ملموس.

وبعد الاطلاع على ما توصل إليه بعض الباحثين، وما لمسته من آثار إيجابية للتليفزيون على الأطفال، تبيَّن أن لبرامج الأطفال نواحيَ تربوية إيجابية عديدة تؤثر على الأطفال منها:

١- تزيد من الحصيلة اللغوية الفصيحة والصحيحة: فما يسمعه الطفل

من حوارات و أحاديث ومناقشات وتعابير جميلة وبليغة في البرامج التي تقدم باللغة الفصحى تغني ثروته اللغوية، وتعلمه تراكيب ومصطلحات جديدة تظهر في حديث الطفل.

ونلاحظ هذا التأثير اللغوي التليفزيوني على الطفل عندما نراه يردد كلمات وعبارات سمعها من شخصيات المسلسلات والأفلام، أو من مقدمي البرامج.

ونجده يستعمل في كلامه أساليب جديدة في التعبير التقطها من هذا البرنامج أو ذاك، وقد تصاحب عباراته حركات انفعالية لليدين والوجه تشبه حركات البطل الذي يقلده في لغته وحديثه.

كما أن الطفل يتعلم اللغة وعلومها بشكل مباشر من البرامج التعليمية التي تبثها بعض القنوات.

إن التليفزيون يعتبر أداة مثيرة ومشجعة للنمو اللغوي أكثر من المؤثرات البيئية الأخرى، وتعتبر اللغة التي تقدم بها برامج الأطفال وسيلة فعّالة للتواصل بين الأطفال وأفراد الأسرة والمدرسة والمجتمع.

إن التليفزيون يزود الأطفال المشاهدين بمفردات لغوية جديدة تفوق مفردات الأطفال غير المشاهدين.

وإذا قارنا بين طفل دخل المدرسة وقد اعتاد مشاهدة التلفاز، وطفل دخل المدرسة ولم يشاهد التلفاز، فسنجد أن الطفل الأول حصيلته اللغوية أغنى من حصيلة الطفل الثاني، مما يؤكد أن للتلفاز أثراً لغوياً واضحاً على الأطفال.

إن تأثر الأطفال بلغة التلفاز يدعونا إلى المطالبة بالضبط اللغوي في البرامج و الاعتناء بها وخاصة المترجمة، لكي لا يستمعوا لغة فيها أخطاء، والتقليل من البرامج التي تبث باللغة العامية أو العمل على إلغائها.

٢ ـ ما يقدم في برامج الأطفال من ترفيه وتسلية يمثل متعة ولذة كبيرة لدى الطفل، نجدها ترتسم على وجهه متمثلة في انفعالاته وحركاته وضحكاته، حيث تساعد البرامج الخيالية والمغامراتية على امتصاص الشعور بالملل والضيق، كما أنها تشبع الكثير من الرغبات التي تريد تحقيقها في حياته الواقعية، كما أن هذه البرامج الترفيهية تجعل الطفل يشعر بالمتعة النفسية والعقلية لما يراه ويسمعه.

وإن ما يقدمه التليفزيون للأطفال من مواد ترفيهية هادفة تخفف عن الطفل ما يعانيه من توترات واضطرابات نفسية ناجمة عن إحباط طموحاته الخيالية وما يفرزه عصرنا من مشكلات، فيجد الطفل في تلك المضامين ملاذاً رحباً يحقق به أحلامه وما يجول بخاطره.

ومن فوائد برامج الترفيه أنها تصرف الطفل عن قرناء السوء أو تحول بينه وبين برامج فيها سلبيات تضره، كما أنها تشكل الملاذ الذي يأوي إليه الطفل بعد الدراسة والاجتهاد أو بعد القيام بواجب أسري أو بعد ألعابه المفضلة، فيجد فيها ما يُفرحه ويؤنسه ويمتعه.

وأعتقد أن معظم الأطفال ـ وخاصة الصغار ـ يفضلون برامج الأطفال الترفيهية المسلية التي تعرض فيها حكايات وقصص ونوادر وطرائف.

وقد أجريت استبياناً على مجموعة من تلاميذ المدرسة الابتدائية، فكانت نسبة مشاهدي التلفاز للتسلية والترفيه (٦٥٪) وهذا يعني أن معظم الأطفال يقصدون التليفزيون للتسلية والمتعة ولكن من خلال ذلك تصل إليهم إيجابيات كثيرة إلى جانب الترفيه الذي يبغونه.

٣ـ فتح آفاق جديدة والتعرف على العالم من بحار ومحيطات وقارات وعالم الحيوان بالإضافة للشعوب ونشاطاتها والفضاء وآفاقه. إن برامج الأطفال تجعل الطفل يتعرف على الآفاق القريبة والبعيدة التي تحيط به، ويتعرف على كثير من مفردات هذا الكون الذي يعيش فيه.

وهذا ما يميز أطفالنا في هذا الزمان، فإذا رجعنا إلى بضعة عقود إلى الوراء فإن الأطفال في تلك الحقبة لا يعرفون إلا اليسير عن بلدهم الذي يترعرعون في ربوعه.

فابن الريف لا يعرف عن المدينة إلا القليل وابن المدينة لا يعرف عن مدن وطنه ومدن العالم إلا ما يقرؤه و يتعلمه في المدرسة، إن التليفزيون ينقل للأطفال مناظر خارجية أبعد من حدود منازلهم وبيئاتهم و محيطهم.

وإذا ما قيست معلومات أطفال الحقبة الماضية بأطفال زماننا وجدنا أن أطفالنا يعرفون الكثير عن الطبيعة والأحياء والأفلاك من خلال مشاهداتهم للبرامج العلمية التي تظهر على الشاشة في أوقات برامج الصغار.

إن التلفاز يزود أبناءنا بمعلومات عن طريق السمع بالكلام وعن طريق البصر بالصورة، ويتم الاقتران بينهما في المخ ليعطي لهم صورة حقيقية لما يحدث في هذا الكون بأجمل الألوان وأحسن الصور وأبرع التقديم!!

كما أن أطفالنا يتعرّفون على أشياء كثيرة عن الفضاء، وذلك عن طريق البرامج العلمية والفلكية المقدمة من خلال سماعهم أخبار روّاد الفضاء أو من خلال أفلام الرسوم المتحركة التي تقدم مغامرات فضائية يدخلها الكثير من الخيال العلمي، حتى إن العديد من الأطفال المشاهدين باتوا يحلمون بأن يقوموا برحلة إلى الفضاء على متن مركبة يصنعونها هم بأيديهم وهذا ما عزز لديهم الطموح ودفعهم إلى الجد وتنمية المواهب والمسارعة إلى الإبداع والابتكار. إن التلفاز يهيئ فيما يعرضه من برامج علمية على الأطفال إلى تفتيح مداركهم وقواهم العقلية ليكونوا مهيئين لاستيعاب هذا الكم الهائل من المعلومات العصرية المتزايدة.

٤ـ تكوّن هذه البرامج عند الطفل صوراً ذهنيَّة إيجابية واضحة عن العالم من حوله وتفسر له الكثير من الغموض والإبهام الذي يصادفه في حياته، إذ

تمده البرامج الواقعية بالمعارف والأفكار والمهارات التي تساعده في مواد الدراسة وفهمها.

ونكتشف ذلك عندما يذكر أحد التلاميذ معلومة لم يكن تعلمها في المدرسة، فإذا سُئِل من أين حصل عليها؟أجاب بأنه تعلمها من برنامج تليفزيوني، كما أنها تساعده في حل مشكلاته عن طريق التفكير والربط والاستنتاج والاستفادة من الخبرات المماثلة التي يشاهدها في البرامج، فثمة برامج تقدم للأطفال، تبيِّن لهم كيف يمكن لهم أن يتغلَّبوا على المشكلات، مما يكون عندهم مقدرة على حل مشكلاتهم الخاصة وهذا ما نجده في برامج (جزيرة أطفال) في الفضائية التعليمية الأولى في مصر العربية.

٥ـ نقل التراث والقيم الاجتماعية الحميدة عبر المسلسلات والبرامج الخاصة ويعد التليفزيون من الوسائل الهامة في نشر القيم الاجتماعية والأخلاق الحميدة.

ويكون ذلك نتيجة ما يقدمه من برامج دينية وما يبثه من مسلسلات مقتبسة من التراث ومن الواقع الاجتماعي، وما يعقده من لقاءات وحوارات وعروض تعمق القيم والمبادئ السامية عند الأطفال، كما إنه ينمي روح التعاون والعمل الجماعي عن طريق المواد التليفزيونية الهادفة والمقدمة خصيصاً للأطفال (ويبث الروح الإنسانية من خلال بعض المسلسلات ذات الطابع الإنساني، ويمنح الثقة للطفل بنفسه وبقدراته وقدرات الجماعة بما يقدمه من قدرة الجماعة في السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لصالحه).

وهذا ما انبرت له بعض القنوات الجديدة التي تسعى لغرس القيم الفاضلة في نفوس الأطفال بوسائل وعروض مختلفة من هذه القنوات: قناة المجد الفضائية للأطفال، وقناة طيور الجنة، وقناة اقرأ، وسواها من القنوات الجادة التي تدقق في كل ما تعرضه على الأطفال، وبدأ بعضها يعد برامج من

إنتاج القناة نفسها مثل جزيرة أطفال، ومن البرامج التي تكثر فيها الإيجابيات، برامج القنوات الرسمية التي تشرف عليها وزارة الإعلام في الدول العربية، حيث يتم التعاون بين جهات متعددة لإنجاز برامج جيدة للأطفال (ففي التليفزيون العربي السوري على سبيل المثال خُصص قسم يُعنى بهذه المسألة، واستُعينَ بعدد من التربويين من نقابة المعلمين وكلية التربية ومنظمة الطلائع من أجل رسم سياسة تربوية لبرامج الأطفال ووضع أهداف تُترجم إلى إجراءات فعلية لتقديم برامج مدروسة وهادفة، تحقق الشروط المثلى وتتلافى النقائص في البرامج التي عرضت).

وعمل هذه القنوات بهذا الشكل المتطور يجعل التأثيرات التربوية تزيد، ويجعل الآباء يطمئنون عندما يجدون أبناءهم يشاهدون برامج نظيفة وراقية.

٦ـ تقديم وسيلة تعليمية للطفل تقدم معلومات تسهل العملية التربوية في المدرسة مثل برامج (افتح يا سمسم) و (سلامتك) و (قف) و (المناهل) ويتعلم الطفل عن طريق التليفزيون المهارات المختلفة مثل القراءة والحساب ومناقشة الآخرين... الخ.

وقد خصصت مصر العربية عدة قنوات تعليمية الأولى منها للأطفال، تقدم المواد التعليمية بأساليب شائقة وجذابة، كما أن قناة (الحافظ) تعمل جاهدة لِتُعَلِّمَ الصغار والكبار قراءة القرآن الكريم وحفظه وفهمه، وثمة برامج للأطفال هنا وهناك لتعليم مبادئ الإسلام وتعاليمه.

٧ـ الارتفاع بمستوى التذوق الفني والموسيقا لدى الأطفال، وذلك عن طريق ما يقدم من فنون ونشاطات فنية وبرامج لتنمية المواهب وتشجيع الإبداع، وما يقدم من أناشيد وأغنيات تناسب الأطفال، وما تقدمه من عروض موسيقية خفيفة وراقصة.

٨ـ فتح الباب على مصراعيه أمام أنماط من السلوك والتجارب التي

يمكن أن تكون أنموذجاً للاحتذاء، فالطفل يحب تقليد الأبطال والعباقرة والعلماء والرواد في ميادين الحياة، ويميل إلى تقليد مواقف أسرية أو مدرسية أو اجتماعية تُجَسَّدُ أمامه على شاشة التليفزيون في برامجه الطفلية المنوعة.

فكم قلَّد الأطفال سلوكاً مستقيماً رأوه وأعجبوا به، وكم قاموا بتجربة علمية شاهدوا إجراءها أمامهم في التلفاز، وكم فن من الفنون أبدعوه بعد أن شاهدوا مثيله على الشاشة ولاسيما إذا كان يتفق مع مواهبهم وإمكاناتهم.

٩ـ إن اجتماع الأسرة على برامج واحدة في أوقات الفراغ دليل على لَمِّ شملها وتوحيد أفكارها وتقارب ميولها مما يزيد الألفة بين أفراد الأسرة ويعمق الروابط بينهم.

ونخلص مما سبق إلى (أن التليفزيون يؤثر تأثيراً تربوياً إيجابياً على الأطفال فهو عامل تثقيف وتعليم وتنمية خَيِّرة لهم، يساعد على نمو عقولهم وتفتحها، فهو يقتحم مجالات جديدة من المعارف بصورة مبكرة، وهو وسيلة للترفيه ينقلهم إلى أماكن مختلفة من العالم دون أعباء أو تكاليف تذكر، وهو تقنية تربوية تعليمية مهمة تهدف لزيادة المعرفة وكسب العادات الحسنة والفضائل الحميدة، والاتجاهات السليمة).

❖ تدعيم إيجابيات التليفزيون التربوية:

لكي تزداد نسبة إيجابيات التليفزيون وتقل سلبياته، يحتاج الأمر إلى تدعيم برامج الأطفال وتحسينها وإغنائها لكي تمد الأطفال بكل ما هو ممتع ومفيد، وهذا التدعيم يمكن أن تقوم به الأسرة أو المدرسة أو وزارة الإعلام أو إدارة الفضائيات أو شركات الإنتاج التليفزيونية.

ويكون التدعيم بأمور عديدة منها:

١ـ تصميم البرامج الهادفة للأطفال بحيث تكون ملائمة لأعمارهم ومداركهم.

٢ـ التقليل من البرامج الأجنبية واستبدالها ببرامج عربية متطورة.

٣ـ إرشاد أطفالنا إلى الأفضل، وأن لا نترك لهم الحرية في مشاهدة كل شيء.

٤ـ أن تربط المدرسة بين ما تقدمه للأطفال من برامج تربوية وما يعرض على الشاشة الصغيرة من برامج تلتقي والمناهج المدرسية التي يتعلمها التلاميذ.

٥ـ أن نضع بين أيدي أطفالنا مواعيد برامج الأطفال في الفضائيات التي تكثر فيها الإيجابيات، وأن نعمل على إصدار مجلة لهذا الشأن.

٦ـ أن نشارك أطفالنا مشاهدة بعض برامجهم ونسألهم عما شاهدوه، وعن رأيهم به، وعما حصدوا منه.

٧ـ أن نطالب وزارة الإعلام وإدارات التليفزيون بمزيد من البرامج الجيِّدة والإيجابية، وذلك بالاتصال المباشر بهم أو بالكتابة عن ذلك بالصحافة ليصل ذلك لمن يهمه الأمر.

٨ ـ إن التليفزيون بات وسيلة إعلامية تسكن في بيوتنا، وتشارك في تربية أطفالنا، وهذا يدعونا للاهتمام بما يعرضه عليهم، ونتعاون جميعاً من أجل تطوير برامج التليفزيون و الارتقاء بها، لتصبح نافذة، يطل منها أطفالنا على كل ما يسر قلوبهم ويربيهم ويثقفهم ثقافة أصيلة ومعاصرة.

* * * * * *

تأثير الصور التليفزيونية على النفس البشرية

إن الله تعالى خلق الإنسان وجعل له عينين ليرى بهما صور الأشياء من حوله، وأذنين ليسمع بهما الأصوات التي تتردد بالقرب منه، وعند وصول هذه الصور والأصوات إلى داخله تترك أثراً في عقله وقلبه ونفسه، وتنطبع هذه المؤثرات الخارجية في المخيلة لكل شخص، فإذا ما أراد أن يسترجعها، تتمثل له الصورة التي رآها بشكلها وحجمها ولونها والمحيط الذي كانت فيه مصحوبة بالكلمات والأصوات الخارجة منها إن رافق رؤيتها صوت ما.

وكذلك يستطيع الإنسان أن يتذكر الكلمات والأصوات التي سمعها إن السمع والبصر هما نافذتان يطل منهما الإنسان على العالم الخارجي، لكن ما تنقله هاتان الحاستان إلى المخ يؤثر تأثيراً عقلياً ونفسياً على الإنسان، فرؤيتنا لطفل يتيم أو مشرد أو جائع يثير فينا الشفقة والرحمة وسماعنا لخبر وفاة أحد الأقارب والأصدقاء يثير فينا الحزن، ورؤيتنا لجرائم الحرب يثير فينا الاشمئزاز من العدو والحقد عليه والتألم على الضحايا والتعاطف معهم، وبالمقابل فإننا إن رأينا ما يسر أو سمعنا ما يفرح، تبدو علينا علامات البشر، وتتهلل أساريرنا، وتظهر الفرحة على وجوهنا وتصرفاتنا!.

إن ما تقوم به الجوارح من أعمال ينعكس على قلب الإنسان ونفسه، فإن كانت أعمالاً صالحة نوّرت القلب وطهّرت النفس وزكتها قال الله في التنزيل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩] والفرقان: هداية ونور يقذفه الله في قلوب المتقين يفرقون به بين الحق والباطل كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨] وفي الآية دليل على أن التقوى تنور القلوب وتشرح الصدور وتزيد العلم والمعرفة.

وإذا عمل الإنسان السيئات فإن آثارها تتراكم على قلبه، ويصبح قلبه مسوداً، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] وقد ورد في الحديث أن الذنوب تكون سبباً في ظلام القلب حتى يصبح قاسياً لا يتسع للحق والنور، يقول عليه الصلاة والسلام: «إن العبد إذا أخطأ نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر الله وتاب صقل قلبه، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه» رواه الترمذي.

وما يقال عن تأثير الأعمال، يقال عن تأثير الكلام الذي تسمعه الأذن، وعن تأثير الصور التي تراها العين، يقول ﷺ «النظرة سهم من سهام إبليس من تركها مخافة الله أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه» رواه الحاكم وصححه وأقره العراقي.

وبما أن الصور المحرمة تؤثر على قلب المؤمن، نهاه الله عن رؤيتها فقال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

إن هذا يشير بشكل قوي إلى ضرر ارتسام المرائي المحرمة في مخيلة الإنسان والعكس صحيح، فإن المرئيات المباحة التي ترتسم في نفس الإنسان لها تأثير خيِّر وإيجابي في المخيلة.

إن علماء الشريعة وعلماء النفس والتربية أكدوا ذلك بالتجربة والنظر، وأجمعوا على أن كل ما تنقله الحواس إلى داخلنا يترك بصماته سلباً وإيجاباً، وإن هذه الصور والكلمات لا تزول من المخ، بل تبقى فيه، والدليل على ذلك أننا أحياناً نلتقي إنساناً فنتعرف عليه بسرعة من خلال استحضار صورته التي رأيناها منذ سنوات ماضية.

أو نقول عن ممثل ظهر على شاشة التلفاز إنه الممثل فلان الذي رأيناه في فيلم أو مسلسل كذا منذ عشر سنوات، وهذا يدل على أن الذاكرة قد احتفظت بهذه الصورة واستحضرتها عند اللزوم.

وعندما ننظر إلى صديق يجلس أمامنا، فإن صورته تنطبع في دماغنا، وبعد أن يذهب هذا الصديق، نستطيع أن نتخيل صورته في أذهاننا، فنلمح وجهه وعينيه ولون ملابسه، وكأنه موجود أمامنا، وهذا يدل على أننا احتفظنا بصورته وملامحه في ذاكرتنا.

تُحفظ صور المرئيات في العقل الباطن الذي يقوم بعدة وظائف منها: أنه يخزن تجارب الإنسان: أي ما رآه وسمعه وذاقه وشمه وأحس به فهو يختزن الصور والأشكال والألوان وأبعادها وأحجامها ومواقعها وحركاتها، ويختزن الأصوات وطبيعتها وشدتها ونغمتها.

إن رؤية المشاهد وسماع الأصوات التي ترد إلى مخ الإنسان، تؤثر على سلوكه وعقيدته قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

والرؤية تكون بالبصر، والتَّبيُّن يكون في العقل والقلب فيزداد الإيمان بالله وقدرته، وهذا يتعلق بعقيدة الإنسان، والعقيدة تدعم السلوك وتوجهه.

نخلص من ذلك كله إلى أن للنظر والسمع أهمية كبيرة في حياة الإنسان، قال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] فالإنسان سيُسأل يوم القيامة عن حواسه: عن سمعه وبصره وقلبه، وعما اكتسبته جوارحه.

ولكي نُحافظ على ذاكرتنا، علينا أن نحسن اختيار الصور والمشاهد التي نخزنها فيها، فنحن مسؤولون عن ذلك، وليس الأمر هكذا مجرد سماع ورؤية وتمتع وتضييع للوقت، بل إن لكل ما يعرض علينا وعلى أطفالنا أثراً بالغاً في زيادة إيماننا وتنوير قلوبنا ونماء معارفنا وصقل ثقافتنا أو تشويه عقيدتنا وإظلام قلوبنا وغزو ثقافتنا، فالتليفزيون ليس مجرد وسيلة تسلية لا فائدة منه ولا ضرر، بل فيه ما ينفع ويضر وفيه الخير والشر وفيه ما يرضي الله تعالى أو يسخطه.

لذلك يتحتم علينا أن نحفظ رأسنا وما فيه من حاسة البصر والسمع من كل ما يغضب الله، وأن نستحيي منه حق الحياء. قال رسول الله ﷺ يرشدنا إلى حفظ الحواس: «استحيوا من الله حق الحياء، احفظوا الرأس وما حوى والبطن وما وعى، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك كان ثوابه جنة المأوى» رواه الطبراني وأبو نعيم عن الحكم بن عمير.

وبما أننا مسؤولون عن تربية أطفالنا ونصحهم والحفاظ عليهم، ينبغي أن نوجههم الوجهة الصحيحة في مشاهدة التليفزيون واختيار البرامج المفيدة والنظيفة والتي لا يوجد فيها ما يعود بالضرر عليهم في الدنيا والآخرة.

وستجدون في نهاية هذا الكتاب ما يدل على (توجيهات تربوية في مشاهدة التليفزيون) ففيها ما ينفع ويرشد إلى الصواب.

* * * * * *

أبناؤنا والتعليم التليفزيوني

الإنسان منذ نعومة أظفاره يندفع بكل إمكاناته للتعلّم، لذلك نرى الأطفال يكثرون من الأسئلة، ويحاولون فتح كل مغلق لمعرفة ما بداخله، ويسعون للحصول على كل ممنوع عنهم (فكل ممنوع مرغوب) كما يقولون.

ويدأب الكبار لمعرفة الكثير عن المهنة التي يريدون تعلمها، واتخاذها حرفة لهم، ويجدُّ التلاميذ وطلاب العلم في معرفة الله والإنسان والكون والعلائق بينها، ويحصلون على العلم عن طريق التعليم في دور العلم ومدارسه ومعاهده وجامعاته، ويتلقونه أيضاً بوسائل تعليمية حديثة كالإذاعة والتليفزيون والكمبيوتر وغيرها.

وسنتحدث عن وسيلة إعلامية تعليمية هامة اقتحمت حياتنا، ألا وهي (التليفزيون) الذي يقدم لنا معلومات قديمة وحديثة، ويطلعنا على أحدث ما توصل إليه العلماء في بحوثهم وتجاربهم.

فمتى نشأ التعليم التليفزيوني؟ وكيف يعرض برامجه التعليمية؟ وما هي الإجراءات التي تجعل أبناءنا يستفيدون منها استفادة كبيرة؟

❖ التعليم التليفزيوني:

التعليم نشاط إنساني، يكتسب الإنسان من خلاله معلومات عمّا يتعامل معه في المحيط الذي يعيش فيه، وكذلك في أي مجال يستطيع الوصول إليه.

وبسبب الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية المتسارعة، رأى الإنسان أن يستحدث طرقاً للتعليم غير الطرق التقليدية التي تتوارثها الأجيال، فأبدع

ما يسمى (التعليم عن بعد) وكان من وسائله التليفزيون الذي اهتمَّ ببث البرامج المتنوعة للتسلية والمتعة والفائدة في مجالات عديدة.

وأراد الإنسان أن يوظف هذا الجهاز ـ بالإضافة لما سبق ـ في التعليم فكان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية ـ وبدأ البث التعليمي التليفزيوني يتطور حتى إن معظم الدول المتقدمة خصصت قناة بل قنوات لأغراض التعليم مثل بريطانيا والاتحاد السوفييتي (روسيا حالياً) وأمريكا وغيرها.

وفي الستينات استخدم التليفزيون في بعض الدول العربية للثقافة العامة. أما استخدامه للتعليم فقد تم بشكل فعَّال في أوائل السبعينات.

ففي مصر بدأ بث البرامج التعليمية في عام (١٩٦١م) بتقديم اللغات الأجنبية والعلوم لمدة نصف ساعة يومياً.

واستمر الحال على هذا المنوال حتى عام (١٩٧٠م) حيث بُدِئ بما يسمى مشروع التليفزيون المدرسي، وعمل التليفزيون بموجب هذا المشروع مع وزارة التربية والتعليم على بث إرسال برامج تعليمية في الفترة الصباحية لكي يتماشى مع مواعيد الحصص المدرسية، ويمكن خلالها استقبال هذه البرامج التعليمية في المدرسة.

ويقوم التليفزيون ببث نوعين من البرامج التعليمية منها ما هو موجه للمدارس، وهذه البرامج تنتج بالتعاون بين السلطات التعليمية وأجهزة الإعلام، وتبث في مواعيد محدودة ليتم استقبالها داخل الفصول الدراسية تحت إشراف المدرس المسؤول.

ومن هذه البرامج ما هو مرتبط بالمناهج الدراسية، ولكنه يذاع في غير أوقات الدراسة كنوع من المساعدة أو التقوية للتلاميذ، أو لتهيئتهم لأداء الامتحانات خاصة لطلبة الشهادات.

وقد تقدمت البرامج التعليمية التليفزيونية في السنوات الأخيرة وخاصة

بعد تعدد الفضائيات في الدول العربية، فقد خصصت مصر العربية قنوات تعليمية تحت اسم (قنوات النيل التعليمية) شملت مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي والجامعي والعالي بالإضافة إلى قنوات البحث العلمي والقناة الثقافية، وخصصت قناة النيل التعليمية الأولى للمرحلة الابتدائية للأطفال، وثمة قنوات دينية تعرض تعاليم الإسلام تعليماً قائماً على الشرح والتوضيح والتطبيق كقناة (الحافظ) التي تعلم الصغار والكبار القرآن تلاوة وحفظاً وتطبيقاً، وكذا معظم برامج الأطفال تعلم أركان الإسلام والإيمان وسيرة الرسول ﷺ.

إن البرامج التعليمية ـ كما نشاهدها على الشاشة ـ تعرض بأربع طرق: طريقة الشرح، وطريقة المشاركة، وطريقة اللعب والتمثيل، وطريقة عرض الصور والتعليق عليها.

أما طريقة الشرح: فالمعلم يلقي من المنهاج درساً أمام المشاهدين مستعيناً بكل الوسائل التعليمية الحديثة من صور وخرائط ومجسمات... الخ. التي تؤمنها له إدارة البرامج والإشراف الفني.

أما طريقة المشاركة: فتكون بعرض درس نموذجي لمعلم أو معلمة مع تلاميذه في صف، بحيث تقوم فعاليات الدرس على الحوار والمناقشة والاستجواب ما بين المعلم والتلاميذ بلغة عربية، وتُعرض في الدرس رسوم توضيحية وصور متحركة، لفقرات الدرس، كما يحدث في درس القراءة للصفوف الأولى الابتدائية.

إن هذه الدروس النموذجية تفيد التلاميذ والمعلمين وطلاب المعاهد التعليمية لأنها تمثل درساً تطبيقياً لما يجب أن يتم داخل الصف فيتعلم التلاميذ المشاهدون ويطلع دارسو التربية والمعلمون على طرق جديدة وحديثة في إلقاء الدروس.

أما في طريقة التمثيل واللعب: فيقوم المعلم بتوزيع الأدوار على الأطفال من حوله بحيث تكون هذه الأدوار التي يقومون بها سُلماً للوصول إلى المعلومات العلمية المرجوة من الدرس، وهذا أسلوب جيد يحبه الأطفال، لأنهم يتعلمون عن طريق اللعب والتمثيل، وفي طريقة عرض الصور: يقوم المقدم بالتعليق على ما يعرض على الشاشة، كما يحدث في برامج عالم الحيوان أو عالم البحار.

وقد بثت قناة النيل التعليمية الأولى نموذجاً لطريقة اللعب والتمثيل ففي ٢٠٠٨/١/٣١م الساعة السادسة مساء في برنامج (درس عمومي) حالات المادة في الطبيعة.

جمع المشرف التلاميذ، وتحدث معهم قائلاً: إن الأشياء المادية التي تحيط بنا ونتعامل معها، منها ما نركبه، ومنها ما نأكله، ومنها ما نشربه، ومنها ما نتذوقه ومنها ما نشمه...

هذه المواد لها حالات ثلاث: صلبة، سائلة، غازية، ثم عرض عليهم أمثلة، ثم جاء إلى التطبيق واللعب والتمثيل.

أمر التلاميذ أن يتجمَّعوا بشكل جسم صلب، فالتفوا حول بعضهم بحيث لا يستطيع أحد أن يدخل بينهم فقال لهم: إن جزيئات الجسم الصلب متماسكة كما ترون، ثم أمرهم بأن يتجمعوا بشكل سائل فتقاربوا إلا أنهم تركوا بينهم بعض الفجوات والممرات، مكَّنت المعلم أن يسير بينهم فقال هذا مثال السائل، ثم طلب منهم أن يتفرقوا في الساحة بشكل غاز، فتباعدوا كلٌ على حدةٍ، فقال لهم: وهكذا الغاز تتطاير جزيئاته وتتباعد.

وبعد كل فقرة من فقرات البرنامج يظهر على الشاشة اسم المادة باللغة العربية والإنكليزية وطريقة توزيع جزيئاتها، ثم أتى بمادة استطاع المعلم أن يريهم فيها الحالات الثلاث للمادة.

أتى بالبصل وأراهم صلابته ثم قطعوه وضغطوا عليه فخرج منه سائل ودمعت عيون التلاميذ من رائحته التي شمها كل من في القاعة، وسألهم على ماذا يدل ذلك؟ فأجابوا إن للبصل رائحة غازية تطايرت من البصل حتى وصلت إلينا على شكل غاز.

وبعدها نثر في الجو رائحة معقِّمة فتغيَّرت رائحة البصل...، نفخ بالوناً وصار الأولاد يلعبون به ويتراكضون خلفه وهو يطير، وهم يضحكون ويمرحون، ثم أفرغه من الهواء فسكن ولم يعد يطير، فقال لهم: لماذا طار البالون؟ ولماذا سكن؟ فقالوا: إن الغاز الذي كان بداخله هو الذي جعله يطير وعندما خرج من داخله سكن. وهكذا عن طريق مشاركة المعلم التلاميذ بالشرح واللعب والتمثيل مع وجود وسائل مساعدة، تعلم التلاميذ ـ وهم يلعبون ـ أن للمادة حالات ثلاثاً: صلبة وسائلة وغازية، واطَّلعوا على طبيعة كل منها، وفي نهاية الدرس كافأهم على مشاركتهم ونشاطهم وجدهم فقدم لكل واحد منهم حقيبة النيل التعليمية، فسروا سروراً عظيماً وازدادوا تصميماً على التعلم والاستمرار به وتحقيق التفوق والنجاح.

ولا يقتصر التعليم على البرامج التعليمية المباشرة، بل يستطيع المشاهدون أن يتعلموا من البرامج المتنوعة الخاصة والعامة، ومن البرامج الواقعية والخيالية.

فالتليفزيون يقدم برامج الواقع، كالبرامج التي تقدم وقائع الحياة دون تغيير كبير، سوى ما يتطلبه إعدادها فنياً وإخراجها، لتقدم رسالة معينة للمشاهد، ومن أمثلة برامج الواقع، الأخبار وعالم البحار وعالم الحيوان، والندوات والعلم والإيمان، ويقدم التليفزيون برامج الخيال، فهي لا تعرض الواقع كما هو، وإنما تعرض خيالاً مبنياً على الواقع، وتعتمد على إبداع مؤلفيها من الأدباء والعلماء والفنانين، ومن أمثلة هذه البرامج: التمثيليات والمسلسلات والإعلانات، وبعض برامج الأطفال كالرسوم المتحركة التي تتناول قصة ما أبطالها من الحيوانات أو الطيور أو الإنسان.

إن التعليم التليفزيوني لاقى إقبالاً كبيراً من التلاميذ والطلاب ومن فئات الشعب الأخرى لما فيه من ميزات وخصائص فهو مزوَّد بوسائل وأجهزة راقية لا تستطيع المدرسة استخدامها لنفقاتها الكبيرة.

ويستطيع التليفزيون نقل المعلومات والأفكار الجديدة بسرعة، بل إنه مكن الإنسان المعاصر أن يعيش الحدث عند وقوعه، وأن يحصل على المعلومة عند ظهورها، وأن يتعرف على التجربة عند إجرائها وعلى النتائج حين صدورها. كما أن التليفزيون سهَّل للطالب الحصول على العلم، فبدل أن ينتقل إلى المؤسسة التعليمية بات التليفزيون هو الذي ينقل مادة التعليم إليه!

كما أن التعليم التليفزيون تغلب على الازدياد السكاني، وقضى على سلبية تجمع عدد كبير من التلاميذ في غرفة واحدة.

وفي برامجه تقدم المواد مرفقة بكافة الوسائل التعليمية والتوضيحية، ويقوم بذلك معلمون ومدرسون أكفاء، وما يعرض من البرامج بشكل تمثيلي يقدم بالصورة والصوت والحركة واللون.

إن التعليم التليفزيوني يعتبر رديفاً للتعليم النظامي، ولا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر.

❖ جهاز التسجيل التليفزيوني (الفيديو) ودوره التعليمي:

ومن تقنيات التعليم الحديثة جهاز التسجيل التليفزيوني (الفيديو) الذي يسجل الصوت والصورة والحركة ويعيد عرضها على جهاز تليفزيوني يتصل سلكياً بجهاز الـ (V.T.R) وهذا يتيح للطالب أن يشاهد المادة التي تم تسجيلها في أي وقت وفي أي مكان، وقد أتاح هذا الجهاز أيضاً إمكانية التوقف مؤقتاً عن عرض فيلم المادة التعليمية لمناقشة النقاط الغامضة في الدرس واستيضاحها.

وبظهور هذا الجهاز أصبح في إمكان المدارس والجامعات ونوادي الاستماع والمشاهدة أن يكون لديها مكتبة شرائط تعليمية منظمة يمكن التخطيط لاستخدامها بحرية وبكفاءة وفقاً لظروف كل مدرسة أو جامعة أو ناد، كما أتاح هذا الجهاز للفرد المتعلم إمكانية أن يعلم نفسه بنفسه في المنزل.

إن توفر الفيديو والاستفادة منه في التعليم إلى جانب التعليم التليفزيوني يخفف من إقبال التلاميذ والطلاب على الدروس الخصوصية مما يوفر على الآباء النفقات التي يدفعونها لمدرسي الدروس الخصوصية أو مكاتبها. ولما لأشرطة الفيديو التعليمية والثقافية والتربوية من فائدة جمة، يحبذ أن تُنشأ (أندية الفيديو) أو أماكن لبيعها شبيهة بمكتبات الكتب.

إن من يجمعون المواد المصورة على أشرطة تسجيل مرئية، هم كمن يضعون المادة العلمية والأدبية، ويعرضونها على الناس في مكتبات عامة.ومن واجبنا كمربين أن نبصِّر أولادنا بكيفية اختيار الصالح من هذه الأشرطة تماماً مثل اختيار الكتاب الجيد، فنعلمهم بذلك انتقاء المادة الجيدة.

❖ ماذا يتعلم أبناؤنا من التليفزيون؟

إن ما يتعلمه أبناؤنا من التليفزيون إما أن يكون إضافة لما تعلموه في المدرسة أو تعزيزاً وتعميقاً له، وهذا معظمه يأخذه من البرامج التعليمية التليفزيونية التي تبث موضوعات من المنهاج الدراسي، ويرسخ ما يشاهده في ذاكرته إذا ناقش معلمه به أو أحد زملائه أو أحد أفراد أسرته.

لذا يحبذ أن يشارك الأب والأم ابنهما في مشاهدة تلك الدروس ومناقشته بها.

وقد يتعلم الأطفال معلومات جديدة من خلال البرامج التعليمية وغيرها ولاسيما المعلومات التي تهمهم والتي تتعلق بحياتهم ودراستهم.

وتتفاوت استفادة الأبناء من التليفزيون التعليمي بين مشاهد وآخر وذلك حسب الذكاء والاهتمام، فالتلميذ الأذكى يستوعب أكبر ولاسيما إذا كانت المادة من ضمن اهتماماته، وتدفعه المضاهاة للتعلم إذا وَجَدَ الطفل أن البطل يشاركه في بعض صفاته ومواهبه ونشاطاته.

ويتعلم التلميذ من التليفزيون إذا أحسن استخدامه، فاختار البرامج المناسبة له، وصرف وقتاً معقولاً في مشاهدتها.

فالتلميذ الذي يشاهد برنامجاً ثقافياً عن تحويل الطاقة الكهربائية إلى طاقة ميكانيكية، تتسع مداركه في هذا المجال، ويسهل عليه فهم الموضوع إذا أثاره أستاذه، والتلميذ الذي يشاهد برنامجاً عن حياة الشعوب في بلاد أخرى غير بلده يزداد وعيه الاجتماعي وفهمه لبيئته ومجتمعه بدرجة أكبر مما لو اعتمد على منهاج المدرسة في العلوم الاجتماعية فقط.

ويزداد فهمه إذا سأل عن كل مالم يستوعبه مما سمعه وشاهده في البرامج التعليمية التليفزيونية، فالسؤال عامل مهم في التعليم سواء في التعليم النظامي أو التعليم التليفزيوني.

لقد تعددت وسائط التعليم ووسائله، وما على الناشئة إلا أن ينهضوا بقوة للتسلح بالعلم، وينشطوا في تحصيله، ليكونوا بناة حقيقيين لحضارة أمتهم.

❊❊ ❊❊ ❊❊

التلفاز وتنمية لغة الأطفال

إن الطفل يولد وعنده استعداد لتعلم اللغة، فما إن يصبح قادراً على فهم الكلمات عند سماعها، وتصبح أعضاء النطق جاهزة لديه حتى تراه يتفوّه بكلمات متعثرة ولكنها محبَّبة، وكلما ازدادت ثروته اللغوية، كثر كلامه، ومال إلى الحديث مع أقرانه.

فالأطفال يحبون الأحاديث، فما إن يجتمعون حتى يبدؤوا بالثرثرة، ولا ينتهي حديثهم إلا عند انصرافهم.

وهم يكسبون اللغة من أسرتهم ومن المدرسة ومن وسائل الإعلام وغير ذلك.

وسنقصر حديثنا هنا على (التلفاز وتنمية اللغة عند الأطفال)، ونُبيِّن من خلال ذلك: أهمية اللغة للأطفال، والتلفاز ولغة للأطفال، و التأثير اللغوي لهذا الجهاز الساحر، ونصائح لمعدي برامج الأطفال، وكيف يشارك الآباء أبناءهم في مشاهدة التلفاز، ثم نختم بحثنا بِعَوْدٍ على بدء...

❖ أهمية اللغة للأطفال:

اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الطفل عن أفكاره ومشاعره، ويتواصل بها مع من حوله، وتكون هي الترجمان لعلاقته معهم.

ومعظم الذين عرفوا اللغة داروا حول هذه المعاني، فالجرجاني قال عنها في (تعريفاته) إنها: (هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) وعرَّفها (روي. سي. هجمان) في كتابه (اللغة والحياة والطبيعة البشرية) بأنها: (قدرة مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما).

وإنَّ للغة ميداناً واسعاً في حياة الإنسان، إذ إنها تشمل حياته الخاصة والعامة وعلاقاته داخل الأسرة وخارجها وفي عمله، وفي تقديم أفكاره... إلا أن لغة الأطفال لها مجالات محدودة، فهو بلغته يتواصل مع الآخرين ويعبر عن مشاعره وحاجاته، ويتعلم بها أبجديات العلوم الأساسية في تعليمه الابتدائي.

إن تفتحه على الحياة، ونمو جسمه وعقله يتطلبان مفردات لغوية جديدة، لذلك نرى الطفل بحاجة ماسة إلى اللغة لكي يتلاءم مع حياته الاجتماعية ومحيطه الذي يعيش فيه، وكلما ازدادت ثروته اللغوية، وأحسن استخدامها، دلَّ على تكيفه الاجتماعي وذكائه المتنامي.

وإن مما يبرهن على أهمية اللغة في حياة الطفل، هو أن نقارن بين الأطفال البشريين الذين عاشوا في الغابات مع الحيوانات، وبين الأطفال الذين عاشوا في أحضان أمهاتهم، فسنجد أن الطفل الذي يمتلك لغة يتصف بصفات إنسانية أرقى مما يتصف به الطفل الذي عاش في الغابة.

هذه اللغة الجميلة التي يصدح بها أطفالنا، من أين اكتسبوها؟ وكيف نمت فيهم حصيلتها؟ هذا ما سنجده فيما يلي:

❖ التلفاز وتنمية لغة الطفل:

يبدأ الطفل في اكتسابه اللغة منذ طفولته الأولى، فيسمع الكلمات من أمه وأبيه وإخوته، ثم يحاول التلفظ بها شيئاً فشيئا، وتنمو مفرداته وتكثر لتشمل مكونات البيئة حوله.

ومما يلفت نظر الطفل ذلك الجهاز القابع في كل زاوية من زوايا بيوتنا، فيلتصق به التصاقاً كلما شب وتكاملت مداركه، ويصبح التلفاز صاحبه وحبيبه الذي لا يريد مفارقته حتى إن الكثيرين من الأطفال يصلون إلى حد الإدمان في مشاهداتهم لما يعرض على الشاشة الجذابة، وخاصة بعد أن

بدأت بعض القنوات الفضائية تبث برامج للأطفال ليلاً ونهاراً دون توقف!!

وتنوعت هذه البرامج لتقدم للطفل ثقافات متنوعة، يكسب من خلالها كلمات جديدة من الأسماء والأفعال والحروف والتراكيب والمصطلحات.

فمن أفلام الكرتون يسمع أسماء الأشخاص، ويتعلم الأفعال التي تقوم بها، ويصغي إلى حديث الممثلين، فتصبح عنده مقدرة على الحوار والمناقشة، ويتعرف منها أساليب الاستفهام والجواب والنفي والنداء والتعجب، ويدرك أنواع الفعل من ماضٍ ومضارع وأمر.

ومن أفلام الرسوم المتحركة التي أثرت في لغة أطفالنا ـ على سبيل المثال ـ مسلسل (كابتن ماجد) و (كابتن رابح) بحيث إن هذه المسلسلات زودته بلغة مناسبة لكل مهارة يقوم بها اللاعب في الملعب من رمي الكرة، وتسديد الرمية، وتسجيل الهدف إلى أنواع الركلات، ونشاط اللاعب وحيويته وصفاته البطولية، بالإضافة إلى كلمات لها علاقة بالجمهور المشجع وتصرفاته.

ونجد صدى هذه المفردات والتعابير والهتافات الرياضية في حياة الأطفال اليومية ولاسيما عندما يلعبون بالكرة ويتراكضون وراءها، فتسمع منهم كلمات وعبارات هي نفسها التي سمعوها من التلفاز سواء من برامج الأطفال أو من المباريات التي تبثها الفضائيات الرياضية، مما يدل على أن هناك تواصلاً لغوياً بين الأطفال والتلفاز.

وثمة مسلسلات تلفزيونية قدمت للأطفال مثل: (افتح يا سمسم) و(المنهل) كانت غنية جداً باللغة الفصيحة والمناسبة.

إن مسلسل (المناهل) يسعى إلى إغناء الحصيلة اللغوية لدى الناشئين، وذلك من خلال عدد من الفقرات ذات المشاهد والصور المتحركة والنصوص المقروءة مثل (مطبخ فرحات) و (كان كل شيء) و(قصص للذكرى) و(شجرة

المفردات) وغيرها، ومن خلال ذلك يقدم مجموعة من الكلمات المنتقاة ويبيِّن طرق نطقها، إن هذه البرامج التليفزيونية تعلم الأطفال أسماء الأشياء وأفعال الأشخاص من خلال منظومة من القيم السامية التي تهدف إليها.

كما أنها تقدم لغة علمية وثقافية واجتماعية تلائم المراحل العمرية للأطفال، وإن ما تقدمه من لغة كان معظمه غير مباشر.

وتلعب الأناشيد المقدمة للأطفال دوراً هاماً في لغة الأطفال، إذ إنهم يرددونها بكل فرح ومرح وسرور.

وإلى جانب ذلك توجد برامج تعليمية مباشرة في التلفاز تهدف إلى تزويد التلاميذ الأطفال بلغة جديدة وحيَّة، مثل البرامج التعليمية التي تبث لساعات محدودة في بعض القنوات، وفي قناة النيل التعليمية رقم (١) التي تبث برامج في اللغة العربية ومفرداتها، وكيفية التعبير بها في المواقف المختلفة، وتقدم المترادفات والأضداد والصفات.

كل ذلك لتزداد لغة الطفل ثراء، وليتمكن من التواصل مع الأحياء والأشياء بشكل جيد وتعبير صحيح.

وهذه البرامج للأطفال تهيئ الطفل لتعلم القراءة في الروضة والمدرسة وتقوي قدرته على التعلم.

بالإضافة إلى ذلك فإن الطفل يشاهد البرامج والمسلسلات الموجهة للكبار، فيستهويه بعضها، ويكسب منها كلمات وتعابير ملونة.

إن أطفالنا بفضل مشاهدة التلفاز أكثر ثراء لغوياً ممن لم يشاهده، ولو قارنا بين من يشاهد ومن لا يشاهد، فإننا نجزم بأن الأطفال الذين يتابعون البرامج في عصرنا هم أقدر على التعبير اللغوي، ويمتلكون من الكلمات، ما يفتقره غيرهم من الذين لم يتابعوا، أو الذين عاشوا في عصر ما قبل التلفاز.

ومما يزيد في تطور اللغة عند الأطفال تقدم القنوات الفضائية، فما هي عليه اليوم خير مما كانت عليه بالأمس، وستكون في المستقبل أفضل.

إن التلفاز له تأثير بالغ على الإنسان ولاسيما الأطفال، لأنه يوصل المعلومات عن طريق الصورة والصوت والنغم والحركة.....

قال الدكتور أحمد محمد معتوق في كتابه (الحصيلة اللغوية): إن الألفاظ وأساليب القول المختلفة تتردد وتتكرر خلال التلفاز مقترنة في الغالب بالصور الملونة والمشاهد والحركات والأصوات المسموعة والطرق الأخرى الموحية والمؤثرة وبذلك تتجسد وتبرز حية في إطار عملي جاذب، مما يجعلها تعلق في الذهن، وتثبت في الذاكرة وترسخ مدلولاتها أو معانيها في تصوُّر المشاهد والسامع المنصت.

وتُحسن بعض الفضائيات صنعاً عندما تربط الأطفال بمنابع اللغة العربية: كالقرآن الكريم الذي أعجز بفصاحته البلغاء، وأحاديث الرسول الكريم ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم، وحكايات ونصوص تراثية مناسبة للأطفال حتى تتكون لديهم لغة أصيلة يتعانق بها القديم مع الحديث.

❖ التأثير اللغوي لهذا الجهاز الساحر:

إن للتلفاز تأثيراً كبيراً على لغة الطفل، فهو يزيد في مفرداته، ويطلعه على تراكيب ومصطلحات وتعبيرات تصل إليه مع حركات وتصرفات الأشخاص الذين يؤدونها مع صور ملونة زاهية، وصوت معبِّر رنَّان وحركة منسجمة مع الأداء الكلامي المنطوق.

كما أنه يزوده بلغة تعمق ما تعلمه في البيت أو الروضة أو المدرسة عن طريق المسلسلات والبرامج المخصصة لهم ولاسيما اللغوية الخاصة بهم.

ولكن لبعض هذه البرامج تأثيراً سلبياً في تقديم اللغة، لأنها تقدم

برامجها باللغة العامية مثل (بريد الأطفال) في الأولى السورية و(لعب وجد) في القناة الثانية، و(كانوا أطفالاً) و(التوءم المختلف) في الفضائية السورية.

وفي القنوات المصرية تكثر البرامج المقدمة باللهجة المصرية، قال الدكتور محمود السيد في كتاب (قضايا الطفولة): (إن الذين يحاولون تقديم البرامج بالعامية مستندين إلى الانطلاق من خبرة المتعلمين على أنه مبدأ تربوي لا خلاف حوله، لا يخدمون اللغة القومية، وهم بعملهم هذا يشكلون عامل هدم في صرح الفصيحة، فالأمم الحية تعنى بلغاتها القومية منذ الطفولة وفي سائر مناشط الحياة، موفرة لأبنائنا المناخات الملائمة لغوياً، ليمتصوا منها لغتهم سليمة من غير عناء أو مشقة أو صعوبة).

وللإعلانات التي تظهر في القنوات ومعظمها باللغة العامية، تأثير بالغ على الأطفال، فتجدهم يرددون عباراتها، وتتكرر في أحاديثهم، فإن كانت فصيحة سليمة رسخت في أذهانهم، وإن كانت عامية ذات تراكيب ركيكة أفسدت لغة الأطفال الفصحى وأثرت على تعليمهم.

ومن السلبيات الأخرى تسرب كلمات أجنبية إلى الأطفال تستخدم في لغتنا. بدلاً من الكلمات الفصيحة.قال الدكتور أحمد أبو معتوق في كتاب (الحصيلة اللغوية): (يقدم من خلال التلفاز العربي على سبيل المثال عدد من البرامج والأفلام الأجنبية و المسرحيات، وكثيراً ما تجتذب هذه البرامج والأفلام المشاهد لحسن إخراجها وجمال مشاهدها، فتوجد لديه نوعاً من الانبهار، وتجعله يأنس إليها ويستمر في مشاهدتها، ولذلك مساوئ ومحاسن، إذ إن متابعة الناشئ لمثل هذه البرامج والأفلام قد يعرفه على لغتها الغربية أو يعينه على تنمية مهاراته في هذه اللغة، وهذا في حد ذاته مكسب جيد نافع لمن قصد تعلم هذه اللغة، غير أن هذه المتابعة قد تؤدي أيضاً إلى تسرب مجموعة كبيرة من ألفاظ وصيغ وعبارات هذه اللغة الأجنبية إلى لغته

الأصلية، وبذلك تعرضه مع مرور الزمن لخطر الخلط والتداخل اللغوي أو الازدواجية اللغوية التي سبق الحديث عنها وعن سلبياتها، وبالتالي فإن التلفاز عبر البرامج والأفلام والمسرحيات الأجنبية قد يؤدي إلى تقليص حصيلة الناشئ من مفردات لغته بدلاً من أن يغنيها، ويضعف قدرته على الإفصاح في التعبير بها بدلاً من أن ينميها).

❖ نصائح إلى معدي برامج الأطفال:

١ ـ إلغاء البرامج التي تقدم بالعامية، وإبدالها باللغة الفصحى المبسطة.

٢ ـ الانتباه إلى المسلسلات المترجمة وتقديمها بتصرف بحيث تتناسب مع بلاغة لغتنا، وصياغتها صياغة صحيحة، وهذا يقتضي أن يقوم بذلك مترجمون متمكنون من اللغة العربية واللغة الأجنبية المترجم منها.

٣ ـ أن يكون كتّاب برامج الأطفال ومعدوها ومقدموها على مستوى عالٍ من الكفاءة اللغوية والقدرة الإلقائية.

٤ ـ أن يُقَدم للأطفال أناشيد ونصوص منتقاة من روائع أدبنا حتى تنمو مقدرتهم الإنشائية والتعبيرية واللغوية.

٥ ـ تقديم الإعلانات بلغة مناسبة تخلو من الكلمات العامية والأجنبية.

٦ ـ زيادة البرامج التعليمية التي تولي اهتماماً خاصاً بالمفردات اللغوية وطرق نطقها وبيان معانيها وأساليب استعمالها وكيفية صياغة تراكيبها وجملها، التامة المعاني وتُعرض في أوقات لا تتعارض مع أوقات دوام الأطفال المدرسي.

ـ إن التلفاز يمكن أن يساعد المعلمين في المدارس في عملية التربية والتعليم، وتلقين اللغة واستيعاب علومها، وذلك فيما يقدمه أثناء البرامج التعليمية من دروس في اللغة العربية هي من ضمن المنهاج الدراسي.

٧ ـ زيادة البرامج الثقافية أو العلمية والتي تقدم باللغة الفصحى وتشد المشاهدين ومن بينهم الناشئة، سواء كانت منتجاً محلياً أو عالمياً مثل برامج (عبر التليفزيون) التي يتولى إصدار بعضها صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة، و(الأرض كما يراها العلماء) و (ما بعد الألفين) ويقوم على هذه البرامج أناس متمكنون، أي ممن يمتلكون ثقافة لغوية وافية ويتميزون بطلاقة تعبيرية جيدة، ونطق سليم وأصوات ملائمة.

٨ ـ يستحب أن يسهم في تقديم برامج ومسلسلات الأطفال ناشئة مثلهم ممن يتمتعون بمهارات لغوية متميزة وطلاقة في التعبير، لأن الأطفال ينشدون إلى تصرفات وأعمال من يماثلهم أو يقاربهم في السن ويتأثرون بهم بشكل غير إرادي وسريع أحياناً، وخاصة في مجال اللغة، فالطفل يسارع إلى التقاط الكلمة من طفل مثله، ولربما اندفع في ذلك بدافع التقليد أو بروح التحدي أو المنافسة أو الطموح إلى بلوغ مستوى من يفوقه في مهارة معينة، وهذا ما يحدث في بعض البرامج التي يديرها الأطفال، ولكن نطالب بالمزيد منها والاعتناء بها أكثر.

❖ **ناقش ابنك فيما يشاهد:**

إن كثيراً من الأطفال لا يعرفون ما ينفعهم وما يضرهم من البرامج التليفزيونية، فالهمُّ الأساسي لديهم هو المتعة والترفيه، وقد يتأثرون سلبياً بما يشاهدون وهم لا يشعرون.

ففي مجال التواصل اللغوي بين التلفاز والأطفال، يُحبَّذُ أن يبيِّن الأهل لأبنائهم البرامج المفيدة وغير المفيدة، وأيها أكثر نطقاً باللغة الصحيحة الخالية من الشوائب، ويحذرونهم من البرامج الناطقة باللغة الأجنبية أو العامية، ويديرون معهم نقاشاً حول ما يشاهدون وما يسمعون من أحاديث وكلمات وتراكيب ومصطلحات، وينبهونهم إلى الدخيل من اللغة الذي لا يجوز

استعماله، وتصحيح ما يبدو من أخطاء لغوية عابرة، وتفسير ما يصعب عليهم فهمه من المفردات والصيغ اللغوية، وحث الناشئين المتلقين على التعليق على ما يشاهدونه ويسمعونه، وعلى إبداء وجهات نظرهم الخاصة، وطرح بعض الموضوعات التي يطلعون عليها للمناقشة مع أفراد الأسرة، وذلك يهيئ الفرص لاستخدام ما استفادوه خلال مشاهدتهم من ألفاظ وعناصر لغوية حديثة، ويحفزونهم على استحضارها، ويدعونهم لممارسة اللغة وإنعاش مخزونهم اللفظي على نحو عام هذا بالإضافة إلى إنعاش مخزونهم الفكري.

❖ عود على بدء:

مما تقدم ندرك أهمية التلفاز في التواصل اللغوي مع أطفالنا الأعزاء، إذ إنه يعتبر وسيلة إعلامية حديثة لتنمية لغة الطفل وإغنائها، وأن له قدرة فائقة في تزويد الأطفال بمفردات وكلمات تغطي حياة الطفل وتفصيلاتها، ويعلمه طريقة استعمالها في مكانها الصحيح.

ولا يخلو التلفاز من سلبيات، وهذا يتطلب من المشرفين عليه أن يتجاوزوا هذه السلبيات، ويصلحوا الفاسد منها، ويقدموا الأفضل والأحسن، وما على الآباء والمربين إلا أن يأخذوا بأيدي الأبناء ويرشدوهم إلى كل ما هو أفضل فيما يعرض صباح مساء على شاشة هذا المحبوب.

إن الذي يدعونا إلى تقديم هذا التوجيه هو حرصنا على مستقبل أمتنا وأطفالنا ولغتنا الجميلة.

** ** **

ثقافة الأطفال في برامج التليفزيون

يدور على ألسنة الجميع في أية أمة من الأمم كلام يحمل في طياته هدفاً وأملاً، يقولون: (نريد أن يكون لدينا جيل مثقف واعٍ) ويسعون لتحقيق ذلك الهدف، وتلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً في تثقيف الناشئة ولاسيما التلفاز الذي يقضي أبناؤنا أمامه ساعات طويلة، فيؤثر فيهم تأثيراً ثقافياً بالغ الأهمية لأنه يشبع لديهم حاجات عديدة تتفاعل في داخلهم لتغرس قيماً وأفكاراً تنتج سلوكاً ومواقف عندهم.

فما هو الدور الذي يلعبه التليفزيون في تثقيف أبنائنا؟.

❖ **حاجة الأطفال إلى الثقافة:**

إن ثقافة الأطفال هي محصلة للخبرات العملية والنظرية التي تشكل شخصية الطفل التي اكتسبها عن طريق التجربة الحسية والعمليات التربوية والتعليمية والتنشئة الاجتماعية.

والثقافة ضرورية لتكوين شخصية الأطفال بحيث يتفاعلون ويندمجون مع أسرهم ومجتمعهم، ويتكيَّفون مع بعضهم بشكل حميمي وإيجابي.

ولكي تكون الصورة واضحة في مسألة العملية الثقافية، نقول: إن ما يتلقاه الأطفال من أشياء نظرية وما يدرَّبون عليه أو ما يجدونه سائداً في محيطهم وما يطلعون عليه من وسائل وقنوات ينضج ثقافة في عقولهم ودواخلهم، يشبه إلى حد كبير ما يأكله الأطفال من أطعمة تتحول في أجسامهم إلى طاقة ترى آثارها في حيويتهم ونشاطهم ونموهم المتزايد.

أما ثقافة التليفزيون: فهي مضامين البرامج التي يتعرض الأطفال لمشاهدتها ـ بغض النظر عن هدفها ـ مثل الرسوم المتحركة والبرامج الدرامية والرياضية والموسيقية والغنائية والإعلامية وغيرها.

وينتج عن مشاهدتها ثقافة تتجلى في سلوك الأطفال وعاداتهم الاجتماعية.

إن مشاهدة التلفاز يلبي لدى الأطفال حاجات عديدة لذلك يقبلون عليه. وهذا ما توصل إليه (كاتز) وصاحبه (جور يفيتش): من أن حاجات الأفراد التي تحتاج إلى إشباع عن طريق استعمال وسائل الإعلام وغيرها هي:

١ـ الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة وفهم بيئتنا، وهي تستند إلى الرغبة في فهم البيئة والسيطرة عليها وهي تشبع لدينا حب الاستطلاع والاكتشاف.

٢ـ الحاجات العاطفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية والبهجة والعاطفة لدى الأفراد، ويعتبر السعي للحصول على البهجة والترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام.

٣ـ حاجات الاندماج الشخصي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصداقية والثقة والاستقرار ومركز الفرد الاجتماعي، وتنبع هذه الحاجات من رغبة الأفراد في تحقيق الذات.

٤ـ حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم، وهي حاجات تنبع من رغبة الفرد في الانتماء إلى الجماعة.

٥ـ الحاجات الهروبية: وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في الهروب وإزالة التوتر والرغبة في تغيير المسار بعيداً عن الآخرين.

إلى جانب هذه الحاجات هناك حاجة إيمانية تحتاج إلى إشباع لأنها الحاجة الفطرية التي تولد مع الإنسان فأبواه يحددانها ويعززانها، وتلعب

وسائل الإعلام الهادفة دوراً بارزاً في تزكيتها عن طريق برامج متنوعة تدعو للإيمان وتقويه.

❖ قدرة التليفزيون على تثقيف الأطفال:

لا ينكر أحد أن للتليفزيون قدرة على التأثير على الأطفال وتكوين ثقافتهم التي يبغيها.

وقد تحدث عن ذلك الدكتور (هادي نعمان الهيتي) في كتابه (ثقافة الأطفال) فقال: (إن قدرة التلفاز على تجسيد المضمون الثقافي عالية جداً بفضل إمكاناته في الاستعانة بكل العناصر السمعية والبصرية، إضافة إلى سهولة التعرض لها، حتى بالنسبة إلى الأطفال الصغار الذين لم يصلوا إلى مستوى تعلم القراءة، إضافة إلى إمكانيته في عرض المشاهد الواقعية والخيالية، لذا فإن مشاهد التلفاز تؤلف بديلاً عن الخبرة الواقعية من جهة، كما تنبه خيال الطفل وتعاونه على تنمية قدرته التخيلية من جهة أخرى.

ويمتلك التلفاز المؤثرات البصرية والسمعية والخدع السينمائية وتوزيع الإضاءة ومزج الصور وما إلى ذلك.

وبفضل الصورة حظي التلفاز بثقة مشاهديه وتصديقهم إياه، لأن الصورة من الوسائل التي قلما أن يرقى إليها الشك، وهي حين ترتبط بالحركة والصوت، فإن ذلك يكون مدعاة إلى الثقة، يضاف إلى ذلك أن التلفاز يوسع التركيز على التفاصيل مما يزيد في قدرته على الإقناع.

ولا ترجع قدرة التلفاز على كثرة عناصر التجسيد فحسب، بل ترجع فضلاً عن ذلك إلى ما يحدثه تكاملها من قوة حيث إن كل عنصر يزيد من تأثير الآخر فالصورة تزيد من قدرة الصوت، والصوت يزيد من قدرة الصورة وهكذا).

ويتزايد في عصرنا الراهن مشاهدة الأطفال لبرامج التليفزيون، ويتعلقون

به أكثر من ذي قبل، وذلك بسبب تعدد القنوات وتنوعها، وتخصص بعضها، بحيث أصبح لدينا بالإضافة إلى برامج الأطفال المحددة قنوات فضائية تبث ساعات طويلة، منها قنوات رسمية وقنوات خاصة، تختلف في مشاربها وتوجهاتها، وما على الطفل إلا أن يتنقل من قناة إلى قناة إلى أن يختار ما يجذبه ويحبذه!!

وللأسرة دور فعّال في إرشاد الطفل للأفضل بحيث ينتقي القنوات التي تعرض أفلاماً وبرامجَ تولّد ثقافة نظيفة وبنّاءة.

ومما يجعل برامج الأطفال أكثر فاعلية في تثقيف الأطفال، أن يُحْسِنَ القائمون عليها اختيارها إن كانت مستوردة، فلا يُعرض إلا كل ما يناسب أطفالنا وقيمنا، ويحذروا من البرامج الأجنبية التي أُنتجت لأطفال غير أطفالنا ولبيئة غير بيئتنا، أما البرامج المنتجة محلياً، فيجب أن يكتبها ويعدها ويخرجها أناس مختصون بإعلام الطفل وبرامجه ومعرفة ما يلائم الأطفال علمياً وقيمياً وترفيهياً فإن إنتاج برامج للأطفال ليس بالأمر السهل يقوم به أي إنسان، فالتخصص في هذا الميدان ضروري.

ويجب التنبه أيضاً: إلى أفلام العنف والرعب وما تولّده من ثقافة، فقد أغرقت قنواتنا منذ سنوات بهذه الأفلام، ولكن نسبة هذه الأفلام خفت نسبتها بعد أن أنشئت شركات للإنتاج التليفزيوني للأطفال، كما أن بعض القنوات مثل قناة (جزيرة أطفال) وقناة (طيور الجنة) وقناة (النيل التعليمية المصرية)، بدأت تنتج برامج محلية تقدم لأطفالنا ثقافة هادفة تناسب واقعنا العربي والإسلامي إلى حد ما.

ومما دعّم ذلك الدراما التليفزيونية وأفلام الرسوم المتحركة والمسابقات والمسلسلات والبرامج التي أنتجت للأطفال وتهدف جميعها لصناعة جيل مثقف ثقافة مستنيرة واعية، وهذا كله يبشر بالخير ويرفع من نسبة الإيجابيات التليفزيونية ويقلل من نسبة السلبيات.

عيون الأطفال إلى الرسوم المتحركة

إن الرسوم المتحركة نوع من المناظر السينمائية، تُجمع فيها رسوم، وتُرتب ثم تصور وتوفَّق لها الأصوات المناسبة.

ويقوم عملها على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، وتستخدم الأسلوب الدرامي المحبب لتقدم لهم مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة بأزهى الألوان والحركات والأصوات المؤثرة سواء في شكل محاورات أو مؤثرات أو ألحان جميلة، لتحقق تواصلاً سلساً، وتأثيراً كاملاً على الأطفال.

ويتم استيراد برامج الرسوم المتحركة من دول مختلفة كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وكوريا، وتعتبر هذه الرسوم من أهم الأعمال الفنية التي تستوردها الدول العربية من الدول الأجنبية، هذه البرامج تدعم الاتجاه نحو المحاكاة والتقليد، فالأطفال يكتسبون العديد من السلوكيات نتيجة تعرضهم المكثف للبرامج الكرتونية، ولكي تتقلص سلبيات هذه البرامج بدأت الشركات العربية والإسلامية تنتج أفلام الرسوم المتحركة للأطفال لتستعيض بها عن الأجنبي بحيث تحمل إليهم ثقافة أمتنا الأصيلة بعيدة عن التغريب المقيت.

إن الرسوم المتحركة من أقدم برامج الأطفال وأكثرها انتشاراً، فقد أخذت حيزاً كبيراً في الساعات المخصصة للأطفال حيث بلغت نسبتها (٨٦%) في إحدى القنوات التليفزيونية، وهناك قنوات فضائية متخصصة بأفلام الرسوم المتحركة.

وتأتي برامج الرسوم المتحركة في مقدمة الأشكال البرامجية التي

يفضلها غالبية الأطفال في كثير من دول العالم على اختلافها، وهذا ما يلاحظه الجميع إذا ما نظروا إلى أطفالهم وهم يتابعون برامج الرسوم المتحركة على شاشات التليفزيون أكثر من غيرها من البرامج.

ولهذه البرامج أهداف عديدة منها إكساب الأطفال بالمعارف والمعلومات والأفكار والخبرات، وتلعب المعلومات دوراً أساسياً في تكوين اتجاهات الأطفال وميولهم.

ولهذه البرامج أيضاً وظيفة اجتماعية هامة لأنها تركز انتباه الأطفال حول اتجاهات وقيم هادفة، وتقوم بدور فعال بصياغة الملامح التربوية لشخصية الطفل التي يتفاعل معها إلى حد التقليد في كثير من الأحيان، وهي وسيلة فعّالة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية في أعماق الطفل لأنها تقدم المعلومات في قالب درامي جذّاب، وفي قصص شيقة تتضمن حكايات ومغامرات مثيرة.

وتعتبر الرسوم المتحركة من المصادر التي تثقف الأطفال خصوصاً أطفال الرياض والمرحلة الإبتدائية، وتساهم في تشكيل عقول الأطفال ونفسياتهم خارج إطار التعليم المدرسي، ويستقبلها الأطفال دون مناقشتها أو الاعتراض عليها.

وفي دراسة تضمنها كتاب (إعلام الطفل) للكاتب محمد معوض(١٩٩٤) أشار إلى أن أطفال العينة التي أجريت عليهم الدراسة يقبلون على الرسوم المتحركة للأسباب التالية:

١ ـ إنها مسلية. ٤٥ %

٢ ـ إن هذه النوعية من البرامج مفيدة. ٤٣ %

٣ ـ إنها تزود الطفل بالمعلومات. ٣٢ %

٤ ـ إنها تعلم الطفل العادات الحسنة وحسن التصرف١٣ %

٥ ـ إنها تعلمهم الحروف والأعداد ١٢٪

٦ ـ إنها تنمي ذكاءهم ومواهبهم ٧ ٪

٧ ـ إنها تشغل وقت فراغهم بطريقة مفيدة ٦ ٪

٨ ـ إنها برامج شيقة وممتعة. ٥ ٪

٩ ـ تنمي فيهم روح الاعتماد على النفس والتعاون والصدق والأمانة. ٣ ٪

وتشير دراسات أجنبية وعربية حول تحليل المضامين لهذه البرامج على مدى الثلاثين عاماً الماضية، إلى أنها تتضمن كثيراً من العنف والجريمة والعدوان، وهذا ما أكده الأجانب قبل العرب، وقد تناولنا هذا الموضوع في دراسة أخرى، لذا لا حاجة للحديث عن العنف التليفزيوني مرة ثانية.

* * * * * *

نظرات الأطفال إلى الدراما التليفزيونية

إن لبرامج التليفزيون تأثيرات على الأطفال أسهبنا في شرح بعضها، ونكمل هنا ذكر تأثيرات بعض البرامج الأخرى، لأن الهدف الأساسي من برامج التليفزيون ـ بشكل عام ـ تأثيرها على المشاهدين.

❖ **الأطفال وأخبار التليفزيون:**

إن المراقب للأطفال يجد شريحة منهم يتابعون الأخبار السياسية والاجتماعية والرياضية والعلمية الطبيعية، وأخبار الأطفال، ويزداد اهتمام الأطفال بالأخبار كلما تقدم بهم السن.

إن الأخبار التليفزيونية هي من أقدم البرامج التي يقدمها، وهي نافذة يطل منها المشاهد على أحداث العالم بالصوت والصورة والحركة واللون، والأطفال توّاقون إلى معرفة ما يجري حولهم بسرعة ودقة من معارك وأحداث عنيفة وزلازل وبراكين وكوارث طبيعية وظواهر كونية، وقد يشاهدون أخبار اجتماعية وثقافية وفنية.

إن الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون بمفردهم يفسرون ما يشاهدون تفسيراً ذاتياً في حدود قدراتهم وإمكاناتهم الذهنية المحدودة وغياب الخبرة، وقد يشاهدون التليفزيون بصحبة الكبار فيستفيدون من توجيهاتهم ومعاونتهم لهم وخبراتهم المختلفة حسب قدراتهم ومستواهم الثقافي والتعليمي.

إن مشاهدة هذه الأخبار تعمق في الأطفال بعض القضايا الوطنية كقضية فلسطين، وإلهاب الحماس في نفوسهم وهم يتابعون العمليات الفدائية

والانتفاضة الباسلة التي يقوم بها المقاتلون ضد العدو، حتى إن بعض الأطفال يهتف بعفوية: إنه سيغدو طياراً أو فدائياً أو خبيراً عسكرياً في المستقبل ليقاوم العدو الغاشم الذي يغير بحقده الأسود على بلاد العرب والمسلمين.

وقد تولد هذه الأخبار خوفاً لدى الأطفال من المفاجآت الحربية أو الأخطار الطبيعية كالزلازل والأعاصير والبراكين والفيضانات والحرائق...الخ.

إن نشرات الأخبار قد تغني لغة الأطفال وتكسبهم تعبيرات مناسبة تساعدهم في كتابة الموضوعات الإنشائية التعبيرية، فهي تشبع إلى حد كبير حاجاتهم المعرفية والاجتماعية، ويستفيد منها أطفال المدن والريف، ويشاهد الأطفال بنسبة أكبر الفقرات الخفيفة والمسلية والفقرات الثقافية والرياضية.

إن الأطفال تشدهم الأخبار الطريفة والتي تدور حول اهتماماتهم وأحلامهم وطموحاتهم.

❖ الأطفال والدراما التليفزيونية:

ويشاهد الأطفال بالإضافة إلى الأخبار (الدراما التليفزيونية) ويتابعون مع الكبار العديد من المسلسلات التي تجذب انتباههم وتستحوذ على اهتمامهم.

ولهذه الدراما تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، ومن سلبياتها أنها تشجع على العنف، وكثيراً ما تعرض القنوات العربية أفلام الرعب والعنف والعدوان، ويتابعها أطفالنا ومراهقونا، ونرى أثر ذلك في تصرفاتهم وسلوكياتهم، ويتأصل العنف في نفوسهم، فيبقى أحدهم يمارس العنف والعدوان على الآخرين طوال حياته نتيجة ما شاهده في صغره من هذه الأفلام العنيفة، ولاسيما إذا قام بها نجوم لامعون في التمثيل، والأدوار البطولية، ويقوم الأطفال والمراهقون في تقمص صفات الشخصيات الخيالية مثل سوبرمان، والرجل الخارق، والرجل العنكبوت، والمرأة القطة، ولهذه

الأفلام آثار سلبية أخرى، إذ إنها تحمل إلى أذهان أطفالنا وعاداتهم ثقافة غريبة بعيدة عن ثقافتنا العربية والإسلامية ومخالفة للقيم والمبادئ التي يؤمن بها مجتمعنا.

وثمة دراما اجتماعية سواء كانت محلية أو عالمية تؤثر في ناشئتنا فبعضها يعرض الجنس بشكل فاضح، وأحياناً يقدم بمواقف مسلية وفكاهية، وهذا يشجع الأبناء على الرذيلة، ويجعل الشهوة الجنسية تثور وتتفتح قبل أوانها، أو تجنح في سن المراهقة.

وقد يتأثر الأبناء بمناظر الممثلين وهم يدخنون ويتعاطون الخمور والمخدرات مما يدفعهم لتقليدهم وخاصة إذا وجد لديهم استعداد لهذه التصرفات، أو سُهِّلت الأسباب لهم من قبل بعض أصدقاء السوء.

وقد يعجب بعض المشاهدين بنجم من النجوم الماجنين، فيقلدونه في لباسه وكلامه وطعامه وشرابه وسلوكه، ويكون هذا النجم غريباً عنا خارجاً على كل الأعراف والقيم.

وليست الدراما التليفزيونية شراً كلها بل فيها العديد من الأعمال التي تؤثر في الأطفال، وتكون عاملاً إيجابياً في تنشئتهم وتربيتهم حيث تنقلهم إلى عادات وممارسات جديدة، وإيجاد علاقات اجتماعية مختلفة، وقدرة متميزة في إحداث تغييرات في السلوك والمواقف في الأحداث اليومية التي يمر بها الإنسان، وتكشف للأطفال عمق العلاقة الدافئة بين الآباء والأبناء، وتريهم صوراً من بر الوالدين، وتعرض مشاهد لأبناء حرصوا على طلب العلم، فكان لهم شأن عظيم في المستقبل، وتريهم مشاهد بطولية لعظماء أمتنا من خلال الدراما التليفزيونية التاريخية أو المعاصرة.

ولقد قامت بعض الشركات الإنتاجية للأعمال التليفزيونية بإنتاج دراما

خاصة بالأطفال والفتيان تنمي فيهم الخيال، وتقدم لهم قصصاً من التراث، تحمل في طياتها الصدق والأمانة والمروءة والشجاعة وبعد النظر والحكمة والروية والبحث عن الحقيقة.

وكما نشط أهل الشر لإنتاج دراما تليفزيونية تغزو ثقافة أبنائنا، نشط أهل الخير لإنتاج دراما تليفزيونية تعمق ثقافة أبنائنا الأصيلة، والمطلوب من الجميع دعمهم وحثهم على المزيد من الإنتاج الخيِّر، كي نحصن أبناءنا من كل غزو خارجي دخيل.

* * * * * *

تأثير العنف التليفزيوني على الأطفال

لو أجرينا مقارنة بين نسبة الحوادث والاعتداءات والأضرار التي يقوم بها الأطفال منذ بضعة عقود وما يقترفونه في زماننا المعاصر لوجدنا الفرق شاسعاً.

ففي كل يوم نسمع أخباراً عن وقوع حوادث مؤلمة فاعلوها أطفال في المنزل والمدرسة والشوارع وفي كل مكان يوجدون فيه. فما هي الأسباب التي دفعت هذه الشريحة البريئة إلى أن تخرج عن صفاتها ونقائها ووداعتها إلى العنف والتأثير السلبي على الآخرين؟!

ولقد غدا واضحاً للعيان أن لبعض وسائل الإعلام ـ ولاسيما التليفزيون ـ دوراً بارزاً في صفوف الناشئة، لما يقدمه من أفلام تعج بحوادث القتل والسطو والتخريب.

فما هو العنف؟ ومتى يصبح الطفل عنيفاً؟ وما هو تأثير التليفزيون في ذلك؟ وهل بإمكاننا أن نزيل هذه الآثار السلبية أو نقلل منها؟

❖ الطفل العنيف:

قالوا عن العنف: إنه استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، والعنيف: هو من يأخذ غيره بشدة وقسوة. ويعد العنف نوعاً من الأذى الموجه إلى الجسد أو النفس أو كليهما، وقد يكون موجهاً للإنسان، أو الحيوان أو الممتلكات، سواء كان ذلك عمداً أو دون عمد.

وبناء على ما تقدم من هذه التعريفات، فإن الطفل العنيف هو الذي يتعامل مع أقرانه بشدة وقسوة، ويلحق بهم الأذى، ويقوم بتخريب ما حوله

من ممتلكات وأثاث سواء في المنزل أو المدرسة أو الحديقة، لأنه يعبث بها بقوة.

والطفل العنيف يكون في معظم تصرفاته فظاً غليظاً، فيغلب على كلامه السباب والشتائم، وعلى أفعاله وألعابه الفظاظة والقسوة!!

ولقد ازدادت نسبة العنف زيادة كبيرة في سلوك الأطفال بعد مشاهدتهم أفلاماً مليئة بمناظر القتل والضرب والإفساد.

❖ تأثير أفلام العنف التليفزيونية على الأطفال:

ثبت في الدراسات الحديثة أن جلوس الأطفال أمام التليفزيون، يزيد مع مرور الأيام ولاسيما بعد انتشار القنوات الفضائية المتخصصة للأطفال، والتي تعمل خلال الليل والنهار، وتبيَّن في هذه الدراسات أن متوسط ما يجلسه الطفل أمام الشاشة يتراوح ما بين /٣ ـ ٤/ ساعات يومياً، وهذا يعني أن الطفل يمكث في الأسبوع الواحد بضعاً وعشرين ساعة، وقد تزداد هذه المدة ليصل العديد من الأطفال إلى حد الإدمان.

وفي هذه المدة يعرض أمامهم الكثير من مشاهد العنف التي تؤثر عليهم تأثيراً بالغاً، فقد كتب ناثان سيبا (Nathanseppa) عضو هيئة تحرير نشرة (مونيتور) التي تصدرها الرابطة الأمريكية النفسانية مقالة بعنوان: (يبقى تليفزيون الأطفال غامساً بالعنف) ملخصاً فيها النتائج التي ظهرت في الدراسة القومية التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦م للعنف التليفزيوني، وغطت برامج (٢٣) قناة، وبناء على تلك الدراسة ظهرت الأرقام التالية:

ـ ٢٨ % من البرامج احتوت على العنف.

ـ ٧٣ % من البرامج احتوت على العنف دون تأنيب أو نقد أو جزاء له.

ـ ٢٨ % من البرامج ذات سلوك عنف مكرر.

ودلت المقالة على أن ٤٠ % من الشخصيات بادرت بأحداث العنف، وصوِّرت على أنها نماذج جذّابة للأطفال تعتبر أبطالاً.

وعندما نتعرف على مضامين الأفلام الأمريكية التي تعرض على الأطفال، نتعرّف بالتالي على مضامين ما يعرض على أطفالنا في الفضائيات العربية لأن معظمها يقدم برامج للأطفال أمريكية وأجنبية.

ولو حللنا مظاهر العنف في برامج الأطفال لوجدناها على أربعة أنواع:

الأول: العنف الذي لا يلقى أي جزاء، مثل المسلسلات البوليسية والأفلام، فإن ثلث شخصياتها لا تتلقى أي عقوبة.

الثاني: العنف الذي لا يرافقه آلام، فنصف ما يقدمه التليفزيون من أحداث العنف، تمر دون أذى وألم نفسي أو بدني.

الثالث: العنف البطولي: فإن حوالي ٤٠% من الأبطال الذين يقترفون العدوان ذوو شخصيات جذابة ومحبوبة.

الرابع: العنف الذي يعقبه السرور، وهو نوع سائد في أفلام الكرتون الذي يقود إلى نوع من الضحك، مما يفقد الأطفال الإحساس بجدية العنف، إذ إنه يراه شيئاً مرغوباً وبدون ألم.

ومن الغريب أن العديد من أفلام الرسوم المتحركة تتضمن ارتكاب جرائم القتل.

ومن أفلام العنف الذي ينشد إليها الأطفال كثيراً ويشغفون بها وبأحداثها (سلاحف النينجا) فإن بعضها يصور مجموعة من هذه السلاحف تحارب الشر في شوارع المدينة دون أن تصاب بأذى!!

وإنها تصور للطفل أن العنف لا ضرر منه، وأنه الحل الوحيد للتعامل مع من لا نتفق معهم، كما تصور تلك الرسوم عدم احترام السلاحف لأمن المدينة وسكانها، فهم يفعلون ما يحلو لهم متذرعين باسم محاربة الأشرار.

وثمة مسلسلات ورسوم متحركة أخرى تحتوي العنف مثل: طرزان، وسكوي دو، وتوم وجيري، وباتمان، وبوباي.

إن ما تقدمه هذه المسلسلات وغيرها، يرسخ في نفس الطفل الميل إلى العنف، فيقتنع به عقلياً، ويحول هذا الاقتناع إلى واقع في حياته، ولاسيما الأطفال الصغار، لأنهم لا يميزون بين الخيال والواقع وبين ما هو تمثيلي وما هو واقعي.

لذلك فإن طفلاً ألقى بنفسه من مكان عالٍ، وهو يردد اسم البطل الذي رآه يقفز من الشرفة العالية، فأصيب بأذى بالغ.

وكم من القصص التي تُروى عن أذى الأطفال لأن العنف تغلغل في جوانحهم نتيجة ما يشاهدونه في الصباح والمساء، وقد يصل ذلك الأذى إلى حدِّ القتل.

إن أي مقارنة بين الأطفال الذين لا يشاهدون أفلام العنف، وبين الأطفال الذين يشاهدونها، تُظهر أن الذين يشاهدون تلك الأفلام يميلون إلى الإضرار بالآخرين، ويسيطر العنف على معظم تصرفاتهم وقد يقودهم ذلك مع الأيام إلى الانحراف وارتكاب الجرائم والجنوح!!

فكيف يتم التأثير التليفزيوني على هؤلاء الأطفال؟

إن العنف الذي يعرضه التليفزيون يؤثر على الأطفال لعدة أسباب منها:

١ـ الإثارة والانفعال: فإن رؤية الطفل للمشاهد العنيفة تجعله منفعلاً يثور لأتفه الأسباب ويندفع ليوقع الأذى بالآخرين.

٢ـ التقليد: فالطفل يحب تقليد الآخرين وخاصة إذا كانوا أبطالاً فيعجب بهم ويجاريهم في أفعالهم.

ونشاهد في أحيائنا وشوارعنا أطفالاً يقومون بمعارك وهمية بالمسدسات التي تملأ بالمفرقعات، مما يؤدي إلى وقوع إصابات في عين صديق أو وجهه

وفي أمريكا حدثت عدة حوادث قتل قام بها أطفال أشبعوا بالجريمة بسبب ما يشاهدونه من أفلام الجريمة والعنف، ففي عام ١٩٩٨م ووفقاً للشرطة السرية الأمريكية كان هناك /٣٥/ جريمة قتل وحوالي ربع مليون طفل أمريكي أصيبوا إصابات بالغة في العنف المدرسي.

٣ـ اتخاذ القدوة والمثل: فالأطفال يميلون إلى اتخاذ قدوة ومثل لهم، وتمجيدهم ورفع شأنهم، وخاصة أولئك الأبطال الذين لا يغلبون، مما يجعل الطفل يظن أنهم هم القدوة والقوة التي لا تقهر، وليس لديهم مقدرة على التفريق بين واقع التمثيل وواقع الحياة، فيتعلقون بهم، ويحذون حذوهم.

ونشاهد كل يوم في المدارس والبيوت كيف يقوم الأطفال بحركات بهلوانية وضربات عشوائية وتصرفات صبيانية مؤذية، وهم يرددون اسم الشخصية العنيفة التي رآها تفعل الأعاجيب على الشاشة، وهو يظن أنه سيثبت للملأ أنه هو أيضاً قادر على إظهار شخصيته ومكانته وقدرته على أن يفعل مثلما فعل الأبطال.

❖ كيف نخفف من آثار العنف على أطفالنا:

من الصعوبة بمكان أن نمنع أطفالنا من مشاهدة برامجهم وخاصة المليئة بالمغامرات، لأنهم مولعون بكل ما هو مفاجئ و مثير.

ولكن من الممكن أن نقلل من مشاهدتهم لهذه الأفلام أو نرشدهم للتي يغلب عليها التأثير الإيجابي على التأثير السلبي.

ولكي نصرف أطفالنا عن أفلام العنف أو نخفف من آثاره عليهم، يجدر بنا أن نتخذ الإجراءات التالية:

الأول: أن نشغل الأطفال عن التليفزيون بأنشطة تنمي مواهبهم، وتحفزهم على الإبداع، وتتماشى مع هواياتهم، وذلك بانتسابهم إلى نوادي الأطفال والمشاركة الفعالة في المسابقات التي يمكنهم المساهمة فيها.

الثاني: أن ندعوهم إلى تنظيم وقتهم بين الدراسة والمشاهدة واللعب وتوجيههم نحو القنوات التي تهتم بتقديم كل مسل وممتع ومفيد، وندعوهم كذلك للمطالعة في قصص الأطفال ومجلاتهم.

الثالث: أن ندربهم على نقد كل ما يشاهدونه ومحاكمة أفعال الشخصيات ومغامراتها، والحكم عليها بالقيم السامية التي نؤمن بها، وأن نناقش أطفالنا حول ما تقدمه الأفلام من موضوعات.

الرابع: أن نعمق فيهم المبادئ والمفاهيم التي تنبذ القتل والإجرام والتخريب والظلم.

وندعو أطفالنا لحفظ آيات قرآنية تحض على السلم والبعد عن الأذى والإجرام، وحفظ أحاديث نبوية تدعو إلى الإخاء والبعد عن الظلم والقتل مثل قوله عليه الصلاة والسلام «المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه، التقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه» رواه الترمذي.

فإذا ربينا أبناءنا على هذه المنظومة من القيم التربوية، فإن تأثير العنف التليفزيوني عليهم سيكون طفيفاً.

هذا ما يجب أن يفعله الأهل لحفظ أبنائهم من آثار العنف الذي يعرض عليهم.

وهناك واجب يقع على عاتق الفضائيات التليفزيونية، وهو أن تدقق في كل ما تعرضه وتقدمه للأطفال، فلا تقدم لهم إلا ما كان مفيداً وممتعاً.

كما أننا نهيب بشركات الإنتاج للمسلسلات التليفزيونية، أن تزيد من إنتاج برامج ومسلسلات للأطفال فيها من مواقف البطولة والمغامرة ما ينمي الشجاعة في نفوسهم ويصنع منهم أبطالاً يقفون ضد العدو في المستقبل لا ضد أصدقائهم وإخوتهم.

وأعتقد أن لدينا نحن العرب الكثير مما نتشرف بعرضه على أولادنا.

والأمر لا يحتاج إلا إلى تصميم وعزيمة وإرادة، فالإمكانات الفنية والمالية يمكن تأمينها، إن وُجد العاملون المخلصون.

وثمة قنوات تليفزيونية بدأت تُفتتح للأطفال، تبتعد عن عرض المسلسلات التي تحمل آثاراً سلبية، وتبث كل ما هو مفيد ومناسب لهم، ليتكوَّن لدينا جيل رائد يصنع للأمة مستقبلاً زاهراً.

** ** **

تأثير الإعلانات التليفزيونية على الأطفال

بعد دخول الآلة والكهرباء ميدان الصناعة، ازدادت المنتجات ازدياداً عجيباً، ففي كل يوم تدفع المصانع والشركات الإنتاجية أسماء جديدة إلى السوق. ولكي تروِّج لها، ابتكرت وسيلة الإعلان عنها في الصحف والمجلات، حتى إن بعضها خُصص للإعلان فقط.

وانتشرت الإعلانات في كل مكان، فحيثما اتجهت في شوارع العواصم والمدن في العالم تطالعك اللوحات والملصقات الإعلانية.

لقد أصبح لهذه الإعلانات منتجوها ومنفذوها الذين يعملون ليل نهار من أجل إنتاج إعلانات تدعو الناس على اختلاف شرائحهم للإقبال على المعلن عنه.

وأكثر هذه الإعلانات جاذبية(الإعلان المرئي) وعلى رأسه التليفزيون الذي يؤثر على المشاهد أيما تأثيرا!

❖ **الإعلانات التليفزيونية وميزاتها:**

الإعلانات هي ما نشر في الصحف والإذاعة والتلفاز وغيرها ليطلع عليها الناس ويستجيبوا لها.

وتقسم هذه الإعلانات إلى الإعلان عن منتج صناعي يلزم الإنسان في ركوبه وغذائه ولباسه أو الإعلان عن مهرجان أو مسابقة أو ما شابه ذلك، وأصبحت أنواع الإعلانات متشعبة في زماننا هذا، وسبب ذلك ما تقدمه الشركات الإنتاجية في كل يوم، وما تقدمه الفنون من إبداعات.

وتبدو الإعلانات التليفزيونية أكثرها تشويقاً لما تتميز به من إيجاز وسرعة وتكثيف وإبهار ووضوح وتحديد للهدف الذي تدعو إليه.

توجه هذه الإعلانات إلى الكبار والصغار، وقسم منها يوجه للأطفال ويقدم في التليفزيون في برامجهم وقضائياتهم، وتهدف إعلانات الأطفال إلى تعريفهم بالمعْلَن عنه، وخلق حالة الرضا والإقناع لديهم مما يدفعهم إلى الشعور بأنهم في حاجة إلى هذه السلعة أو الخدمة، وترتفع نسبة الأطفال المشاهدين لهذه الإعلانات، ففي دراسة للأستاذ سامي عبد العزيز (١٩٩٢م) أثبتت أن ٧٥% من أطفال العينة التي أجرى عليهم الدراسة يداومون على مشاهدة الإعلانات بانتظام مع شيء من التفاوت بينهم.

فما هي تأثيرات هذه الإعلانات على أطفالنا؟

❖ تأثيرات الإعلانات التليفزيونية:

إن الإعلانات التليفزيونية تؤثر على الأطفال لما فيها من ميزات ـ ذكرناها سابقاً ـ وتؤثر فيهم أكبر إذا كانت من ضمن اهتماماتهم الغذائية والترفيهية، وقد لوحظ أن طلب الطفل للسلع وإقباله على شرائها، يتناسب طرداً مع تعرضه للإعلانات التي يراها.

وتأتي الإعلانات في المرتبة الثانية ضمن أفضليات الأطفال التليفزيونية، فهي تذكرهم ببعض المواد الغذائية كالإعلان عن البسكويت أو الشيكولاته أو المشروبات، كما أنها تذكرهم بمواعيد بث المسلسلات والأفلام والألعاب التي يحبونها ويفضلونها.

وللإعلانات التليفزيونية تأثيرات إيجابية وسلبية على الأطفال، فهي تنقل كل المعلومات عن السلع إلى بيوت الناس أينما كانوا تمهيداً لاختيار الأفضل، إلا أنها تكسب بعض الأطفال عادات ضارة كتناولهم بعض الأطعمة التي تضر بصحتهم، فليس كل ما يقال عن الأطعمة المعلن عنها صحيحاً،

فقد نكتشف أن كثيراً من هذه الميزات المعلنة غير موجود أو غير صحيح وقد وُجدت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية تقول: إن هناك علاقة بين ارتفاع الكولسترول والسمنة من جهة، ومشاهدة التليفزيون من جهة أخرى، وذلك بسبب علاقة الارتباط الهامة بين المشاهدة وأكل الوجبات الخفيفة والأطعمة التي يعلن عنها أثناء المشاهدة، والإعلان التليفزيوني المستمر عن بعض أنواع الطعام والشراب كالشوكولاته والمشروبات الغازية والوجبات الخفيفة، يقود إلى عادات غذائية لا يمكن السيطرة عليها من قبل الوالدين، مما يؤدي إلى بعض أمراض التغذية كالسمنة والكولسترول.

وقد تدفع الإعلانات الطفل إلى مضغ اللبان وأكل الشيكولاته بكميات كبيرة وبطريقة غير لائقة، وتدفعه إلى سلوك استهلاكي، قد يفوق قدرة الأسرة على مواجهته.

وتكون الإعلانات الموجهة للأطفال أكثر إثارة إذا كان مقدموها أطفالاً، إلا أن ذلك قد يخرج الطفل المعْلِن عن عفويته وبراءته وتشغله الشهرة والأموال عن دراسته، لذلك يستحسن ألا يُركز على طفل واحد في الإعلان من جهة، ولا يُكرر عمله في إعلانات أخرى لكي لا يتحول هذا الطفل إلى ما يمكن أن يسمى (النجم) بل تنويع الأطفال في الإعلانات المختلفة وزيادة عددهم في الإعلان الواحد وعدم الاقتصار على طفل واحد ومحدد كشخصية رئيسية مما يخفف النتائج النفسية السلبية على الأطفال وسواهم.

إن الإعلانات تساهم في غرس بعض السلوكيات منها الإيجابي مثل: حب العمل وتوسيع مدارك الأطفال، وحثهم على التفكير وضرورة مساعدتهم للأمهات والاهتمام بالقراءة والرياضة، ومنها السلبي كالعنف ودفع الأطفال لأخذ ممتلكات غيرهم.

وتؤثر الإعلانات في لغة الطفل، إذ إنها تعلمه ألفاظاً معينة، وعندما يهوى طفل من الأطفال إعلاناً تجده يردده كأنشودة محببة لديه وهذا التكرار يؤثر في لغته وسلوكه.

وقد يكتسب الطفل من الإعلانات كلمات غير ملائمة في مستواها اللغوي، أو ليس لها أصول لغوية سليمة، وفي إطار الإعلان المبهر يدفع الطفل إلى التقليد غير الواعي، مما يؤدي إلى سرعة انتشار هذه الألفاظ والتأثير في لغة حواره اليومي.

وتشجع الإعلانات اللغة العامية المحلية، إذ إن عدداً منها يقدم باللغة العامية، وهذا يدفع الأطفال إلى الحرص على العامية والتحدث بها والابتعاد عن الفصحى.

وللوقاية من سلبيات الإعلانات، نطالب بفرض رقابة شديدة على ما يقدم من إعلانات عن السلع وغيرها، وتنقيتها من الشوائب، أو تقديم إعلانات جيدة شكلاً ومضموناً وأداءً، لكي يسلم أطفالنا من الأضرار الصحية والمعنوية التي تلحقها بهم بعض الإعلانات.

ومن واجب المدرسة أن تقوم بحملة توعية تثقيفية للأطفال تبين لهم سلبيات الإعلانات ـ ولاسيما الأجنبية ـ وما فيها من مضار حتى لا يقع التلاميذ وذووهم ضحية الإعلانات المضللة.

* * * * * *

حماية الأطفال من الآثار السلبية للتليفزيون

إن للتليفزيون آثاراً سلبية وخطيرة على أطفالنا، قد تؤثر أحياناً على الآثار الإيجابية.

وتتعلق الآثار السلبية بالقيم والأخلاق، والتحصيل الدراسي والصحة النفسية والجسدية وغيرها.

مما يحتم على جميع المهتمين بتربية الجيل الصاعد أن ينهضوا للقضاء على هذه السلبيات وآثارها أو التقليل منها وحماية أطفالنا من الأخطار التي تداهمهم في بيوتنا من هذا الجهاز التليفزيوني الذي صار ينافس الآباء في تربية أبنائهم.

فما هي السلبيات؟ وما هي آثارها؟ وكيف سنحمي أبناءنا منها ومن نتائجها؟

❖ آثار التليفزيون على التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي: يعني بذل الجهد لاكتساب العلم، وهذا التحصيل يتم في المدرسة والبيت أو في أماكن أخرى يتاح فيها للطالب الدراسة، ولكي يتمكن الطالب من التحصيل الدراسي، يجب أن يتوفر لديه وقت كافٍ، ومحيط هادئ مناسب، ويكون ذهنه صافياً خالياً من الهموم والمشاغل التي تحول بينه وبين عملية التحصيل.

لقد كان البيت فيما مضى ملاذ التلاميذ والطلاب، يأوون إليه ليجلسوا مع الكتاب يقضون معه الساعات الطويلة لقراءته وفهمه، فيزدادوا علماً على علم...، وإلى جانب ذلك ينجزون ما طُلب منهم من واجب منزلي، فتتكامل

العملية التعليمية بين البيت والمدرسة، ويرفد التحصيل البيتي التحصيل المدرسي، ويصبح التلميذ ويمسي وهو منكب على الدراسة والكتابة ما عدا أوقاتاً قليلة يقضيها في اللعب ويُروّح بها عن نفسه.

أما اليوم وقد اقتحمت أجهزة الاتصال بيوتنا ـ وخاصة التليفزيون ـ وبات أطفالنا يقضون الساعات أمام شاشته الفاتنة، فانخفض تحصيلهم الدراسي.

هذا ما أثبته دراسة جادة تمت بوزارة التربية والتعليم القطرية عن التأخر الدراسي، إذ إنها توصلت إلى أن البرامج التليفزيونية كانت تشغل العديد من أبنائنا عن الدراسة مما أدى إلى رسوبهم في صفوفهم.

فالتليفزيون يشغل عن القراءة وتأدية الواجب المنزلي، ويقلل من قدرة المخ على الاستيعاب. وإذا ما قرؤوا فإن قراءتهم تكون سطحية غير دؤوبة وغامضة.

بالإضافة إلى ذلك فإن كثيراً من المعلمين والمدرسين يشكون من تلاميذهم لأنهم لا يقومون بالواجب المنزلي كما يجب نتيجة المشاهدة التليفزيونية، فهو يصرفهم عن أدائها أو أنه يشتت ذهنهم إذا ما أدّوها، فعين التلميذ على الواجب والعين الأخرى على التلفاز، وهذا يؤدي إلى تقصيرهم في واجباتهم، ويؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي.

إن دخول الصور المتلاصقة والمختلطة إلى عقل الطفل يؤثر عليه أيّما تأثير، فلا يستطيع التلميذ بعد ذلك التركيز في القراءة والفهم، كما أن كثرة المشاهدة تنوع عنده الاهتمامات، مما يصرفه عن طلب العلم وتحصيله.

فالتلميذ قبل عصر التلفاز كان تلميذاً ينصب اهتمامه على المذاكرة والتفوق العلمي، ولكن في أيامنا هذه تجاذبته اهتمامات عديدة يوجهه إليها التليفزيون ويصرفه عن الوجهة الصحيحة نحو العلم وتحصيله.

كما أن الشرود في الدرس وعدم الانتباه للمعلم صار ديدن التلاميذ

الذين يكثرون مشاهدة التليفزيون، وكثيراً ما نجد تلميذاً قد انشغل عن الدرس بحديثه عما شاهده البارحة من أفلام وصور وبرامج، أو نجد تلميذاً ساهياً شارداً لا يعي مما يسمع شيئاً بسبب استرجاعه لما رآه من مفاجآت ومغامرات على الشاشة الصغيرة.

إن المشاهدة التليفزيونية تؤثر تأثيراً سلبياً على التحصيل الدراسي كما رأينا وإن ما يقدمه التليفزيون من معلومات للأطفال لا يعدل ما يخسرونه من تقصيرهم في الدراسة وطلب العلم.

❖ **التأثير على صحة الأطفال:**

إن مشاهدة التليفزيون ترتبط بالبصر والسمع والمخ والجسم كله، فالطفل عندما يجلس أمام التلفاز محملقاً بصوره ومشاهده مرهفاً السمع لكل كلمة أو صوت يصدر من الجهاز ويحصر ذهنه فيما يعرض دون أن يشعر بما يدور حوله إلى حد الغيبوبة يكون منقاداً لما يراه، والدليل على ذلك، إذا ما ناداه أحد لا يسمع، كما أنه قد لا يحس بوجود من حوله.

هذا الركون إلى برامج الأطفال، يحجز الأطفال ويشغلهم عن اللعب الذي يعد ضرورياً لنموهم وصحتهم ونشاطهم.

إنه يجعل حياتهم جامدة، إننا نرى الساحات والحدائق في معظم أوقات النهار خالية من الأطفال الذين انصرفوا إلى برامجهم، بينما كانوا قبل عقود يملؤون الساحات والحدائق يمرحون ويتقافزون ويطلقون لأنفسهم العنان للحركة واللعب، وإن قلة اللعب اليوم تؤثر على صحتهم، وتجعل خيالهم ضيقاً لأنهم حرموا من اللعب الذي يوسع الخيال، ويحافظ على الصحة.

كما أن قلة اللعب وحرمان الطفل منه يؤدي به إلى السمنة نتيجة للخمول الذي يسيطر عليه أمام التلفاز، ويربط علماء الصحة بين الإفراط في مشاهدة التليفزيون من جهة والخمول والعادات الغذائية غير الصحية التي

تؤدي إلى البدانة عند الأطفال من جهة ثانية، فقد أصبح واضحاً أثر الدعايات التجارية الجذابة والملحَّة التي يقدمها التليفزيون على مدار الساعة على سلوك الطفل الغذائي كالدعايات الخاصة لبعض الحلويات والبطاطس التي تجعل الطفل يلح في طلبها، ويستمر في تناولها خلال بث البرامج، الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب النظام الغذائي للطفل، وبالتالي إصابته بالسمنة وكثيراً ما تعمد الأمهات إلى شراء تلك المأكولات بحجة أن الأطفال لا يأكلون الكمية الكافية من الأطعمة ذات القيمة الغذائية المحدودة والسعرات الحرارية العالية.

إن التليفزيون يؤثر على صحة الجسم بشكل عام لما يفرضه على المشاهدين من خمول، يؤثر على بعض حواس الجسم لاسيما العين التي تستنفر لساعات طويلة لكي تنقل الصور المتلاحقة والمثيرة إلى داخل الإنسان، فمن المعلوم أن تركيز النظر على شيء ما لمدة طويلة يحدث إجهاداً للعين.

وتجهد العين عند مشاهدة برامج التليفزيون لفترة طويلة في ظروف غير مناسبة، كأن يشاهد الإنسان البرامج في حجرة مظلمة إظلاماً تاماً، لأن التفاوت الكبير بين شدة إضاءة شاشة التليفزيون وإضاءة الحجرة يسبب إجهاداً للعين.

كما أن عدم ضبط الصورة، كأن تكون غير محددة المعالم أو ذات تفاصيل دقيقة جداً، يضطر المشاهد إلى التحديق في الشاشة لاستقصاء هذه التفاصيل.

هناك حالات أخرى تسبب تعباً للعين وتتعلق بالمشاهد نفسه، كأن يجلس جلسة غير صحيحة، يتسبب عنها إرهاق عام، أو يجلس بعيداً عن الجهاز، فيجهد عينه محاولاً استيعاب تفاصيل الصورة البعيدة، أو يجلس قريباً جداً منه، فينشأ الإجهاد من تأثير لمعان الصورة وإدغام معالمها.

إن التليفزيون يغير نظام النوم عند الأطفال، مما يؤثر على صحتهم ونشاطهم، فأطفالنا الذين عاشوا قبل دخول التلفاز إلى البيوت كانوا ينامون باكراً، ويستيقظون باكراً وقلما يطيل بعضهم السهر.

ولكن الصورة انعكست اليوم، فمعظم الأطفال يبقون إلى ساعات متأخرة من الليل يتابعون برامج الصغار وبرامج الكبار، وينامون وفي ذاكرتهم مئات من الصور المتداخلة التي قد تجعل نومهم غير مريح لما يرونه من أفلام مفزعة نتيجة ما شاهدوه من أفلام ومسلسلات العنف والرعب، وينهضون صباحاً إلى المدرسة وهم متثاقلون، ويذهبون إلى المدرسة وأجسامهم لم تأخذ القسط الكافي من الراحة والنوم، ويبقى التلميذ في قاعات الدرس ناعساً شارداً، وقد امتقع لونه وبدت علائم الانزعاج النفسي والصحي عليه، وإذا لم يكن عنده دوام مدرسي يبقى نائماً إلى منتصف النهار ويستيقظ استيقاظاً خمولاً ليعود إلى المشاهدة من جديد.

ومن المعلوم أن ساعات النوم في النهار لا تغني عن ساعات النوم في الليل، فالليل خلق للراحة والنوم، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] إن الخلل الذي حصل في وقت نوم الأطفال أدى إلى تأخير التلاميذ عن الوصول إلى مدرستهم حتى لو كان دوامهم بعد الظهر، وهذا له أضرار صحية وتربوية.

لقد غير التليفزيون الروتين اليومي للأطفال ولاسيما الصغار، فعلى حين غرة صار الطفل يمضي ساعتين أو ثلاث ساعات أو أربع ساعات أو ستاً أو سبعاً من يومه في نوع من النشاط لا هو بالنوم ولا هو باللعب بل يقع في مكان ما بين هذا وذاك، إنه نشاط يتسم بتشرب غريب للمواد المرئية والسمعية المصحوبة بسلوكيات غير مألوفة تماماً بين الأطفال الصغار، كالسكوت والخمول والسلبية العقلية، وكل هذا يؤثر على الأطفال نفسياً وصحياً.

❖ **التأثير السلبي في القيم والأخلاق:**

إن نسبة كبيرة من أفلام الرسوم المتحركة مستوردة وأعدت وأخرجت لغير بيئتنا، وقد يكون بعضها وضع من قبل أعدائنا لغزو عقول أطفالنا وتشويه القيم التي تربوا عليها ورضعوها من أمها تهم منذ الصغر.

وتحمل هذه الأفلام الأجنبية بذور الفكر الغربي ومفاهيمه التي تضر بأمتنا وحضارتها، ولو أننا أنعمنا النظر في هذه الأفلام والبرامج لرأينا فيها الكثير من التضليل، فمعظم هذه البرامج والأفلام وخاصة المترجمة، تؤسس لمفهوم الاختلاط السافر بين الجنسين منذ الصغر وتروج لمفهوم (الصديق والصديقة) أو ما يعرف بـ(بوي فرند) وليس عندنا لهذا المصطلح ما يقابله في صحيح أعرافنا وديننا.

ففي بعض المسلسلات والأفلام يشاهد أطفالنا كيف أن طفلاً أو مراهقاً ينازع آخر على صديقته، وقد تذهب الصديقة بمحض إرادتها من صديق إلى غيره، ويدبّ الخلاف بينهما من أجلها!!

إن الفلم الكرتوني (الكابتن ماجد) يعطي صورة مشجعة لهذا الاختلاط والصداقة بين الجنسين، ففي بعض المشاهد، يصور حضور الفتيات للمباريات ليشجعن اللاعبين، ويصحب ذلك الرقص والصراخ والمعانقة بين الذكور والإناث (الأصدقاء والصديقات) حال تسجيل الهدف، ونجد الفتاة تلاحق لاعبها المفضل عندها، تقدم له هدية تعبيراً عن محبتها، ويقبلها ذلك اللاعب وتقبله على مرأى ومسمع الجميع!!

وكثير من الأطفال من يعرف (باباي) البحار وسبانخه، وعدوه اللدود (بلوتو)، ففي كل حلقة يقتتلان ولكن على أي شيء يقتتلان؟ إنهما يقتتلان على زوجة باباي!

نعم بلوتو يريدها لنفسه، فيكيد لباباي، ولكن باباي ينتصر أخيراً بقوة خارقة تأتيه من السبانخ!!

ولقد جسَّد العديد من الأفلام المترجمة للأطفال صورة المرأة(كعلاقة الخادم بالمخدوم، وجسد المرأة المثالي، وهدف المرأة في الحياة، وصورة زوجة الأب، وتفكك الأسرة...).

وتتسرب هذه المفاهيم وغيرها إلى أطفالنا، ونحن نظن أن أطفالنا يتسلون ويلهون ويتمتعون بهذه المشاهدة البريئة.

وتشجع بعض برامج الأطفال وأفلامهم المتحركة على العنف، وليست حوادث رمي الأطفال بأنفسهم من مكان عالٍ ببعيدة عنا بعد رؤيتهم قدوتهم من أبطال الأفلام تقفز من سطح عمارة أو منزل.

وثمة حوادث مشابهة من اعتداء طفل على أخيه أو أخته محاولاً تطبيق ما شاهده، ومما يُلحق بالعنف مشاهد الرعب الكثيرة التي تعرض على أطفالنا، هذه المشاهد باتت ناراً تكتوي بها البلاد التي أنتجتها من خلال سلوك أبنائها، وستكتوي بها بلاد أخرى تعرضها على أبنائها، إذ إن الأطفال والمراهقين يندفعون نحو العنف والاعتداء متأثرين بما يرونه على الشاشة الصغيرة في الليل والنهار.

وستزداد ظاهرة العنف في صفوف الأطفال وغيرهم إن لم نتخذ الإجراءات اللازمة التي تحميهم من هذا التأثير العنفي.

فقد أجريت دراسة على الرسوم المتحركة الأمريكية عام(١٩٩٣م) كانت نتيجتها أن العنف احتل ٩٩,٩% من برامج الرسوم المتحركة.

الأمر الذي يتطلب منّا الحيطة والحذر من كل الأفلام الوافدة بالإضافة إلى ذلك هنالك آثار سلبية على ألفاظ الأطفال، فهم يسمعون كلمات مثل يا حقير، يا تافه، يا أبله، يا غبي، وما شابه ذلك، فيتلقفها الأطفال ويقذفون بها كل مخالف لهم من أصدقائهم وذويهم.

ويعتاد الأطفال الحلف بغير الله لأنهم يشاهدون الشخصيات في

المسلسلات يحلفون كثيراً بغير الله، وهذا مخالف لتعاليم ديننا التي نصت على حرمه الحلف بغير الله ولا تخلو هذه الأفلام من السحر والشعوذة، فهي خطيرة على الأطفال لأنها تملأ أخيلتهم بكل ما يؤذيها ويشوهها وفيها لقطات تؤذي صحة الطفل والمجتمع، ونورد هنا سلبيات بعض الأفلام التي تؤثر على قيم الأطفال وعقيدتهم وأخلاقهم: ففي الفلم الشهير (الأسد والملك) يحاول العم الشرير قتل ولي العهد، فيقتل الملك بمساعدة الضباع الشريرة، وتكون النتيجة انتصار الخبث والشر.وفي هذا الفلم أيضاً تسجد الحيوانات كلها لابن الملك بعد ولادته، ومنظر السجود يتكرر في أعمال عدة للأطفال، والسجود عندنا لا يجوز إلا الله تعالى.

وثمة مشهد مخالف لعقيدتنا يعرض على أطفالنا ففي أحد مشاهد (توم وجيري) يقع البيانو على توم فيموت، وتصعد روحه إلى السماء على درج ذهبي...

يقترب توم من نار مخيفة (جهنم) ينجو منها إذا قبل جيري اعتذاره، لكن جيري لا يقبل الاعتذار، لذلك يفتح له باب جهنم، ويرمى فيها...

وينتظر كلباً مخيفاً يريد تعذيبه، فجأة يستيقظ توم من نومه مدركاً أن طريق الجنة مرتبط برضا (جيري) فيسعى إليه!!

وبمناسبة الحديث عن أفلام (توم وجيري) الكثيرة، يتبادر إلى الذهن.

السؤال التالي: هل وجد أحد منا في فيلم من هذه الأفلام الدعوة إلى التسامح أو الرحمة أو الرفق، أو الدعوة إلى آداب الحديث أو السير أو الدعوة إلى المحبة للأهل والناس ومساعدتهم.

هذه نماذج من سلبيات أفلام الرسوم المتحركة، ولو أننا تتبعناها ولاسيما الأجنبية منها لاحتجنا إلى صفحات طويلة، ومع الأسف فإن العديد من الفضائيات تبث هذه الأفلام بما فيها من سلبيات ومآخذ!!

وفي دراسة اجتماعية أعدها المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن حول البرامج الموجهة للأطفال العرب في الفضائيات، بيَّنت أن مشاهدة الأطفال لبرامج التليفزيون دون مراقبة وانتقائية (تعزز سلوكيات أبرزها السلبية والأنانية وعدم التعاون مع الآخرين وعدم الإحساس بمشاعرهم والسخرية منهم، على جانب ذلك التقليد الأعمى للآخرين في الملبس والمأكل والمشرب والسلوك الاجتماعي وتطوير نمط حياة الاستهلاك).

كل هذه السلبيات وغيرها، تدعونا لكي نقف وقفة جادة لمواجهتها وحماية أطفالنا منها.

❖ حماية الأطفال من الآثار السلبية:

من المفروض أن نتصدى لهذه السلبيات التي تضر بأطفالنا، ولكن ذلك صعب المنال في زمن وجدت فضائيات عالمية تبث سمومها في الدسم وغير الدسم، وتوجهها لأطفالنا في كل حين، ولكن يمكننا أن نقلل أو نخفف من هذه الآثار، وللأسرة دور فعال في ذلك، فالأسرة التي تهتم بتربية أطفالها، تحدد لهم أوقات المشاهدة، وتدعوهم لرؤية البرامج التي تكثر فيها الإيجابيات، وتقل فيها السلبيات، وإن مشاركة الأبوين لأطفالهما في المشاهدة يبصرهم بمعرفة تلك البرامج ومعرفة ما فيها، ويجدر بهما أن يجريا حواراً ونقاشاً حول ما يُعرض وبيان كل ضار ونافع ومسل وعلى الأسرة أن تنمي عند أطفالها الملكة النقدية لما يعرض عليهم، وهذا يعتمد على وضوح المفاهيم والقيم التي يؤمن بها الأطفال والتي استقوها من الأسرة، بحيث إنهم يميزون بين الخير والشر والصالح والطالح، ويتنبهون لكل ضار ونافع.

ولكي لا يبقى أطفالنا طوال الوقت أمام الشاشة الصغيرة متسمِّرين، نتفق معهم على قوانين معينة للتعامل مع التليفزيون، ويكون ذلك بالنقاش

والإقناع. وإذا التزم الأطفال بقوانين الجلوس أمام التلفاز، ينامون باكراً، فينالون قسطاً كافياً من النوم الذي تحتاجه أجسامهم للنمو والصحة.

وفي التقليل من المشاهدة راحة لعيونهم وسلامتها من الإجهاد والضرر، وننصحهم بالجلوس أمام التلفاز على بعد ثلاثة أمتار ونصف، إن كانت الشاشة كبيرة، ومسافة مترين إن كانت الشاشة صغيرة. إن هذه القوانين التي تقلل من ساعات المشاهدة تتيح للأطفال أن يقوموا بكتابة واجباتهم المدرسية، واستذكار دروسهم والعمل على زيادة التحصيل الدراسي.

إلى جانب مسؤولية الأسرة هناك مسؤولية وزارات الإعلام المشرفة على القنوات والعاملين فيها وعلى منتجي الأفلام وأصحاب القنوات الخاصة، وأن يتعاونوا لتقديم كل ما هو مفيد وإيجابي، وإبعاد كل ما هو ضار و سلبي.

فتربية الأطفال أمانة يجب أن يحافظ عليها الجميع، وأن يقصوا كل أفلام الرسوم المتحركة التي تؤثر سلبياً على عقيدة الأطفال وأخلاقهم وسلوكهم.

وثمة إجراءات وقوانين ذكرتها الدكتورة (فوزية فهيم) في كتابها (التليفزيون فن) تحت عنوان (حماية الأطفال من التلوث التليفزيوني) آثرنا أن نذكرها لفائدتها وقد جاء فيها: من أجل حماية أطفالنا حددت (قوانين حماية الأطفال) عدة محرمات يجب الانتباه إليها في كل ما يقدم على الشاشة الصغيرة سواء للكبار أو الصغار، و هذه المحرمات هي:

١ ـ كل ما يسيء إلى سمعة الوطن أو زعمائه أو تاريخه.

٢ـ ما ينافي الآداب العامة.

٣ ـ ما يوحي بالجريمة أو يحرض عليها أو يمجدها.

٤ـ ما من شأنه هدم العقيدة الدينية.

٥ ـ ما يثبط الهمم أو ينفر من العمل أو من العلم.

٦ ـ ما يشجع على الكسل والاستهتار.

٧ ـ ما يشجع على الاعتقاد بأن النجاح بالحظ والسحر.

٨ ـ ما يحوي ألفاظاً مغلوطة أو عبارات نابية.

٩ ـ ما يمس الآباء أو الأمهات أو كبار السن.

١٠ـ ما يسخر من العاهات أو العيوب الخلقية.

ومن هنا وجب الارتفاع بمستوى برامج الكبار وتنقيتها من مناظر الجريمة والجنس والعنف حتى لا يضارَّ الطفل إذا ما جلس يشاهد هذه البرامج مع أهله، والارتفاع أيضاً بمستوى برامج الأطفال والإكثار منها وتطعيمها بكل ما يشبع فضول الطفل وهواياته من رياضة ورحلات ومغامرات و فكاهة راقية حتى يقلع عن مشاهدة برامج الكبار.

إن الأمة التي تفكر في تربية أطفالها تحاول جاهدة تجنيبهم الآثار السلبية للبرامج التليفزيونية.

ومما يثلج الصدر ويدعو للتفاؤل إنشاء قنوات عربية خاصة للأطفال، بدأت تبث برامج وأفلاماً نظيفة ومناسبة للأطفال تدعوهم للفضيلة وتحذرهم من الرذيلة فإلى مزيد من التكاتف حتى نحفظ أطفالنا من هذا السيل الإعلامي الجارف الذي يهدف إلى زعزعة القيم في نفوس أبنائنا، ويغرس فيهم كل ما هو غريب ودخيل.

* * * * * *

توجيهات تربوية في مشاهدة التليفزيون

اقتحمت وسائل الإعلام بيوتنا في هذا الزمن المعاصر وعلى رأسها التلفاز، ذلك الجهاز الذي استقطب حوله الكبار والصغار، وراحوا يتسمرون أمامه لا يملُّون منه ولا يرضون عنه بديلاً.

ولكي لا يسرق التليفزيون كل أوقات أولادنا ويأخذنا يمنة ويسرة حسب توجهات القائمين على قنواته، يجدر بنا نحن الآباء والأمهات والمربين أن نضبط مشاهدته، ونسنّ توجيهات و قواعد تربوية لذلك، ندعو جميع أفراد الأسرة إلى التزامها كي يستفيدوا من مشاهدة البرامج المتنوعة التي تعود عليهم بالثقافة الراقية والمتعة النظيفة، وسنقدم توجيهات تربوية قيمة، لعلها تكون دليلاً لمشاهدة ناجعة، تعود علينا وعلى أولادنا بالفائدة والخير.

١ـ أن نعود أطفالنا الانضباط في أوقات معينة لمشاهدة التلفاز، ولكي نقنعهم بذلك نعقد جلسات عائلية للنقاش حول التلفاز والهدف من مشاهدة كل فرد من أفراد العائلة ومن المستحسن وضع مخطط لذلك يلتزم به كل فرد من أفراد العائلة قدر الإمكان، وأن يلتزم كل فرد من أفراد الأسرة بتعهد أمام الأسرة ألا يزيد من حصته في المشاهدة وهذه وسيلة ليعتاد الطفل على الانضباط الذاتي.

ويمكن السيطرة على التليفزيون بآليات إلكترونية بتوصيلها بجهاز التليفزيون لبرمجة عدد محدد من البرامج التليفزيونية، وبعدها يتوقف الجهاز عن العمل، ويمكن أيضاً برمجتها لمنع قنوات معينة بصورة انتقائية.

٢ـ أن تجتمع الأسرة في بداية كل أسبوع لتقرير ماذا يجب أن يشاهد

أفرادها من البرامج خلال الأسبوع، واستماع آراء الأطفال في هذا الشأن، وأن تحدد الأسرة لكل مرحلة من المراحل العمرية لأفراد العائلة الوقت اللازم لمشاهدة التلفاز، فالأطفال وتلاميذ المدارس يجب أن نقلل زمن مشاهدتهم للبرامج التليفزيونية بما يناسب أعمارهم وواجباتهم المنزلية لأن المشاهدة الطويلة تؤثر على صحة الأطفال ونفوسهم، وبالتالي يقصرون في واجباتهم، وأن ننصحهم بالإقلاع عن التلفاز أيام المذاكرات والامتحانات وإن لم يقتنعوا نلزمهم بذلك، أو نضع الجهاز في خزانة مغلقة، وليس ذلك صعباً على الأبوين الحكيمين الحازمين.

٣ـ أن نكون جادِّين ومصرين على اتباع نظام في مشاهدة التلفاز، وتطبيق الخطوات السابقة لأن الاستسلام لرغبات الأطفال قد يجعلنا نخسر الكثير، فأطفالنا ـ إن رأَونا مصرين على ما نطلبه ـ سيوطنون أنفسهم على ما نريد، أما إن رأوا في طلباتنا تراخياً فسيميلون إلى المخالفة والتعنت ويلحون في متابعة مشاهدة التلفاز في معظم الأوقات.

٤ـ أن نكون قدوة لأطفالنا في المشاهدة بحيث نختار البرامج الجيدة التي نشاهدها، ونلتزم بأوقات المشاهدة التي حددتها الأسرة، وأن لا ندعو أطفالنا إلى شيء ويخالف فعلنا ما نريده منهم، فمن غير اللائق أن يضع الأبوان قواعد صارمة لمشاهدة أطفالهم، ثم يتركوا لأنفسهم المشاهدة لساعات طويلة في الليل والنهار.

٥ـ أن يكون واحد أو أكثر من أفراد الأسرة يشارك الأطفال في مشاهدة التلفاز لضبطها ومناقشة الأطفال فيما يرون ويسمعون لكي لا يكونوا مشاهدين سلبيين.

٦ـ أن تفتش العائلة عن برنامج ممتاز أو أكثر يستفيد منه كل الأفراد وأن تطرح عقبه على الأطفال أسئلة تدور حول شكله ومضمونه، فإن المشاهدة

الجماعية تزيد في ود أفراد العائلة وتوحد بين ثقافتهم لأنهم يشاهدون برامج مشتركة.

٧ـ أن ننوع في البرامج، فمن برامج فكرية إلى ثقافية إلى علمية إلى تربوية إلى ترفيهية وهكذا، وأن نوجه أولادنا نحو ذلك، فلا تكون مشاهدتهم لأفلام الرسوم المتحركة فقط، فثمة برامج مفيدة وممتعة سوى أفلام الرسوم المتحركة.

٨ـ أن ننقد ما يعرض علينا ونعلّم أولادنا ذلك، ونتساءل: هل أضاف لنا شيئاً جديداً أم لا؟ ومن المستحسن أن نسمع رأي غيرنا، ورأي أبنائنا فيما شاهدنا، فقد يكون لهم رأي مختلف، فإن تبادل الآراء فيما نشاهده، يمنح هذه العملية حيوية ويزيدها متعة وفائدة.

٩ـ أن نراقب ما يشاهده أطفالنا في القنوات الفضائية، فإن الكثير مما يشد أنظار الأطفال يؤذيهم ويؤثر فيهم سلبياً وللتقليل من الأثر السلبي لأفلام الكرتون، نصادق أطفالنا ونوجههم نحو الأفلام التي تبثها قنوات فضائية فيها الطابع الإيماني الذي يتفق مع قيمنا الأصيلة.

١٠ـ أن لا نجعل مشاهدة التلفاز وعدمها ثواباً أو عقاباً، فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية تؤثر على نفسية الطفل وسلوكه.

١١ـ إذا أثارت بعض البرامج والمسلسلات حب الاطلاع، فحاول أن تقوم برحلة أو تقرأ حول الموضوع لتزداد علماً ومعرفة، أنت وأفراد أسرتك.

١٢ـ أن تقترح الأسرة نشاطات تحل محل السهرات والجلسات أمام التلفاز، أو تقلل من ذلك مثل: الألعاب الجماعية، والنزهة إلى الحدائق العامة، أو مباراة رياضية أو تركيب قطع مرسومة في مجلة، أو زيارة قريب أو صديق، أو جلسة تعبدية أو قراءة في كتاب أو مجلة.

١٣ـ أن نبعد التلفاز من غرفة الطعام، فمشاهدة التلفاز أثناء الطعام تقطع الكلام بين أفراد العائلة والحديث عن شؤون العائلة وقضايا الساعة.

١٤ـ أن لا نجعل التلفاز وسيلة للترويح وملء الفراغ، بل علينا أن ننوع في هواياتنا المفضلة كالمطالعة والرياضة والأنشطة الاجتماعية...الخ لأن التنويع في ملء الأوقات يتيح لنا الاستمتاع بحياتنا أكثر مما لو اقتصرنا على نشاط واحد، وأن نفهم أطفالنا أن القيام بعمل أو ممارسة موهبة يعطي نتيجة أكثر فائدة من مشاهدة التلفاز.

١٥ـ أن نتواصل مع القنوات التي نشاهدها فنثني على الجيد مما تعرضه، ونلفت انتباهها إلى السلبي مما تقدمه، لكي ترى القناة محاسنها ومساوئها، فتسارع للإصلاح والتطوير، فمن المهم جداً للقناة أن تعرف رأي الجمهور إذا كانت جادة في عملها.

١٦ـ أن نجلس ـ نحن وأطفالنا ـ أمام التلفاز جلسة صحية، وأن لا نشاهده ونحن مستلقون على السرير أو الأريكة، وأن لا نترك الأطفال يشاهدونه وهم منبطحون على الأرض، فإن ذلك يضر فقرات الرقبة، والعمود الفقري، ويشوه أجسام الصغار ويضر بأبصارهم، وأن نجلس مقابل الشاشة على بعد لا يقل عن متر ونصف من الجهاز، أو نضعه على مرتفع متوسط بحيث لا نرفع بصرنا كثيراً إليه ولا نخفضه، وأن نضع الجهاز في مكان لا يكون باتجاه ضوء النافذة، أو أي منبع ضوئي آخر، فإن شاشته تعكس الضوء فيؤثر على أبصارنا، فلا تُرى الصورة بشكل واضح مريح.

وأن لا نشاهد التلفاز في غرفة مظلمة ولا في غرفة شديدة الإضاءة بل في غرفة متوسطة الإضاءة، ويحبذ أن يكون الجهاز من النوع الجيد لتظهر الصورة واضحة غير مشوشة، لأن الصورة المشوشة تتعب النظر، وأن لا نرفع صوت التلفاز كي لا نزعج الجيران أو أفراد الأسرة.

إن هذه التوجيهات والإجراءات، قد تبدو صعبة المنال أمام شغف الأطفال وتعلقهم بالتليفزيون، ولكن تربية الأطفال وسلامتهم المعنوية

والصحية، تقتضي أن نكون جادِّين في تقييد مشاهدة التلفاز، لأننا لو تركنا الأطفال على أهوائهم سيصلون إلى الإدمان التليفزيوني، عندها يعيشون على هامش الحياة، يخلدون إلى الكسل والراحة، ويستسلمون إلى كل ما يعرض عليهم من غث وسمين غير مبالين بالواجبات المطلوبة منهم.

إن الأمر يحتاج إلى شيء من الحزم والمتابعة والحكمة والاستمرارية وطلب العون من الله تعالى، فإذا ما كان ذلك منا، عندها سيستجيب لنا الأطفال ويتعاملون مع التلفاز تعاملاً مبنياً على التعقل والوعي.

* *   * *   * *

الفصل الثاني

تربية الأطفال
في
الصحافة

ماذا تعرف عن
صحافة الأطفال في الوطن العربي؟

تعد صحافة الأطفال وسيلة من وسائل الثقافة الهامة التي ترفد الأطفال بالقصة والمعلومة والخبر والطرائف...

ولقد تنبه الأدباء والمربون في الوطن العربي إلى أهمية صحف الأطفال ومجلاتهم منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لأنهم أيقنوا أنه لا بد أن يكون للأطفال أدب خاص بهم يوجه إليهم من خلال وسائل متعددة كالكتاب والصحافة والإذاعة والمسرح.

ولكي يتعرف القارئ على تطور صحافة الأطفال وأحوال صدورها ودوافع ذلك، تتبعتُ بداية ظهور صحافة الأطفال في الوطن العربي، ثم قدمت تفصيلاً لأبواب وزوايا المجلات العامة المعروفة التي لعبت دوراً هاماً في تثقيف الأطفال وتربيتهم، ورتبتها ترتيباً ألف بائياً، كي تبقى هذه المعلومات الموثّقة دليلاً لكل دارس لها وطالب لمحتوياتها ومضامينها، وبعدها قدمت ملاحظات واقتراحات من أجل تطوير هذه الصحافة والرقي بها.

❖ بداية صدور المجلات الطفلية؟

بدأت الصحافة الموجهة للأطفال مرتبطة بالمدارس، وتدعم المنهج الدراسي، وتزيد من ثقافة الأطفال، وتقدم لهم شيئاً من التسلية والمتعة، وإن اسمها ومضامينها يدل على ذلك.

صدرت في القاهرة أول صحيفة للأطفال، وكانت صحيفة مدرسية

وهي (روضة المدارس) عام ١٨٧٠م، وفي عام ١٨٩٣م أصدر مصطفى كامل صحيفة (المدرسة) وكانت تقدم الموضوعات الوطنية والعلمية، وفي العام نفسه صدرت مجلة (التلميذ) عن جمعية التعاون الإسلامي في مصر.

ومنذ بداية القرن العشرين بدأت صحف الأطفال في العالم تتميز في كل دولة عن الأخرى وتعكس سياستها.

وتأثرت صحافة الأطفال عندنا في الوطن العربي بالمسلسلات المرسومة، واشتهر أبطال تلك المسلسلات، وعرفهم كل أطفال العالم مثل (طرزان ـ سوبر مان ـ ميكي ـ فلاش جوردن، كابتن مارفيل).

وبدأت المجلات المصورة للأطفال في القاهرة بمجلة (الأطفال الأسبوعية المصورة) في عام ١٩٣٠م، ثم مجلة (مسامرات الأطفال المصورة).

ثم صدرت في عام ١٩٣٧م مجلة أخرى للأطفال في القاهرة هي مجلة (ولدي)، وفي سورية مجلة (الطفل) صدرت عن وزارة المعارف سنة ١٩٤٦م هذه المجلات محاولات لم تنضج، حتى كانت سنة ١٩٤٩م حين أصدرت دار المعارف بالقاهرة أول مجلة للأطفال يمكن أن تجتمع لها العناصر الموضوعية والفنية المناسبة للطفل المصري والعربي، كانت هي مجلة (سندباد).

وتوالت بعدها مجلات الأطفال في الصدور حتى لم يعد قطر عربي إلا وفيه مجلة أو أكثر للأطفال.

وبدا فيها التطور والتحسُّن في الشكل والمضمون، وأقبل الأطفال عليها يقرؤونها ويتزودون منها زاداً ثقافياً مفيداً.

❖ مجلات الأطفال في الوطن العربي مرتبة ألف بائياً:

١ـ مجلة أحمد: مجلة مصورة، تصدر عن دار الحدائق ـ لبنان ـ بيروت

ـ صدرت عام ١٩٨٦م حجمها ٢١×٢٨ وصفحاتها تتراوح بين (٤٠ ـ ٥٠) صفحة، مديرة التحرير (نبيهة محيدلي) موجهة للمرحلتين الأولى والثانية للأطفال، فقد خَصصت للأطفال الصغار باب (عصافير الجنة) في وسط المجلة حوالي (٨) صفحات ولكنها منذ سنوات ألغت هذا الباب واستبدلته بمجلة تابعة لمجلة أحمد اسمها (توته) موجهة لهؤلاء الصغار.

في مجلة أحمد أبواب دينية وثقافية وعلمية، فهي مجلة دينية ثقافية من أبوابها (روضة الإيمان ـ قصص مصورة ـ بريد القراء ورسائل المندوبين ـ مسابقات ـ اضحك ـ قرآننا نور ـ عالم الكمبيوتر ـ نشيد ديني) وأبواب أخرى يطرأ عليها التغيير بين الحين والحين.

٢ـ **مجلة أسامة**: تصدرها وزارة الثقافة في القطر العربي السوري منذ عام ١٩٦٩م وقد أخذت اسمها من البطل العربي (أسامة بن زيد) صدر العدد الأول في /٣٢/ صفحة ولا يزال محافظاً على حجمه، موجهة إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من /٦ـ٨/ سنوات، تعاقب على رئاسة تحريرها: عادل أبو شنب ثم زكريا تامر، ثم دلال حاتم وبقيت لمدة سنوات في إدارتها وحدها. ثم توقفت لبضع سنوات وبعدها صدرت بحلة قشيبة ورأس تحريرها آصف العبد الله.

وفيها أبواب ثقافية منوعة، وتباع بسعر زهيد، ويقبل على قراءتها عدد كبير من أطفال سورية والوطن العربي، وصدر معها كتيب صغير (كتاب أسامة الشهري) فيه قصة أو قصص أو مسرحية أو نصوص أدبية أو علمية... وتوقف لمدة سنوات، والآن عاد الكتاب بشكل غير دوري.

٣ـ **مجلة الأشبال**: صدرت عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في يناير /١٩٧٠/م وتوزعها مؤسسة الأشبال والفتوة، وهي شهرية إخبارية تربوية، تهدف إلى تنشئة الأجيال، من أبناء فلسطين على المقاومة، وتهتم

بالقصص التاريخية وأخبار النضال، وفيها بعض المسابقات التي تدور حول القضايا الوطنية، وتهتم بالصورة اهتماماً بالغاً وتوزع على مستوى العالم العربي.

٤ـ **مجلة أطفال اليوم**: تصدر عن المؤسسة العربية للصحافة والنشر والتوزيع في أبو ظبي ـ مديرة التحرير: منى الطاهر فيها قصص ورسوم وتاريخ وجغرافية ومسابقة وأخبار وأناشيد وإعلانات للأطفال ودعوة لتعليم الخط والعلوم وشخصيات ودين وقصص من ألف ليلة وليلة وغيرها.

٥ـ مجلة إمقيدش: أول مجلة جزائرية للأطفال في عهد الاستقلال موجهة للذين تتراوح أعمارهم بين /١٠ـ١٦/سنة.

يجد فيها الأطفال والفتيان على السواء جملة من الموضوعات الثقافية والترفيهية.

يعمل فيها نخبة من الشبان، يرسمون على صفحاتها رسومات المسلسل (مروان والحصان السحري) وغيره.

٦ـ **مجلة باسم**: تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والنشر، بداياتها كانت عام ١٩٨٦م يشرف على تحريرها مؤنس كامل زهير.

حجمها: ٢١×٢٨، وهي تناسب المرحلة الابتدائية، وفيها أبواب منوعة: هلا بالأصدقاء ـ قصص مصورة ـ واحة المعارف والطرائف ـ أعلام المسلمين ـ قسيمة المساهمات في مجلة باسم ـ أبواب دينية ـ سؤال وجواب ـ تسالي إن المجلة ثقافية تناسب الأطفال.

٧ـ **مجلة براعم الإيمان**: تصدر كملحق شهري عن مجلة الوعي الإسلامي(وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت) بدأت بـ /٢٠/ صفحة ولكنها اليوم/٣٥/ صفحة، جاءت أبواب وزوايا العدد /٣٨٢/ ربيع الأول، ١٤٢٩هـ مارس ٢٠٠٨م على الشكل التالي: قصص الأنبياء (داود

وجالوت) علوم ومعارف ـ علمتني أحاديث الرسول ـ هل تعلم ـ صحتي ـ نشيد ـ من معجزات الرسول ﷺ ـ الأحصنة الثلاثة (قصة) ـ نجوم البراعم ـ هيا بنا نحفظ حديث رسول الله ﷺ مأدبة القرآن الكريم ـ مسابقة الدهاء ـ صديق رغم أنفه ـ الموسوعة الرياضية ـ من قصص الصحابة ـ رسوم البراعم ـ أفلام البراعم ـ طرائف ـ تسالي ـ مسابقات وجوائز ـ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ـ يا ولدي.

٨ ـ مجلة بساط الريح: أسبوعية ـ لبنانية ـ تصدر عن مؤسسة بساط الريح في بيروت، وتعنى عناية خاصة بنشر قصص ومسلسلات المغامرات الخاصة بالأطفال مدعومة بالصور الملونة وفيها أبواب مثل: أضف إلى معلوماتك ـ مسابقة بساط الريح ـ اضحك ـ نادي بساط الريح ـ مساهمات الأصدقاء الفنية ـ كاريكاتير ـ عدد صفحاتها /٥٠/ صفحة.

٩ـ مجلة بلبل: مجلة الأبطال صدرت منذ ١٩٩٨م عن دار أخبار اليوم ـ القاهرة ـ رئيس التحرير مؤنس زهيري وهذه زوايا مجلة بلبل العدد ٤٥٦ السنة التاسعة السبت ٩ جمادي الأولى ١٤٢٨هـ ٢٦ مايو ٢٠٠٧م نادي الأصدقاء ـ زقزوق ـ الكتاب المسحور ـ مسابقة ـ برقوق و رامبو ـ غرائب وعجائب ـ قصة ـ تلفوز ـ تسالي ـ بلبل نت ـ هندي ـ روضة الإيمان ـ بنوته ـ تحقيق ـ سرحان ـ إعلانات وهي تصدر كل سبت من كل أسبوع.

١٠ـ مجلة تسالي الصغار: تصدرها دار النحاس في بيروت، وهي تعنى بتسلية الأطفال بقصص وألعاب وتحازير وفكاهات ومسابقات.

١١ـ مجلة جريدتي: مجلة أسبوعية للأطفال من سن /٦ ـ ١٢/ سنة، يجد فيها الطفل أركاناً للتسلية والرسم والتلوين والقصة الممتعة، ويتعرف من خلالها على بلاده الجميلة.

بدأ صدورها منذ عام ١٩٨١م في الجزائر بإشراف الشركة الوطنية للنشر حجمها ٢١×٢٧ عدد صفحاتها حوالي /٢٠/ صفحة.

١٢ ـ مجلة حاتم: مجلة شهرية تصدر عن الرأي، المؤسسة الصحفية الأردنية لكل البنات والبنين، رئيس التحرير الحالي منير الهور نقرأ في العدد /٩٥/ السنة التاسعة /شباط/٢٠٠٧م ما يلي:

بريد حاتم ـ ورد وأزهار، قصة بلح البحر، بنات...بنات ـ مسابقات وجوائز ـ سيناريو راعي الغنم ـ واحة الإيمان ـ اسألوا حاتم ـ سيناريو الكحتوت ـ اضحك مع حاتم ـ حقائق طريفة ـ عن جلد الإنسان ـ مكتبة حاتم فيها /٥٠/ صفحة.

١٣ ـ مجلة حسن: أصدرتها مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر منذ ٢٠/٤/١٩٧٧م في المملكة العربية السعودية، وهي موجهة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين /٦ـ ١٥/ سنة، وتمتاز باستخدام اللغة العربية الفصحى في مادتها باستثناء الشعر والكاريكاتير، وهي تنشر قصصاً ومسلسلات مصورة ومن إسهاماتها الهامة إعادة نشر كتاب (كليلة ودمنة) بأسلوب عصري جديد مبسط.

١٤ـ مجلة الرواد: مجلة هادفة تصدر في بريطانيا (لسان حال مدارس الرواد في الرياض) ١٩٩٦م تخاطب شريحة واسعة من الأعمار /من ٥إلى ١٤ سنة/ فيها تنوع في المواد (كمبيوتر ـ قصص ـ مسابقات ـ تسالي ـ صفحات لتعليم اللغة الإنكليزية) تعتمد على أسلوب الحوار.

١٥ـ مجلة زمزم: تصدر ملحقاً لمجلة المختار الإسلامي في مصر استمرت في الصدور ما بين (١٩٨٨ـ ١٩٩٤م) إسلامية التوجيه، صفحاتها /٣٦/ صفحة.

١٦ـ مجلة سامر: صدرت عام ١٩٧٨م، يشرف عليها شركة (أبو ذر الغفاري) للطباعة والإعلام، بيروت، مديرها العام سهيل الحسيني ورئيس التحرير وفاء الحسيني.

إنها مجلة ثقافية منوعة، تهدف إلى تربية جيل عربي سعيد، فيها مسلسلات مصورة، ومغامرات، واضحك معنا، وقطار الثقافة، وعلوم، وقصص علمية، وسامر للتسلية، وقلم وريشة، وردود سامر، ومسابقات، ومن دفتر سامر، وهي موجهة للأطفال ٩/ ـ١٦/ سنة.

١٧ـ مجلة سِدرة: مجلة الأولاد والبنات تصدر الآن نصف شهرية رئيسة تحريرها الأستاذة الدكتورة (كافيه رمضان) ومديرها العام علي خريبط، وإلى جانبهم هيئة استشارية من الدكاترة المختصين بالتربية، وهي مجلة كويتية تشرف على طباعتها وتوزيعها شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع حجمها ٢٧× ٢١. أبوابها منوعة: في رحاب الإسلام ـ قصص ومسلسلات ـمساهماتكم ـ باب الكتابات (الأطفال ومشاركاتهم) ـ الموسوعة ـ معلومة صغيرة ـ عالم العلم والمعرفة ـ أخبار من العالم ـ خالد يسأل ـ قرأت لك ـ طرائف أصدقاء سدرة ـ تسالي ـ ثقافة رياضية ـ إعلانات ودعايات للأطفال. إنها ذات ثقافة منوعة وإخراج مناسب.

١٨ـ مجلة سعد: مجلة الجيل الجديد أسبوعية مصورة للأطفال تصدر عن دار الرأي العام للصحافة والطباعة والنشر في الكويت رئيس التحرير منال المساعيد، تقدم للأطفال حكايات (ماما منال) وسكرتيرة التحرير زاهية وادي التي تقدم الأطفال (ماما زاهية تروي لكم) وفي المجلة: معارك خالدة ـ نادي الأصدقاء ـ قراء سعد يكتبون ـ لكل سؤال جواب لقاء الأسبوع ـ قصص ـ التسلية والفرح ـ من أدب الأطفال العالمي ـ في رحاب الإيمان ـ المتفوقون ـ من ماضي الكويت ـ زينة الحياة ـ مغامرات ـ مسلسلات ـ الرسام الصغير ـ حجمها ٢٧×٢١.

١٩ـ مجلة سمير: مجلة للأطفال والشباب تأسست عام ١٩٥٦م تصدر عن دار الهلال. رئيسة التحرير (نتيله راشد) الملقبة بـ/ماما لبنى/ مدير

التحرير أحمد بحور، أبوابها منوعة: أحباب الله ـ البنات والصبيان والحياة ـ اعرف نفسك ـ مسلسلات ـ مذكرات عصام ـ بنك المعلومات ـ ألعاب وتسالي ـ قصص وحكايات ـ مراسل سمير الصحفي الناشئ (ينقل أخباراً ثقافية وعلمية تهم الأطفال) عزيزي سمير ـ الكلمات المتقاطعة ـ صفحات دعائية.

بقيت تصدر بلونين مدة طويلة لكنها منذ سنوات صدرت بحلة جديدة ملونة و توجهت إلى الأطفال والفتيات حجمها ٢٧×١٨.

٢٠ـ مجلة سنان: مجلة كل الأطفال تصدر عن دار الهدى ـالرياض منذ عام ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م رئيس تحريرها الدكتور مالك الأحمد ومدير التحرير محمد فتح الله. في العدد /١٨/ ربيع الأول ١٤١٨هـ الموضوعات الآتية همام ونبيه (قصة مصورة) ـ عارف وعباس (مليون ريال) قصة مصورة ـ سفينة النجاة (آداب المجلس) مغامرات الفتى أحمد (أخلاق كريمة) ـ هذا خلق الله (دموع مطرية) ملتقى الأصدقاء ـ حكايات في (ليلة مرعبة) ـ جزيرة الأطفال ـ في ظلال السيرة ـ صفحات إعلانية متفرقة.

٢١ـ مجلة الشبل: مجلة أطفال، سعودية، تأسست سنة /١٤٠٢/هـ مديرها العام الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان الرويشد ـ في الرياض. ويحررها نخبة من المربين والفنيين، ولقد لاقت نجاحاً، وذلك بسبب أسلوبها المتزن والراقي. نقرأ في عدد محرم /١٤١٣هـ: ابتسامات ـ الناصح الأمين ـ كاريكاتير ـ مع المواهب الصاعدة ـ بريد الأصدقاء ـ فكر وامرح ـ ديوان الشبل ـ السيارة الشمسية (قصة) حديقة الإيمان ـ علوم ـ الشبل الصغير وفيه (لون ـ كلمات متقاطعة ـ تسلية ـ مربع) ازرع شجرة ـ حكايات عن الطيور في بلادنا ـ ألعاب علمية ـ كأس العالم ـ جولة الشبل في إسكتلندا.

٢٢ـ مجلة الشيماء: صدرت عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م عن مؤسسة

الشرقي للنشر والإشهار ـ تونس ـ وهي مجلة ثقافية موجهة للأطفال العرب الذين تتراوح أعمارهم ما بين /١٢ـ١٦/ عاماً، وتتضمن أبواباً ثقافية وأدبية وتاريخية، إضافة إلى بابين خاصين بإبداعات الناشئين أنفسهم ونتاجهم الأدبي.

٢٣ ـ مجلة الطليعي: تصدرها منظمة الطلائع في القطر العربي السوري منذ عام ١٩٨٤م وهي تتعامل مباشرة مع الأطفال من سن /٨ـ١٢/ وتضم التلاميذ الذين يدرسون في الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الابتدائية، وهي تخاطب التلاميذ في ميدان المدارس الابتدائية، والمعسكرات الطليعية.

٢٤ـ مجلة علاء الدين: مجلة لكل البنات والبنين صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٣م عن مؤسسة الأهرام المصرية، وهي أسبوعية تصدر كل خميس، رئيس تحريرها: عزت السعدني.

فيها أبواب: تفرج يا سلام (أخباركم من كل مكان) مسلسلات مصورة ـ شخصيات أضاءت الدنيا نوراً وتنويراً ـ صدق أو لا تصدق ـ موسوعة علاء الدين ـ ملحق (حزر فزر) ـ ملاعب علاء الدين ـ من قصص القرآن ـ أنغام ـ مواهب ـ نادي الرسامين ـ الكمبيوتر ـ البريد والمراسلة ـ لقاء الأصدقاء ـ هواة التلوين ـ صفحة إعلان.

٢٥ـ مجلة العربي الصغير: كانت تُرفق مع مجلة العربي الكويتية بضع صفحات للأطفال، إلى أن جاء عام ١٩٨٦م فصدرت المجلة مستقلة عن العربي، ورئيس التحرير هو الدكتور سليمان العسكري، وهي دائمة التطور، توقفت فترة بسبب حرب الخليج ثم عادت للصدور عام ١٩٩٧م مجلة جديدة تضم أبواباً شيقة ومفيدة معظمها حكايات وقصص مصورة طريفة، ومنها استطلاع لبلد أو قطر أو أثر من الآثار، وفيها باب (يا رب) وتمارين علمية هامة وفيها تمرين (كمبيوتر العربي الصغير) و(التمرين اليدوي العملي) ضمن

باب (اعمل بيدك) ودائرة المعارف وأبواب أخرى، وتتجدد بعض أبوابها أحياناً، ويبدأ يصدر معها في السنوات الأخيرة كتيب صغير ملحقاً لها يحتوي حكايات أو معلومات أو ألعاباً أو تسالي، إنها مجلة غنية جديرة بالقراءة.

٢٦ ـ مجلة الفردوس: صدرت في القاهرة في نوفمبر /١٩٦٩/م كملحق لمجلة (منبر الإسلام) في /١٦/ صفحة من القطع الصغير بالألوان، وتهتم بالقصص الدينية، وسير الأبطال في الإسلام مع بعض الموضوعات عن البلاد الإسلامية والعربية بطريقة مبسطة، كذلك تهتم بالمسابقات مع تخصيص مكافأة ونشر صور الفائزين ونبذ عن حياتهم.

٢٧ ـ مجلة قطر الندى: صدرت في مطلع محرم ١٤١٦هـ /١٩٩٥م عن هيئة قصور الثقافة في مصر العربية وتتوجه إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين /٤ ـ ١٥/ عاماً ويشارك في تحريرها الأطفال، يرأس تحريرها حسين مهران والسينارست محمد السيد عبد، ويدير تحريرها الشاعر أحمد زرزور، ولكن الآن أصبحت إدارتها على الشكل التالي: رئيس مجلس الإدارة: د.أحمد نوار، وأمين عام النشر سعد عبد الرحمن، والإشراف العام: محمد أبو المجد، ورئيس التحرير: أحمد زرزور.

نقرأ في العدد /٣٠٧/ الصادر في مايو ٢٠٠٧م ما يلي: الحلوى للجميع (قصة) الصقر (شعر) صور طريفةـ شكوى السُّلّم الفصيح (قصة) بساط الحواديت ـ أغنية العصافير (شعر) ـ عندي مشكلةـ الحمامة والفخ (قصة) الساحرة الطيبة (قصة) الربيع ينقل الرسائل ـ كنوز مزيكا ـ أهلاً بالربيع (شعر) أول مهرجان دولي للمسرح ـ البقاء للأذكى (قصة مصورة) باب الشمس (منوعات) البنت والقطر ـ فرسان في موكب الإيمان (عبادة بن الصامت) ـ الحدوتة بتاع الجن (شعر) معلمي الصغير ـ أرنوب يعترض (قصة) في يوم اليتيم العربي ـ هيا نبتكر علماً ـ مغامرات قطوطة ـ تماثيل

الأستاذ بكير (قصة) ـ الغراب والعندليب (شعر) وراء كل شارع حكاية ـ صانع فنان (شعر) خليل البخيل (قصة مصورة) قوس قزح (منوعات) مرسم قوس قزح ـ الولد الذي يفكر في الانطلاق (قصة) مسك الختام (كلمة التحرير) مما تقدم تجد أنها أغنى مجلة أطفال بالقصص والشعر، تبلغ عدد صفحاتها /٥٠/ صفحة.

٢٨ـ مجلة الكاتب الصغير: صدرت في عمَّان ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م وهي أول صحيفة من نوعها في العالم العربي لأنها مخصصة للكتَّاب الصغار من الأطفال والفتيان والفتيات، يحررها الأطفال، ويرأس تحريرها الكاتب الشاب محمد غوشة (٢٢) عاماً ويساعده في التحرير بعض الكتاب الصغار سناً الذين برزوا في صفحات الأطفال الأسبوعية.

٢٩ـ مجلة ماجد: مجلة كل الأولاد والبنات: تصدر كل يوم أربعاء عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر في دولة الإمارات العربية ـ أبو ظبي ـ وصدر منها العدد الأول عام ١٩٧٨م.

المجلة فيها أبواب متعددة مثل: من المحيط إلى الخليج ـ من التراث الشعبي هواة التعارف ـ أنا عندي مشكلة ـ بأقلام الأصدقاء ـ مسلسلات مصورة أحباب الله ـ أصدقاء ماجد ـ باب فلسطين ـ هوايتي ـ سين وجيم ـ هواة التلوين ـ مسابقات ماجد الأسبوعية ـ بستان المعرفة ـ ارسمني من فضلك ـ صحتك ـ لعب وجد ـ صفحاتها تتراوح بين /٧٠ـ ٨٠/ صفحة.

٣٠ـ مجلة (مجلتي): موجهة للأطفال من /٦ـ٩/ سنوات، نصف شهرية، تصدر عن دائرة ثقافة الطفل، ولدت عام١٩٦٩م وتقع في /٢٠/ صفحة وتصدر مرتين في كل شهر عن وزارة الثقافة والفنون العراقية.

٣١ـ مجلة المختار للصغار: تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية وهي أحدث مجلة على مستوى الوطن العربي فقد أصدر المجلس

عدداً تجريبياً في نوفمبر ١٩٨٩م مرفقاً به استمارة استبيان موحدة للكبار والصغار على السواء، ليتعرف على آرائهم في المجلة، وعلى ضوئها يحدث التطوير والتجديد.

٣٢ ـ مجلة المزمار: للأطفال بين سن/٩ـ١٢/ سنة ـ تكمل مجلة (مجلتي) وهي أسبوعية، تصدرها دائرة ثقافة الطفل في وزارة الثقافة والفنون العراقية فيها الأبواب التالية: الحياة تتحرك ـ قصص عربية و مترجمة ـ أطفال العالم يكتشفون العراق ـ ترجمة لشخصية عالمية ـ مسلسلات وطنية ـ أصدقاء مبدعون ـ مسرحية ـ أصدقاؤنا ـ تسلية ـ العدسة الملونة صفحاتها /٢٠/ صفحة حجمها كبير٣٢×٢٥ فهي أكبر مجلة أطفال حجماً.

٣٣ـ مجلة المعلوماتي الصغير: تصدر عن مركز المعلومات القومي في الجمهورية العربية السورية، وهي دورية شهرية. تهتم بالمعلومات المعاصرة والحديثة، نقرأ في عدد أيار لعام ١٩٩٣م ما يلي: مفكرة المعلوماتي ـ لنتعرف معاً على الحاسوب ـ مجالات استخدام الحاسوب ـ الموسيقا الحاسوبية ـ لحظة التشغيل ـ المعلوماتي الصغير يسأل والحاسوب يجيب ـ عالم المعلوماتي الصغير ـ الالكترونيات والصحة ـ غزو الفضاء ـ درهم وقاية خير من شراء حاسوب جديد ـ حوار عائلي ـ الحاسوب العجيب ـ لغز في حكاية ـ لنـلعب مع الحاسوب سطرت هذه الموضوعات في /٣٠/ صفحة.

٣٤ـ مجلة (ميكي): أصدرتها دار الهلال عام ١٩٦١م في مصر العربية، وهي باسمها ومعظم موضوعاتها نسخة عربية من سلسلة مجلات (ميكي) الأمريكية لمؤسسها (والت ديزني).

٣٥ـ مجلة (ميكي): للأطفال صدرت في دول التعاون الخليجي عام ١٤١٥هـ و ١٩٩٤م ترأس تحريرها نجوى عبد الرحمن، تضم قصصاً مصورة لشخصيات (والت ديزني) الشهيرة مثل (الفأر) ميكي ورفيقته الفأرة (ميني) والبطة (دونا لدك) وغيرها وتم تطبيعها بالقيم العربية.

٣٦ـ مجلة (نَيْلوفر): شهرية صدرت في دمشق ـ سورية سنة /٢٠٠٤/م يحوي العدد/١٤/ آب أغسطس ٢٠٠٥م الموضوعات التالية: مذكرات ديمة وريم ـ خصلة شعر ملونة ـ حاكِ زاكي (إنها مباراة مهمة) ـ اللغة (الأرنب والسلحفاة) ـ حين تصبح الرياضة فناً (جودو) لقاء في مدينة الحروف، حرف الضاد ـ اللغز ـ إياد حفيد سندباد ـ لا أدري (النصيحة) ـ آخر الأخبار ـ قصة قصيرة ـ وصار الحلم حقيقة.

٣٧ـ مجلة وسام: مجلة شهرية ثقافية مصورة للأطفال والفتيات، تصدر عن وزارة الثقافة ـ عمان ـ المملكة الأردنية الهاشمية ـ رئيس تحريرها منذ عام ١٩٨٩ هو منير الهور.

أبوابها: محطات صغيرة ـ نادي الأصدقاء ـ تسلية ـ مساهمات الأصدقاء ـ رياضة ـ التوعية المرورية ـ علوم ـ موسوعة وسام، حجمها ٢٨×٢١، عدد صفحاتها /٣٥/ صفحة.

٣٨ـ مجلة ياسمين: مجلة للأطفال التونسيين في الخارج ـ يصدرها ديوان التونسيين في الخارج: كلماتها مضبوطة بالشكل وقد تضمن العدد /٣٩/ سنة ١٩٩٥م الموضوعات التالية: دعاء وآية ـ قصة العدد (ليلى والساحر) ـ تونس بلادي ـ عظماء بلادي (الإمام المازري)ـ كل عام وتونس بخير ـ اضحك العب ـ خطي الجميل ـ عودة الديناصور إلى تونس ـ أصدقاء ياسمين ـ بريد القراء ـ غالية وأنيس.

❖ **صفحات لأطفال:**

بالإضافة لمجلات الأطفال العامة والملحقة، هناك صفحات أسبوعية في الصحف السياسية التي تصدر في دمشق ـ سورية وفي صحيفة الجماهير التي تصدر في حلب ـ سورية.

وفي صحيفة الجزيرة السعودية صفحتان أسبوعية تخصص للأبناء تحت

عنوان (أبناء الجزيرة) تقدم هذه الصفحات ـ بشكل عام ـ قصصاً وتساليَ وأخباراً وتوجيهات و صور الأصدقاء، و غير ذلك من الموضوعات وهذه الصفحات لها مثيلاتها في صحف عربية أخرى

وكذلك في بعض المجلات العربية مثل مجلة (المجلة العربية) السعودية التي كانت تخصص أربع صفحات بعنوان (حديقة البراعم) وقد توقفت بعد أن غادر إدارتها الأستاذ حمد القاضي، وفي مجلة (بناة الأجيال) السورية /١٢/صفحة باسم حديقة الأطفال كما أن مجلة (أحوال المعرفة) السعودية قد خصصت أربع صفحات للأطفال بعنوان (ركن الطفل) الهدف من ذلك تثقيف المجلة للكبار و الصغار، وفيها ما يناسب الطفل ويفيده وهي من إعداد: نوف الهزاني جاء في العدد /٤٨/ من مجلة أحوال المعرفة في ركن الطفل العناوين التالية: مقام إبراهيم ـالرياض أسرع المدن نمواً في العالم ـ منوعات العُقاب الأصلع ـ حقوق الطفل في الإسلام ـ حكم وأمثال ـ مدينة الجود والكرم ـ مرسم الطفل ـ لوّن.

❖ **ملاحظات حول هذه المجلات:**

١ـ يمكننا أن نرتب الدول من حيث عدد مجلات الأطفال فيها ترتيباً تنازلياً بشكل تقريبي: مصر ـلبنان ـ السعودية ـ الإمارات العربية المتحدة ـ الكويت ـ الأردن ـ سورية ـ الجزائر ـ تونس ـ العراق ـ السودان.

٢ ـ المجلات الفنية المزينة بالرسوم ظهرت في الخمسينات والستينات.

٣ ـ المجلات المصورة الملونة ظهرت بعد الستينات، وهي تزداد تطوراً شكلاً ومضموناً كلما تقدمت السنوات.

٣ ـ معظم المجلات غير مضبوطة بالشكل، وكلماتها غير مناسبة لقراءة الطفل.

٤ ـ يوجد قواسم مشتركة في هذه المجلات كالمسلسلات المصورة والقصص الطفلية والأناشيد والأخبار والمسابقات والطرائف وثمة زاوية لا تخلو منها مجلة، وهي زاوية بريد القراء الصغار التي يتم بها التواصل بين المجلة وقرائها.

٥ ـ معظم المجلات موجهة لأطفال المرحلة العمرية الثانية والثالثة، وقليل منها موجَّه إلى مرحلة الأطفال في رياضهم.

٦ ـ صحافة الأطفال التي صدرت في النصف الأول من القرن العشرين كانت متأثرة بمجلات الأطفال الأمريكية والأوربية وكانت أسيرة للترجمة والاقتباس أو التقليد، أما في الستينات وما بعد ذلك فقد تحرر كثير منها من قيود المجلات الأجنبية وتحسن إخراجها شكلاً ومضموناً.

٧ ـ توقف قسم من هذه المجلات عن الصدور مثل سعد الكويتية وسامر اللبنانية... واستمر القسم الآخر لما يلقاه من دعم مادي وفني...

٨ـ عدد مجلات الأطفال في الوطن العربي قليل وقليل جداً إذا ما قيس بمجلات الأطفال في الدول المتقدمة، فكما رأينا لا تزيد مجلات الأطفال في الوطن العربي عن (٥٠أو٦٠) مجلة لملايين من الأطفال. فبعض الدول لا يوجد فيها إلا مجلة أو مجلتان للأطفال.

وثمة ملاحظات أخرى حول هذه المجلات سنذكرها في دراسات قادمة عن صحافة الأطفال. إن شاء الله تعالى.

** ** **

تطور صحافة الأطفال في الوطن العربي

قديماً كانت ثقافة الأطفال لا تختلف كثيراً عن ثقافة الكبار، وفي القرن التاسع عشر وما بعده، بدأ الاهتمام بإيجاد ثقافة خاصة بهم، فبدأ تأليف الكتب لهم، وتعددت وسائط ثقافتهم، وكان من أهمها (صحافة الأطفال) حيث بدأت هذه الصحافة مدرسية تكمل المناهج المدرسية، ثم تطورت إلى صحافة ثقافية عامة تتمتع بخصائص فنية و أدبية، وازداد صدورها مع تعاقب السنوات وكان من أهدافها:

١ـ تحقيق رأي عام موحد لدى أبناء المجتمع، وتوجيههم الوجهة السليمة.

٢ـ تعمل على تنمية المواهب، وتفجير الطاقات الإبداعية، وتخلق عند الصغار روحاً جديدة في حب المطالعة والبحث.

٣ ـ تساعد على التمرس اللغوي والتعليق والتعبير ومن ثم النقد.

٤ ـ هي وسيط ناجح لتوسيع آفاق الصغار وزيادة صلتهم بالحياة.

٥ ـ تجعل الطفل يعيش حياة عصرية، ويساير الأحداث ويطلع على الأشكال الفنية والتطورات الثقافية، ويربط بين الأصالة والمعاصرة.

٦ـ لها دور في التسلية والترويح عن النفس بطريقة تنسجم مع التربية الحديثة.

٧ـ تغرس ـ من خلال ما تقدم ـ القيم والمبادئ التي تؤمن بها أمتنا العربية.

وتتالى صدور مجلات الأطفال في الوطن العربي على النحو التالي:

- المملكة العربية السعودية: حسن، الشبل، باسم، الرواد، سنان.
- سورية: أسامة، الطليعي، نيلوفر، المعلوماتي الصغير.
- مصر:سمير، ميكي، علاء الدين، بلبل، قطر الندى، زمزم، الفردوس.
- الكويت: العربي الصغير، سعد، سدرة، براعم الإيمان.
- الأردن: وسام، فارس، براعم عمان، حاتم، الكاتب الصغير.
- لبنان: سامر، أحمد، فارس، بساط الريح، تسالي الصغار، توته.
- العراق: مجلتي، المزمار.
- ليبيا: الأمل - المؤتمر الصغير.
- المغرب: زهور.
- السودان: الصبيان.
- تونس: عرفان، الياسمين، الشيماء.
- الجزائر: امقيدش، جريدتي.
- الإمارات: ماجد، أطفال اليوم، ميكي.

❖ تطور صحافة الأطفال:

إن جميع مجلات الأطفال في الوطن العربي موجهة للأطفال في مراحلهم المختلفة وقد طرأ عليها تطور ملحوظ في السنوات الأخيرة.

فقد خصصت مجلة العربي الصغير ثماني صفحات للأطفال الصغار في كل عدد، وكذلك مجلة أحمد، ففي بداية صدورها خصصت للبراعم باباً بعنوان (عصافير الجنة) لكنها في العقد الأخير في القرن العشرين خصصت للبراعم مجلة منفصلة عن أحمد باسم (توته) تكثر فيها الرسوم والصور البسيطة، وحجم الكلمات كبير والجمل قصيرة والمضمون مناسب لهم. وقد

عدّلت مجلة (سمير) المصرية توجهها، فقد كُتِبَ على غلافها سابقاً سمير للشباب للبنات للجميع من سن (٨ ـ٨٨) فهي ثقافية عامة للصغار والكبار، لكنها في بداية القرن الحادي والعشرين، أصبحت مجلة ملونة بألوان زاهية موجهة لأطفال المرحلة الابتدائية، وقد نظمت أبوابها تنظيماً حسناً تجاوز سلبيات السنوات الماضية.

إن المتتبع لمجلات الأطفال يجدها قد تطورت بالشكل والمضمون، فبسبب توفر الآلات الحديثة والتصوير بالأجهزة الحديثة، واستخدام جهاز الكمبيوتر وغيره في إخراج مجلات الأطفال جعلها تصدر بألوان جذابة تشد الأطفال إليها وتعبر عن أشياء كثيرة بالإضافة لما تشير إليه الكلمات والعبارات.

ومن حيث المضمون فقد تحررت من تأثرها بصحافة الأطفال الأجنبية، وجعلت لنفسها مميزات خاصة بها، تعبر عن قيم أمتنا وثقافتنا الأصيلة، وقل فيها نسبة القصص المترجمة، وأقبل أدباء الأطفال يمدون هذه المجلات بالقصة والشعر و المقالة والمسرحية وغيرها مما يناسب الأطفال وينسجم مع مستواهم العمري والثقافي.

ولم تعد المجلات تصدر عن مؤسسات رسمية فقط، بل أنشأت بعض الهيئات والكتاب والمختصين لأنفسهم مجلات طفلية في بعض الدول العربية، مما نشط حركة الإبداع في إصدار مجلات رائدة.

بالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت بعض المجلات المتخصصة للأطفال مثل مجلة (المعلوماتي الصغير) التي تصدر عن مركز المعلومات القومي في الجمهورية العربية السورية وهي دورية شهرية تهتم بالمعلومات المعاصرة والحديثة التي تهم الأطفال ولاسيما المعلومات عن الحاسوب والإنترنت وغيره من الأجهزة الحديثة.

وصدرت مجلة (تسالي الصغار) عن دار النحاس في بيروت وهي تُعنى

بتسلية الأطفال بما تقدم من طرائف وألعاب وتحازير وفكاهات ومسابقات وحرصاً على ثقافة الأطفال الدينية فقد صدر في الوطن العربي بعض المجلات الدينية مثل مجلة براعم الإيمان الكويتية وهي ملحق لمجلة الوعي الإسلامي، ومجلة سنان والرواد السعوديتين اللتين تحملان توجهاً إسلامياً.

ومجلة الفردوس: وهي ملحق يصدر عن مجلة (منبر الإسلام) المصرية.

ومجلة زمزم: وهي ملحق لمجلة (المختار الإسلامي) في مصر.

إن هذا التخصص لا يكفي ففي الدول المتقدمة علمياً وصناعياً، تكثر المجلات المتخصصة للأطفال لتنشئ في عقولهم ونفوسهم حب المعرفة، وتنمي فيهم روح الابتكار والاختراع.

إن هذه المجلات الموجهة للأطفال، يكتب بها الكبار للصغار، وتخصص أحياناً للأطفال زوايا يحررونها بأنفسهم، ويشاركون فيها برسومهم، فتعمل على تنمية مواهبهم.

وقد صدرت في الأردن مجلة رائدة في تنمية المواهب، يحررها الأطفال بأنفسهم اسمها (الكاتب الصغير) وكانت ولادتها سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ويرأس تحريرها الكاتب الشاب (محمد غوشه) البالغ من العمر (٢٢) سنة.

إن الأبواب في صحافة الأطفال متشابهة إلى حد كبير، حيث لا يخلو معظمها من القصص والعلوم والتسالي وصفحات التعارف والمسابقات والتاريخ والرياضة وهي مكتوبة بأسلوب مبسط يناسب الأطفال، ولكن يؤخذ عليها أن الخط فيها صغير الحجم والكلمات غير مضبوطة بالشكل، يستثنى من ذلك بضع مجلات راعت هذه النواحي، فكان إخراجها ممتازاً يشد الطفل إليها لما فيها من جاذبية وتشويق، وهذا التطور قد ازداد في السنوات الأخيرة.

وسُميت المجلات بأسماء شخصيات لامعة في تاريخنا أو بأسماء أشياء محببة لنفس الطفل، وتكون بذلك قد تخلصت من الأسماء الأجنبية مثل: ميكي ـ وسوبرمان ـ وتان تان ـ وغيرها.

لقد حققت صحافة الأطفال نسبة كبيرة من أهدافها التي ذكرت سابقاً، وهي تسعى نحو الأفضل، وتحظى باهتمام الوزارات والمنظمات، وتعقد من أجلها الندوات والمؤتمرات، مثل الندوة التي عقدتها مجلة العربي في الكويت من ٤ـ ٦ مايو٢٠٠٢م بعنوان (ثقافة الطفل العربي) ألقيت فيها ندوات عديدة عن صحافة الأطفال شكلاً ومضموناً، وجمعت محاضرات هذه الندوة في كتاب العربي الصغير (ثقافة الطفل العربي) الذي صدر في: ١٥/١٠/٢٠٠٢م.

وكُتب في نقد صحافة الأطفال كتب ودراسات تقيِّم وتقوِّم ما يُكتب لهم، ولكن لا يزال ذلك في بداياته، حيث إننا لو تتبعنا الكتب التي ظهرت عن صحافة الأطفال لوجدناها قليلة، ومن الكتب التي تصدت لنقد صحافة الأطفال وتقويمها كتاب (نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال) الذي أصدرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، وهو من تأليف الدكتور: مالك إبراهيم الأحمد، فقد ناقش خصائص مجلات الأطفال الرائدة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتنهل من معين الإسلام الخالد.

وترجم المؤلف ذلك إلى عمل ملموس، فأصدر في عام ١٩٩٧م مجلة (سنان) للأطفال حاول أن يحقق فيها معظم الخصائص التي تتصف بها المجلة الرائدة.

إن تطور مجلات الأطفال ـ كماً وكيفاً ـ في تحسن، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على اهتمام جديٍّ بآداب الأطفال وثقافتهم.

إن أطفالنا هم عدة المستقبل الذين سيتابعون سيرة أمتنا، فعلينا أن نهتم بصحافتهم إلى جانب الاهتمام بالوسائط الثقافية الأخرى حتى يشبوا وقد تسلحوا بالعلم والإيمان اللذين بهما يكون الإنسان قوياً صالحاً يبني حضارة أمته المجيدة.

** ** **

منظومة القيم التربوية في صحافة الأطفال

عندما يولد الإنسان، يولد على الفطرة، مهيأ النفس والعقل لأي بذرة تلقى فيه، فإن كانت خيِّرة ازداد سمُواً ورقياً، وإن كانت بذرة شر، حطت من قدره وأزرت به.

هذه المغروسات سُميت في القرن العشرين (بالقيم) وهي تنتمي إلى علم النفس الاجتماعي الذي يركز على همزة الوصل بين الفرد والمجتمع، ويضع القيم في سلم أولياته.

وتعد وسائل الإعلام من الوسائل الهامة التي تغرس القيم في نفوس الأطفال وخاصة الصحافة الموجهة إليهم.

وسأتناول فيما يلي معنى القيم ومنظومتها، ثم أقف عند مجلات الأطفال، وأبيِّن الفنون الأدبية التي استطاعت من خلالها إيصال القيم إلى الأطفال.

❖ منظومة القيم:

إن معنى (القيمة) ليس جديداً في لغتنا، فقيمة الشيء في اللغة: قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، وتطلق القيمة على ما هو جدير بالاهتمام من قبل المرء وعنايته لاعتبارات أخلاقية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

ويطلق لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيريَّة.

(فالقيم مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية، كذلك هي معيار للحكم على كل ما يؤمن به المجتمع ويؤثر في سلوك

أفراده، حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد ومدى صدقه في انتمائه للمجتمع بكل أفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وقد تكون هذه القيم إيجابية أو سلبية لكل ما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، يتمثلها الفرد بصورة صريحة واضحة أو ضمنية خفية، تنعكس آثارها في سلوكه، فتحدد مجرى حياته التي تتجلى من خلالها ملامح شخصيته).

إن القيم بالنسبة للفرد دوافع محركة لسلوكه ومحددة له ولها دور فعال في تكامل القيم لديه، بينما تؤدي الصراعات في منظومته إلى اضطرابات عصبية. فما هي منظومة القيم؟

لقد حظيت القيم باهتمام الدارسين على مستوى العالم، لما لها من أهمية في تربية الإنسان منذ صغره، كما أن الكتاب العرب أولوها شيئاً من العناية، فقد قدم الكاتب العراقي (خلف محيسن الهيتي) صورة مطورة لمنظومة وايت راعى فيها الثقافة العربية.

وبقي الأمر يحتاج إلى عمل جماعي إلى أن عمدت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية إلى وضع منظومة جديدة للقيم وذلك عام ١٩٨٦م بعد عمل دؤوب استمر أربع سنوات تقريباً، وتعد هذه المنظومة أول تقنين للهوية العربية الإسلامية يحظى بموافقة الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي.

ولم تكتف الجامعة العربية بوضع الخطة، بل راحت تعقد الندوات لمناقشتها وتوضيحها، وقد بدأ المفكرون والباحثون العرب يدرسون هذه المنظومة لاعتمادها والإضافة عليها، وهذه هي منظومة القيم العربية الإسلامية المعدّلة وقد تضمنت المجموعات الآتية:

١ـ مجموعة القيم الوطنية والقومية. ٢ ـ مجموعة القيم الاجتماعية.

٣ـ مجموعة القيم الإنسانية. ٤ ـ مجموعة القيم الأخلاقية.

٥ـ ومجموعة القيم الشخصية والوجدانية.

٦ـ مجموعة القيم العلمية والمعرفية.

٧ـ مجموعة القيم الصحية والترويحية.

٨ـ مجموعة القيم الجمالية. ٩ـ مجموعة القيم الدينية.

ولكل مجموعة من هذه المجموعات فروع تابعة لها، ولأهمية القيم في حياة الناس، تحرص الأمم على تربية أبنائها على هذه القيم، وتعد صحافة الأطفال وسيلة من الوسائل الإعلامية التي تقدم لأبنائها معظم هذه القيم ـ إن لم نقل جميعها ـ وذلك بما تنشره في كل عدد من أعدادها من قصص وأناشيد ومقالات وأخبار ومسابقات وتسالٍ...الخ.

❖ دور صحافة الأطفال في غرس القيم:

لصحافة الأطفال دور كبير في غرس القيم في نفوس الأطفال، لأنها توصل إليهم القيم بمواد مشوقة، وأسلوب جذّاب وشكل فني ممتع بحيث يقبل الأطفال على قراءة المجلة الحاملة للقيم برغبة واندفاع ذاتيين، فيطلعون على المواد التي تنشرها، فيتأثرون بها، وتؤثر فيهم بما تحمله من معانٍ نبيلة ومفاهيم سامية ومبادئ راقية، يسعى المجتمع إلى تنشئة الأبناء عليها. ويولع الأطفال بقراءة القصص التي تزدحم بها مجلات الأطفال، ويتفنن الأدباء في كتابة قصص تحمل معظم القيم التي تضمنتها المنظومة العربية الإسلامية للقيم بقصد أو دون قصد.

وتنشر المجلات نوعين من القصص، منها قصص مصورة مسلسلة وتحتل المرتبة الأولى، ومنها قصص تعتمد على النص وتحتل المرتبة الثانية.

وقد قام الدكتور (سمر روحي الفيصل) في تحليل /١٦٥/ قصة من القصص النصيّة السردية التي نشرتها مجلة أسامة خلال ثلاثة أعوام (١٩٧٧ـ ١٩٧٨ـ ١٩٧٩) بغية معرفة اتجاه القيم فيها، فلاحظ أن القصص ركزت على

أربع مجموعات هي:

مجموعة القيم المعرفية الثقافية، ومجموعة القيم الاجتماعية، ومجموعة القيم الشخصية، ومجموعة القيم الاقتصادية، ولاحظ أيضاً أن هناك تركيزاً على قيم دون أخرى مما ينمُّ عن جهل بمنظومة القيم وأثرها في بناء الشخصية السوية والسليمة وأعتقد أن ما قيل في تحليل قصص مجلة أسامة ينطبق إلى حد كبير على المجلات العربية مع تفاوت في نسب التركيز على قيم دون أخرى، ولو حللنا الأجناس الأدبية الأخرى التي تقدم في أبواب مجلات الأطفال لوجدناها تتناول قيماً تربوية تساهم في تكوين شخصية الطفل وثقافته، ولكي نكون على بيِّنة بما تنشره مجلات الأطفال في السنوات الأخيرة، نستعرض عناوين ما يعرض في بعض المجلات ومضامينها القيمية لنتعرف عن كثب على القيم التي تقدمها للأطفال وتقنعهم بها وبالتالي تتشكل عندهم منظومة القيم التي تنقيهم وترقيهم.

١ـ مجلة العربي الصغير الكويتية العدد /١٨٠/ مغامرة على النيل (رحلة اكتشافية علمية) مغامرات سميرة الخبيرة: قصة مصورة (ثقافية) أسئلة سوسن: قصة (علمية)، فروسية فارس(علمية) بيتنا الأرض (جبل يشتكي) وطنية جغرافية. فأرة الإمبراطور: حكاية شعبية ـ كيف تحافظ على صحة الكمبيوتر (معرفية) أنت تسأل ونحن نجيب (معرفية) هواية التعارف (اجتماعية) الشمس تتحدث (علمية) أصدقاء العربي(اجتماعية) طرائف وابتسامات (تسلية) نادي الرسامين (فنية جمالية) المسابقة الثقافية: وظائف جسم الإنسان (صحية علمية) الفيل المغرور: قصة (أخلاقية).

بعد الإطلاع على محتويات هذا العدد من مجلة العربي وجدنا أن القيم العلمية المعرفية طغت على القيم الأخرى.

٢ـ مجلة ماجد ـ أبو ظبي ـ العدد /١٤٦٥/ صباح الخير يا وطني (وطنية) مدرسة البنات: قصة مصورة (اجتماعية تربوية) سينما: بناتي

الصغيرات (اجتماعية) المهرجان الدولي للشريط المصور: عن نتائج المسابقات الفنية للأطفال ـ أبو الظرفاء (أخلاقية) أنا عندي مشكلة (اجتماعية) المجلة الرياضية (صحية جمالية) الكلمات المتقاطعة (معرفية) أحباب الله: حروف الصحيفة تأكلها حشرة (تاريخية) عيد ميلاد الأرض (صحية) عدالة الله (دينية) بستان المعرفة (معرفية) تعلم الإنترنت مع زكية الذكية (معرفية) حواسنا عديدة (صحية معرفية).

نلاحظ في مجلة ماجد أن القيم موزعة بشكل متقارب، وأنها مجلة سبّاقة في نقل القيم للأطفال، فهي أكثر توزيعاً، وأكثر انتشاراً، وهي أسبوعية، بينما أكثر مجلات الأطفال العربية شهرية، ويطرأ على أبواب مجلة ماجد ـ بين الحين والآخر ـ تغيير وتطوير بحيث تتناول منظومة القيم من عدد لآخر على مدار السنة.

٣ـ مجلة قطر الندى المصرية العدد/٢٠٧/: الحلوى للجميع: قصة مصورة (اجتماعية) الصقر: نشيد (جمالية معرفية) شكوى السلم الفصيح: قصة (قيمة الأشياء) أغنية العصافير: نشيد (جمالية) إنقاذ ألف مقبرة فرعونية في الأقصر (تاريخية) عندي مشكلة (اجتماعية) الحمامة والفخ (قيمة الحرية) الربيع ينقل الرسائل (جمالية) كنوز مزيكا (فنية) أهلاً بالربيع (جمالية) أول مهرجان دولي لمسرح الطفل في مصر (فنية) البقاء للأذكى (معرفية) البنت والفطر (معرفية) فرسان في موكب الإيمان: عبادة بن الصامت (تاريخية) معلمي الصغير (علمية) في يوم اليتيم العربي (اجتماعية) هيا نبتكر علماً (علمية) تفانين (ذكاء) شارع محمد كريم (وطنية) خليل البخيل (اجتماعية) قوس قزح (فنية) الولد الذي يفكر في الانطلاق (ذكاء ومعرفة).

نلاحظ أنها تكثر من القصص والأناشيد وفيها القيم منوعة.

٤ـ مجلة حاتم الأردنية: العدد /٩٥/ عيد الشجرة (أخلاقية) بلح البحر

وسمك الشبوطي: قصة (علمية) مبتسم أنا (أخلاقية اجتماعية) مسابقة ريم للرسم (فنية) عدنان راعي الغنم (اقتصادية) طار إلى الحرية: حكاية (قيمة الحرية) حاتم دوت كم (علمية معرفية) موسوعة حاتم (علمية) الصغير سالم (اجتماعية) حقائق طريفة عن جلد الإنسان (صحية معرفية) مكتبة حاتم (ثقافية).

نجد في مجلة حاتم في معظم أعدادها زيادة القيم العلمية والمعرفية.

إن المتتبع لمجلات الأطفال في الوطن العربي، يعلم أنها مرت بفترات ركَّزت فيها على القيم الاجتماعية، وفي زمن الحروب والأزمات كانت تركز على القيم الوطنية والقومية، وأصبحت ـ في السنوات الأخيرة كما لاحظنا ـ تكثر من القيم العلمية والمعرفية والثقافية لأن العالم يشهد ثورة معلوماتية، ونشاطاً منقطع النظير في العلم والمعرفة.

ولكي يتربى أطفالنا على هذه القيم باتت المجلات تزيد في نسبتها وهذا ما تجلى أيضاً في وسائل الإعلام الأخرى الموجهة للأطفال كالإذاعة والتلفاز التي أصبحت تعتني بعرض البرامج العلمية والمعرفية المبسطة، لتكوين عقل مفكر مسلح بالعلم والمعرفة بعيداً عن الخرافات والشعوذات المبنية على الأوهام والأكاذيب.

ويؤخذ على مجلات الأطفال في وطننا العربي قلة القيم الوطنية والقومية والقيم الدينية وهذا ما لوحظ من خلال بيان القيم التي تضمنتها المجلات السابقة مما يوضح تقصير هذه المجلات في عرض القضايا المصيرية لأمتنا ولاسيما قضية الصراع العربي الإسرائيلي والتصدي لقوى الاستعمار الغاشمة التي تتكالب على أمتنا في كل مكان وزمان.

إن منظومة القيم تلعب دوراً هاماً في تربية أبنائنا، وإن التزام الكتاب فيها، يجعل أدب الأطفال في الوطن العربي موحداً، لذا يستوجب تأصيلها وغرسها فيهم عن طريق كل الوسائل لاسيما عن طريق صحافة الأطفال.

الثقافة الإسلامية في صحافة الأطفال

تعددت مصادر ثقافة الأطفال اليوم، وخاصة بعد التقدم العلمي. ومن هذه المصادر (صحافة الأطفال) التي تلعب دوراً هاماً في تثقيف الأطفال وتربيتهم عقلياً وعاطفياً واجتماعياً، ويزداد انتشارها يوماً بعد يوم لأنها مصدر مناسب للأطفال ومحبب إليهم، لما تتضمنه من فنون جذابة ومشوقة ومفيدة.

ونعني بصحافة الأطفال: المجلات والصحف التي تخص الأطفال في الوطن العربي، وقد نشط إصدارها في السنوات الأخيرة، فما من دولة عربية إلا وفيها أكثر من مجلة للأطفال، ومعظم المجلات تصدرها جهات حكومية، وبعضها تصدرها منظمات أو هيئات أو جمعيات أو أفراد.

ولئن كانت صحافة الأطفال في العالم غالباً ما تكون متخصصة، فإنها في الوطن العربي صحافة جامعة (أي تقدم للأطفال زاداً ثقافياً متعدد الجوانب) ففي العدد الواحد يجد الطفل القصص والعلوم والرياضة والتاريخ والطرائف والأخبار والتسالي وغيرها من الزوايا.

تهدف هذه الصحافة إلى التثقيف والتوجيه والتسلية، فهي تلعب دور الإعلام والتربية والترفيه، ويهتم معظمها بالثقافة الإسلامية المناسبة للناشئة التي تربيهم على القيم السامية التي جاء بها الإسلام.

وثمة مجلات للأطفال دينية تصدر مستقلة أو تكون ملاحق لمجلات إسلامية، فقد أصدرت مجلة الوعي الإسلامي الكويتية ملحق (براعم الإيمان) ويوزع مع المجلة مجاناً، وأصدرت مجلة المختار الإسلامي المصرية ملحقاً بعنوان (زمزم) وكذلك فعلت مجلة الإرشاد اليمنية، ولمجلة منبر الإسلام في مصر العربية ملحق اسمه (الفردوس).

ومن المجلات الدينية التي تصدر بمفردها مجلتا الرواد وسنان السعوديتان ومجلة أحمد اللبنانية، وهذه الملاحق والمجلات تتضمن ما يوجه الأطفال إسلامياً.

❖ الأبواب والزوايا الإسلامية في صحافة الأطفال:

لقد تباين تقديم الثقافة الإسلامية من مجلة لأخرى، فبعضها كان يكتفي بذكر تراجم لأبطال تاريخنا المجيد، أو الوقوف عند المعارك الخالدة، ويفرد بعضها الآخر أبواباً وزوايا لموضوعات إسلامية، وتضمنت بعض الزوايا أركان الإسلام والآداب الإسلامية والسيرة والتاريخ الإسلامي، وتفسير بعض الآيات، وشرح بعض الأحاديث.

وسنتناول الموضوعات الإسلامية التي تطرقت لها بعض المجلات الطفلية.

❖ أركان الإيمان:

في مجال ترسيخ العقيدة في نفوس الناشئة، خصصت مجلة باسم السعودية صفحة (أسماء الله الحسنى) شرحت في كل عدد اسماً من أسماء الله، ففي العدد /٣٦٥/ عام ـ١٩٩٤م شرحت اسم الله (المنتقم)، ودعت مجلة (علاء الدين) المصرية الأطفال إلى الإيمان بالملائكة تلك المخلوقات النورانية، وهو ركن من أركان الإيمان وذلك في عددها /١٣٣/١٩٩٦م ولمجلة أحمد التي تصدرها دار الحدائق في بيروت جولات موفقة في تثقيف الأطفال على مبادئ الإسلام الحنيف، ففي بابها الذي يتصدر كل عدد من أعدادها، تتناول اسماً من أسماء الله تعالى بأسلوب مبسط، يزيد الإيمان في وجدان الأطفال وقلوبهم وتربط المجلة أحياناً بين العمل في الدنيا وحساب يوم القيامة لتعميق الإيمان باليوم الآخر.

وهناك أبواب مشابهة لهذه الأبواب تهدف لتعميق الإيمان وشرح أركانه للأطفال في مجلات أخرى.

❖ **أركان الإسلام:**

وعن أركان الإسلام والفقه الإسلامي، فقد أفردت مجلة سمير في زاويتها أحباب الله شيئاً من فقه العبادات وغيرها مما يحتاجه الصغار في هذه السن، وفي زاوية (فاسألوا أهل الذكر) من مجلة ماجد أجوبة عن أسئلة القراء الصغار تتعلق بأمور إسلامية.

وقد تقدم المجلات الطفلية الإسلام وتعاليمه عن طريق الشعر والأناشيد مثل نشيد الزكاة في العدد/١٨١/١٩٩٥م في مجلة أحمد وتحتفي أكثر المجلات بالعبادات التي تمر في السنة كصيام شهر رمضان، والحج في شهر ذي الحجة، فتتحدث عن آدابها ومعانيها وزمان حدوثها ومكان تأديتها حتى يزداد الجيل فهماً وتسمكاً بتعاليم الإسلام، ففي مجلة علاء الدين العدد/١٣٣/ لشهر رمضان ١٤١٦هـ ملف خاص عن شهر رمضان والصيام وآدابه.

وفي العدد /٢٧/ لعام ١٩٨٨م من مجلة (العربي الصغير) زاوية (رمضان شهر التوبة والغفران) وفي كل عام تتكرر هذه الأبواب بثوب جديد وإخراج جميل، ولكي تتعمق الثقافة بهذه الأركان، تقدم المجلات مسابقات شهرية عن أركان الإسلام، وتمنح للفائزين جوائز كما تفعل مجلة العربي الصغير ومجلة أحمد.

إنها تقدم هذه الثقافة مرفقة بصور توضيحية لمظاهر شهر رمضان وللحجاج وهم يؤدون مناسك الحج وللمسلمين وهم يؤدون صلاة الجمعة والأعياد.

❖ **سيرة الأنبياء:**

تهتم مجلات الأطفال أيضاً بسيرة الرسول ﷺ، وسير الأنبياء، وتقدم هذه السير بما يناسب الأطفال، وتعرضها بحيث تدعوهم لمحبة الأنبياء عليهم السلام، والاقتداء بهم ولاسيما رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين.

لقد نشرت مجلة علاء الدين كتاب (أنبياء الله) للكاتب أحمد بهجت في حلقات مسلسلة، واستعرضت مجلات أخرى سيرة الرسول الكريم. وخاصة مولده في (صور من المولد النبوي) في العدد /٢٢/ من مجلة العربي الصغير وكتبت في ذكرى الهجرة في العدد /٢٠/(فداء في يوم الهجرة) و (أسماء و الهجرة)وما أظن مجلة أطفال تخلو من ذكر جانب من جوانب حياة الرسول ومواقفه.

❖ **تراجم الصحابة والتابعين والقادة:**

أما تراجم الصحابة والتابعين، فقد ذكرت في تضاعيف المجلات ليعتز بها الأطفال، فمجلة باسم فيها صفحة (أوائل في صدر الإسلام) قدمت فيه مثلاً سيرة المقداد بن الأسود أول من قاتل على فرس في سبيل الله تعالى وذلك في العدد /٣٦٥/١٩٩٤م.

وقدمت مجلة وسام الأردنية مسلسلاً مصوراً عن طارق بن زياد، وذلك في العدد/٩٩٠/ ١٩٩٧م، ونشرت مجلة أسامة في العدد/٥٥٥/١٩٩٨م حلقات عن (دمشق ـ عكا) كتبها نزار نجار حول مقاومة صلاح الدين الأيوبي للصليبيين وبما أن الأطفال يحبون المغامرات والمعارك، فقد نشرت أكثر المجلات معارك المسلمين التي خاضوها ضد أعدائهم، ولكي يحب أطفالنا العلم والعلماء، تضمنت المجلات الطفلية سيراً قصصية عن العلماء الذين أثروا الحضارة الإنسانية

فمجلة العربي الصغير على سبيل المثال، قد حوت في أعدادها التي نشرت قبل عام ١٩٨٦م، شخصيات تاريخية وتراجم للمشاهير من علمائنا بأسلوب محبب وممتع ومفيد.

❖ التراث العربي الإسلامي:

واهتمت مجلات الأطفال بالتراث العربي و الإسلامي، فوقفت مجلة العربي الصغير عند مدن ذات حضارة عريقة، ونقلت كاميرا استطلاعاتها كل ما يهم الطفل من تراث أمته العريق، ففي أعدادها القديمة قبل عام ١٩٨٦م زاوية(عندما يتحدث المكان) تقدم فيه مدينة تتحدث عن نفسها، وبعد أن أصبحت المجلة مستقلة ـ بعد أن كانت ملحقاً ـ جعلت الزاوية تحت عنوان (مدن لها تاريخ) وبعد حرب الخليج خصصت باباً من بضع صفحات بعنوان (الإسلام حضارة)

ولعل السيرة والتراجم والمعارك كان لها النصيب الأكبر بالنسبة للأبواب الإسلامية الأخرى، لأن الأطفال يحبون قصص الأبطال وسيرتهم، ويستمتعون بوقائع المعارك التي ينتصر فيها الحق على الباطل.

❖ دعاء الطفولة البريئة وتفسير القرآن وحفظه:

ومن أجل تعلم الأطفال مناجاة ربهم بلسان عربي مبين، خصصت مجلة الياسمين التونسية صفحة فيها دعاء مما ورد عن النبي ﷺ وإلى جانبه آية مفسرة تفسيراً يتلاءم مع فهم الأطفال وما يقدم في هذه المجلة يكون مضبوطاً بالشكل حتى يسهل على الأطفال قراءته قراءة صحيحة.

كما قدمت مجلة أحمد في زاوية روضة الإيمان أدعية واهتمت بالقرآن أيّما اهتمام، فأفردت له باباً اسمه (قرآننا نور) من عناوين بعض أعدادها: أشياء أقسم الله بها في القرآن ـ قصة سورة ـ هوية سورة ـ وهكذا.

وفي مجلة سعد في عددها /٨٣٩/ وفي زاوية (رحاب الإيمان)

موضوع حول أول التنزيل وآخره في القرآن، كما أن مجلة العربي الصغير حدثت الصغار عن مكتبة القرآن في الكمبيوتر، شرح الشيخ (متولي شعراوي) وقطعت مجلة ماجد على نفسها عهداً أن تشجع الأطفال على حفظ القرآن الكريم فخصصت في مسابقة كل عدد من أعدادها حقلاً لحفظ القرآن جاء فيه: دعوة للجميع لحفظ القرآن الكريم، وبعد هذا العنوان، كتبت نص المعاهدة بين المتقدم للمسابقة والمجلة جاء فيها (أعدكم ـ والله شهيد ـ أن أحفظ الآيات المطلوبة خلال أسبوع، ويمكنكم الاتصال بي للتأكد من ذلك على عنواني، أو هاتفي رقم... وأنسب موعد للاتصال هو الساعة... واليوم... أما معاني الكلمات فهي... يملأ الحقل ويرسله للمجلة وقد يفوز بجوائز قيِّمة).

وتسأل مجلة سدرة في مسابقتها عن أسماء السور، ومكان الآيات منها ومعانيها وإملاء كلمات الآيات في مربعات مخصصة لذلك، ليتدرب الطفل على فهم القرآن وحسن التعامل معه، وفي هذه المجلة دعوة مباشرة لقراءة القرآن، وفهمه، فقد جاء في زاوية (في رحاب الإسلام).

(ومجلة سدرة تدعوك إلى قراءة القرآن و التعبد به، وتقدم في كل عدد شيئاً يسيراً، تدعوك لفهمه أولاً، وحفظه ثانياً، والعمل به ثالثاً) وقد لخصت المجلة بهذا ما يجب على المسلم أن يفعله تجاه القرآن الكريم.

❖ **مجلات رائدة:**

بالإضافة إلى المجلات التي قدمت في بعض صفحاتها ثقافة إسلامية، صدرت مجلات متخصصة بالثقافة الإسلامية مثل مجلة براعم الإيمان والرواد وسنان..... وقد ذكرتها سابقاً:

ولكي نتعرف على مضامين هذه المجلات نقلب صفحاتها أو نذكر أبوابها وزواياها، فمجلة براعم الإيمان في عددها /٣٨١/ الصادر في صفر ١٣٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م.

١ـ عَلَّمتني أحاديث رسول الله ﷺ ٢ـ علوم ومعارف ٣ـ قصص الأنبياء (موسى عليه السلام) ٤ـ من معجزات الرسول ﷺ ٥ـ مأدبة القرآن الكريم. ٦ـ محمد شرف مفخرة الطب والمعاجم العلمية ٧ـ نجوم البراعم ٨ـ غضب الأرنب (قصة) ٩ـ هيا بنا نحفظ حديث رسول الله ﷺ ١٠ـ أحب الكويت ١١ـ قصة وحديث (كما تدين تدان) ١٢ـ الصغار و البيئة (شعر) ١٣ـ لنتعلم الرسم ١٤ـ بأقلام البراعم ١٥ـ تسالي ١٦ـ من آداب المجلس ١٧ـ يا ولدي.

إن ما تقدمه مجلة (براعم الإيمان) يناسب الأطفال، ويغرس فيهم القيم الإسلامية السامية، ويزودهم بزاد ثقافي ناضج بأساليب سهلة و واضحة وإخراج جميل وجذاب.

وأنشأ الدكتور مالك إبراهيم الأحمد مجلة (سنان) في المملكة العربية السعودية عام ١٤١٧ هـ ورأس تحريرها، و أرادها أن تتمتع بكل خصائص مجلة الأطفال الرائدة التي تستفيد من كل التقنيات الحديثة، وتهدف إلى ترغيب الطفل فيما يحبه الله من الأعمال والفضائل وتبغضه بالمعاصي والرذائل وتحذره منها بطريقة غير مباشرة، ولا تنشر المجلة ما يخالف أحكام الإسلام شكلاً ومضموناً، ويشترط في المادة المعروضة أن تكون صحيحة، وقد حاول الدكتور مالك أن يقترب كثيراً من الجوانب الإيجابية لمجلة الأطفال الرائدة التي تحمل ثقافة إسلامية واعية، والتي وضع لها مميزاتها وخصائصها في كتابه (نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال) ولو تتبعنا أعداد مجلة (سنان) وقلبنا صفحاتها وقرأنا فيها، للمسنا ذلك واضحاً.

❖ نظرات في الثقافة الإسلامية المقدمة للأطفال:

من خلال عرضنا لمواضيع الثقافة الإسلامية في صحافة الأطفال في الوطن العربي، رأيناها شاملة تقريباً تناسب مواضيعها مراحل الطفولة

المتوسطة والأخيرة، أما مرحلة الرياض والمرحلة الابتدائية الأولى، فلم يكن لها نصيب فيما قدم من مبادئ الإسلام وتعاليمه حتى إن المجلات التي أفردت زاوية للصغار جداً، مثل العربي الصغير ومجلة أحمد التي تضم باب (عصافير الجنة) لم تول هذا الجانب كل الاهتمام.

ولقد عرضت هذه المجلات الثقافة الإسلامية بأساليب مختلفة، وفنون أدبية ومقالات، كالقصة السردية والقصة المصورة والسيرة القصصية، والأناشيد والحوار والأسئلة...الخ.

فجمعت بين الأسلوب غير المباشر والأسلوب المباشر.

ومما يؤخذ على بعض هذه المجلات أنها تعرض البدع والخرافات، وتبرز أفكاراً لا يرضى عنها الدين الإسلامي، وتعرض المخالفات الشرعية وتشجع الأطفال عليها كالرقص ومصادقة الجنسين والاختلاط، وقد يظهر تناقض أثناء العرض ما بين الصفحة الدينية والأفكار المبثوثة في قصص المجلة ومغامراتها، إلى جانب أخطار القصص المترجمة أحياناً والتي تخالف المفاهيم الإسلامية.

إن أطفالنا الذين يرضعون عقيدة التوحيد منذ صغرهم يفضلون المجلات التي تقدم زاداً إسلامياً، ومما يدل على ذلك، ما قدمته مجلة (المختار للصغار) التي أصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية عام ١٩٨٩م إذ إنها وزعت استمارة استبيان موحدة للكبار والصغار، ووصلت الردود من /١٢/ دولة إلى جانب مصر، وركزت هذه الردود على أن اهتمامات الأطفال كانت موجهة نحو الثقافة العلمية ثم الإسلامية ثم القصص والطرائف، مما يشير إلى أن الإسلاميات جاءت في سلم الأولويات من اهتمام صغارنا.

ولقد قَدَّمتُ عشر مجلات للأطفال متنوعة، وطلبت منهم أن يختار كل

واحد منهم مجلة يفضلها على غيرها، ويذكر السبب، وفضّل أكثر التلاميذ المجلات التي تُكثر من الثقافة الإسلامية وما فيها من معارك وسيرة وقصص وآداب...الخ.

لهذا كله، ولأهمية الإسلام في بناء الإنسان وتربيته منذ الصغر، يجدر بنا أن نهتم أكثر بتقديم الإسلام وحضارته، وبصورة أفضل شكلاً ومضموناً.

ولكي تكون صحافة الأطفال على المستوى المطلوب يجب أن يُعين على تحريرها مشرف مؤمن بأهداف المجلة ويسعى جاهداً إلى تحقيقها، ويكون مؤهلاً لهذه المهمة، وملماً بعلم النفس والتربية وأدب الأطفال بالإضافة إلى ثقافته الإسلامية الغنية، وإلى جانبه مخرج فنان في عمله، ومطابع تملك الإمكانيات اللازمة.

بالإضافة إلى ذلك كتّاب متخصصون في الكتابة للأطفال، يخلصون في أعمالهم ويتفانون في تقديم كتابات إبداعية ملائمة للأطفال.

إن الواجب يدعو الجميع إلى تعميق الخط الإسلامي في ثقافة الطفل العربي عن طريق المجلات وغيرها، وأن يعملوا على إيصال المجلات إلى أيدي أطفالنا بأسعار مناسبة.

إن ما تقدمه صحافة الأطفال من ثقافة إسلامية جهد مشكور، لكنه يحتاج إلى تقييم وتقويم حتى تصل إلى الأفضل. والله ولي التوفيق.

* * * * * *

تنمية الموهبة في صحافة الأطفال

يولد الطفل وفي داخله قدرات ومواهب، لا تلبث أن تنكشف، وتظهر كلما ترعرع وتجدد الربيع في حياته، وقد تحتاج الموهبة إلى من يكتشفها عند الطفل وينميها كالأسرة والمدرسة والجهات الأخرى التي تهتم بتربية الجيل.

وتعددت الوسائل التي تنمي المواهب في عصرنا، وأصبحت وسائل حديثة ومتطورة، وتعد صحافة الأطفال من الوسائل الهامة التي تثقف الأطفال وتربي مواهبهم، وتأخذ بأيديهم إلى صفوف المبدعين والمتفوقين.

فما هي الموهبة؟ وما هو دور صحافة الأطفال في تزكيتها وتطويرها.

❖ مواهب الأطفال:

الموهبة: عطية ومنحة من الله تعالى يودعها في نفس الإنسان، وما على الإنسان إلا أن يبحث عنها في ذاته أو يكتشفها الآخرون فيه، وهو صغير، وينمّوها، لكي يستثمرها ويستفيد منها.

وعُرِّفت الموهبة في التربية وعلم النفس بأنها: (مهارة ومقدرة في مجال معين، مثل الموهبة الأدبية والفنية والموسيقية..)

ويمكن للطفل أن يكون موهوباً في فرع واحد من فروع المعرفة كالرياضيات، ويمكن أن يكون في فروع عديدة.

ويمكن له أن يكون أنموذجاً في الذكاء فريداً، وبعبارة أخرى: إنه عندئذ (مبدع)، ومن وسائل إثراء الموهبة وإغنائها أن نوفر للطفل الموهوب الوسائل الثقافية وأن نتيح له ممارسة هواياته بحرية، وأن نوفر له الاطلاع على وسائل الإعلام الهادفة ومنها صحف الأطفال ومجلاتهم لأن فيها أبواباً وزوايا تصقل

المواهب، وترسم للموهوب طرقاً تبصره في تحسين موهبته وإبداعه. فما هي هذه المجلات؟ وكيف عرضت موادها التي تهتم بمواهب الأطفال.

❖ دور المجلات في تنمية المواهب:

إن مجلات الأطفال تعجُّ بالثقافة الطفلية من الغلاف إلى الغلاف، وتهدف بأبوابها وزواياها إلى التواصل مع الأطفال ليكتشفوا مواهبهم وينموها، ومن الزوايا والأبواب التي تحقق ذلك: الأبواب الرياضية والأدبية وأبواب الموسيقا والتسالي والمسابقات وبعض الفنون كالرسم وزاوية التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت والألعاب المسلية والمفيدة.

❖ الموهبة الأدبية:

قد تظهر موهبة الكتابة عند الإنسان منذ أن يكون في مرحلة الدراسة الأولى، فكثيراً ما نسمع أن شاعراً كتب الشعر في المرحلة الابتدائية والآخر في المرحلة الإعدادية، ونقرأ أن أديباً بدأ بكتابة القصة من صغره وهكذا.

ومنهم من بدأ يشترك في التمثيل على خشبة المسرح منذ يفاعته.

ومن أجل تنشيط هذه المواهب وتدريب الأطفال على الكتابة والإبداع الأدبي تدعو بعض المجلات الأطفال للكتابة في القصة أو المقال أو الحديث الصحفي، ويرسل الأطفال إلى هذه المجلات نتاجهم الأدبي فتنشره المجلة، ويشعر الأطفال بقيمة ما يقدمون، ولاسيما عندما يرون اسمهم ورسمهم ينشر في المجلة، فيزدادون إصراراً على تفجير طاقاتهم، ومتابعة الكتابة الإبداعية، وتطلق على زوايا المواهب أسماء عديدة مثل: الأديب الصغير ـ بأقلام البراعم ـ أدباء الغد ـ بأقلام الأصدقاء ـ من العرب الصغار إلى العربي الصغير.

وقد تشجع المسابقات الموهبة الأدبية، ففي مجلة (بلبل) المصرية العدد /٤٥٦/ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ مايو ٢٠٠٧م، قُدمت مسابقة

للقصة، ووُضعت لها شروط، وطلبت المجلة من الأطفال أن يكتبوا القصة على الورقة المخصصة لها في المجلة بخط واضح.

وعندما يفوز أحد الأطفال أو عدد منهم، فإنهم يحضرون إلى مقر المجلة لاستلام جائزة المسابقة، وقد حددت مجلة بلبل لهذه المسابقة جائزة تحتوي: قاموس جيب إنجليزي عربي - لوحة رسم بلاستيك كبيرة - ألبوم للمناسبات السعيدة- ساعة حائط - آلة حاسبة.

إن هذه الجائزة بما تحتويه من قاموس وأشياء، تحفز الموهوب على السعي نحو الأفضل، وتكون هي بحد ذاتها أدوات لتنمية المواهب لديه.

إن المجلات بهذا تربي جيلاً من الكُتاب والأدباء والباحثين منذ الصغر، فما على القائمين على هذه الأبواب إلا أن يتفننوا ويبتكروا طرقاً جديدة تفيد الجيل في تطوير نفسه وإمكاناته.

❖ الابتكار والاختراع:

لقد ازداد التطور العلمي والصناعي في بلادنا العربية في العقدين الأخيرين، وازداد الاهتمام برعاية الذين لديهم موهبة الابتكار والاختراع، فأنشئت مشاغل مهنية في أنحاء القطر العربي السوري ليأتي التلاميذ والطلاب بعد دوامهم المدرسي يمارسون فيها هواياتهم، وينمُّون مواهبهم في الاختراع والفنون الأخرى، ولو تتبعنا منجزات هؤلاء الأبناء، لرأينا ابتكارات تنم عن موهبة وعبقرية، إن نحن أحطناها بالعناية، خرجت المخترعين الذين يقدمون كل حديث ومتطور.

من أجل ذلك عمدت كثير من مجلات الأطفال إلى تخصيص صفحة لتغرس في نفوسهم حب الاختراع، وتكشف عن قدراتهم في هذا المجال في أبواب. مثل: هيا نبتكر - العب وابتكر - ألعاب علمية - المخترع الصغير.

وفي بعض هذه الأبواب تشرح للأطفال طريقة صنع جهاز ما بشكل مبسط مثل: اصنع بيديك (إشارات مورس) في مجلة العربي الصغير العدد ٢٧ـ إبريل ١٩٨٨م/ واصنع بيديك (لعبة مظلة الهبوط) مجلة العربي الصغير العدد ٣٣ أكتوبر ١٩٨٨م.

كما أن بعض المجلات تقدم قصصاً تشجع على الابتكار والإبداع مثل: قصة (الولد الذي يفكر في الانطلاق) في مجلة (قطر الندى) المصرية العدد /٣٠٧/ مايو ٢٠٠٧م، وحكاية (الفتاة الذكية) في العربي الصغير العدد ١٦٨ سبتمبر ٢٠٠٦م. إن قراءة هذه الأبواب تضيف إلى الموهوب وغير الموهوب معلومات علمية جديدة، وترشده إلى اختراعات بسيطة، إذا أنجزها الطفل ستجعل منه مخترعاً كبيراً في المستقبل، ولاسيما إذا كان ذلك تحت إشراف الأسرة أو المعلم في المدرسة.

❖ **الأطفال والرياضة:**

جميع الأطفال يحبون الرياضة لأنها جزء لا يتجزأ من اللعب، ولكن بعض التلاميذ يتفَوقون في بعض الألعاب مثل: كرة القدم أو كرة السلة أو لعبة من ألعاب القوى.

فما إن تتاح لهم الفرصة لممارسة هواياتهم الرياضية إلا وتجدهم ينطلقون بكل قوتهم ونشاطهم.

وما إن يجدون مجلة أطفال أو صحيفة إلا ويبحثون عن الزوايا الرياضية وخاصة الزوايا التي تتحدث عن اللعبة التي يمارسونها ويتفوَّقون بها. وقد عرف القائمون على إصدار مجلات الأطفال وصحفهم هذا الاهتمام من قبل الأطفال، فأفردوا للرياضة صفحات منها ما يقدم أخباراً رياضية، ومنها ما يقدم تعريفاً وشرحاً للعبة من الألعاب كلعبة (اليوجا ـ رياضة مفيدة للصغار) في مجلة العربي الصغير العدد ١٦٨ سبتمبر ٢٠٠٦م وفي الصفحة نفسها

ترشد الطفل إلى موقع على الانترنت يساعد على تعلم هذه الرياضة وغيرها، إن الرياضة قوة وحياة، فيجب أن يسعى الجميع لممارستها ليكونوا أصحاء (فالعقل السليم في الجسم السليم) وما على المتفوقين رياضياً إلا أن يتابعوا رياضتهم المفضلة، ويثقفوا أنفسهم رياضياً، ليكون عندنا نجوم نفخر بهم في ملاعب الرياضة وحلباتها.

❖ زوايا الرسم والفنون:

لقد فطنت صحافة الأطفال منذ عشرات السنين إلى دور الفن وخاصة الرسم في تنمية الحس الجمالي والفني عند الأطفال، فحرصت على التواصل معهم، ودعتهم ليرسلوا إليها ما يرسمون من لوحات يعبرون فيها عن أحاسيسهم ومواهبهم الفنية، فانهالت على المجلات رسومات ظريفة جميلة فيها البراءة، وتحمل سمات وخصائص رسومات الأطفال التي تحدَّث عنها علماء نفس الطفل، فزيَّنت بها المجلات صفحاتها، وسُرَّ الأطفال كثيراً عندما رأوا ما يبدعون يُنشر على صفحات مجلاتهم، فتابعوا تواصلهم معها، وقد أثمرت هذه الصفحات فنانين شاركوا في مسابقات الرسم وحصدوا جوائز عديدة.

ففي كل عام تعلن وزارة الثقافة في القطر العربي السوري ـ بمناسبة الاحتفال بيوم الطفل العالمي ـ عن إجراء مسابقة لرسوم الأطفال، وتحدد شروطها، وتُعلن النتائج في احتفالية يوم الطفل العالمي في ٢٠٠٨/٦/٢٥م. وتتولى مجلة (أسامة) الإعلان عن المسابقة وإذاعة أسماء الفائزين وهذا يشجع المواهب ويسلط الأضواء على الأطفال الفنانين المبدعين، فتتكاتف الجهود لجعلهم فنانين عالمين في المستقبل.

إن صحافة الأطفال تلعب دوراً هاماً في تدريب الأطفال على الرسم المتقن والمعبر بالإرشادات ونشر الرسومات، وبيان طريقة الرسم للأشياء، وكل ذلك يتم تحت عناوين (مرسم قوس قزح ـ نادي الرسامين ـ مع المواهب الصاعدة ـ رسوم الأطفال ـ بريشتك...).

❖ **زوايا وأبواب أخرى:**

وثمة أبواب أخرى تشجع على الابتكار مثل: المسابقات والتسالي وباب الكمبيوتر الذي له عدة تسميات: حاتم دوت كوم ـ لغة العصر ـ يوميات كمبيوتر صغير ـ بلبل نت ـ تعلم الانترنت مع زكية الذكية وهكذا ولكي يتابع الأطفال أخبار الموهوبين، تقدم لهم نشرات إخبارية عن مواهبهم في باب (البرلمان الصغير) في مجلة قطر الندى المصرية عدد /٣٠٧/وفي هذا الباب أخبار معارض الأطفال في الإسماعيلية.

وفي باب مسرح أسامة في مجلة أسامة العدد /٦٣٨/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٧هـ تموز/٢٠٠٦م تغطية للمسرحيات التي تعرض مثل مسرحية (مغامرة في مدينة المستقبل) ومسرحية (لماذا أصبح جدهم شجرة) ومسرحية (الملك فانوس يبحث عن ملبوس) وعندما يحضر الطفل مسرحية له، يزداد خبرة في التمثيل المسرحي إن كان موهوباً، وإن لم يكن موهوباً تزداد ثقافته الاجتماعية، ويمتع نفسه بتسلية بريئة.

إن صحافة الأطفال وسيلة هامة لتنمية مواهب الناشئة و إطلاعهم على الجديد من الفنون، و إرشادهم إلى الابتكار، ونشر ما يقدمونه من إبداعات أدبية وعلمية وفنية، وهذا يجعلنا نثني عليها، ونطالبها بالمزيد من التواصل والاتصال مع فلذات أكبادنا.

** ** **

دور صحافة الأطفال في تنمية اللغة

إن الطفل يحصل اللغة منذ تفتحه على الحياة من الأسرة والمدرسة والمجتمع:

أي من الأفراد الآخرين الذين يعيش معهم أو يلتقيهم، فيسمع كلماتهم، ويتحدث إليهم، فيسألهم ويسألونه، ويجيبهم ويجيبونه، ويعبر عما يخطر في باله من مشاعر وأحاسيس ومطالب وحاجات وخيالات.

بالإضافة إلى ذلك فإن الطفل يتعلم اللغة في المدرسة بشكل مباشر أثناء تلقيه دروس اللغة العربية بأنواعها منذ المرحلة الدراسية الأولى إلى أن يغدو يافعاً..

ويقتبسها بشكل غير مباشر من وسائل الإعلام كالتلفاز والإذاعة والمسرح والسينما والصحافة وكتب أدب الأطفال، وبمعنى آخر يتعلمها من الوسائل المسموعة والوسائل المطبوعة.

وتعد صحافة الأطفال من الوسائل المفضّلة لديه لذلك تراه يقبل على تصفحها وقراءتها والتواصل معها، فيغنم منها علماً وثقافة ولغة.

❖ **كيف تنمي الصحافة لغة الطفل؟**

إن مجلات الأطفال تنمي لغة قُرائها، لأن الطفل كلما قرأ فيها، يستفيد من قراءته لغة جديدة، لكن استفادته هذه لن تكون استفادة متعلم لقواعد اللغة العربية وعلومها كما يتم في المدرسة، وإنما سيجد نفسه بعد القراءة والاطلاع، قد اكتسب تعابير إنشائية بليغة ومفردات ومعاني فريدة وعلوماً لغوية مبسطة مما يزيد ثروته اللغوية يوماً بعد يوم، إلى جانب القراءة توجد

صور تزين الموضوعات في المجلة وتوضح مقاصدها، وتولّد في عقل الطفل أسماء لها، ينفعل معها نفسياً، وهو يقرأ أحداث القصة أو الحكاية أو المسرحية، أو يقرأ المعلومات العلمية التي تعرِّف بالطبيعة ومكوناتها.

ولكي تحقق مجلات الأطفال هدفها في إيصال اللغة وتنميتها لديهم، عمدت إلى تعريفهم بمفرداتها المناسبة إليهم ليزدادوا ثقافة بها، وذلك عن طريق أبواب التسلية والمسابقات والقصص التي تدور حول موضوع لغوي، ليتعرف عليها الطفل وهو يتسلى، ويمتع نفسه.

ففي مجلة (نيلوفر) السورية العدد /١٤/آب/٢٠٠٦م قصة حوارية مصورة تتحدث عن حروف اللغة العربية بعنوان (لقاء في مدينة الحروف ـ حرف الضاد) وفي مجلة (براعم الإيمان) ملحق مجلة الوعي الإسلامي الكويتية العدد /٣٨٣/ ربيع الآخر/١٤٢٩هـ إبريل/٢٠٠٨م روض اللغة (مسرحية من فصل واحد عن عائلة إنّ) وكيف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه القاعدة النحوية يتعلمها الطفل عن طريق حوار شخصيات المسرحية، وثمة مجلات أخرى تدعو الطفل إلى تنمية قدرته على التعبير وتنمية مواهبه في الكتابة، فتخصص له باباً تحت عنوان (بأقلام الصغار) أو ما شابه ذلك أو تحدد له عناوين لموضوعات تناسبه، وتنشط لغته، فمجلة (بلبل) المصرية العدد /٢٩٥/ قدمت في زاوية مسابقات هذا الطلب: شارك ـ والخطاب للطفل ـ معنا بالكتابة في أحد هذه الأبواب: أسرتي ـ حديث صحفي ـ افتح لي قلبك ـ حَدَثٌ وتعليق ـ مساهماتي ـ رسالة إلى شخصيتك ـ أختي الصغيرة ـ تهنئة بالنجاح...

وبعض المجلات دعت الأطفال ليكونوا مراسلين صحفيين صغاراً، وقدمت لهم بطاقة (الصحفي الصغير) وبدأت تراسلهم ويراسلونها، وتتلقى منهم كتابات تنشرها لهم تباعاً وهذا يقوّي لغتهم ويحسِّنها.

كما أن بعض المجلات بدأ يدرب الأطفال على كتابة جمل تعبر عن صورة، ففي مجلة حاتم الأردنية عدد /٩٥/ شباط/٢٠٠٧م جاء ما يلي: أجمل تعليق في المسابقات تأمل الصورة جيداً واكتب التعليق الذي تراه مناسباً، وأرسله إلينا، لعلك تفوز بإحدى جوائز المسابقة، وفي أبواب المسابقات تكثر الكلمات المتقاطعة والبحث عن الكلمة المفقودة أو الكلمة الضائعة أو كلمة السر، وغيرها من الأساليب التي تثير التفكير لدى الأطفال ليبحثوا عن كلمة لها صلة بما يطرح من كلمات معروفة، وذلك عن طريق كتابة حروفها عمودياً وأفقياً في مربعات متقاطعة، وبعد أن يفكر ويتبع الخطوات، يجد النتيجة في العدد القادم من أعداد المجلة، وبذلك يتعلم كلمات ترفد حصيلته اللغوية، وفي المجلات طريقة أخرى لتعليم الكلمات ومرادفاتها وأضدادها بشكل مباشر.

ففي مجلة (براعم الإيمان) العدد /٣٨٣/ ربيع الآخر/١٤٢٩هـ ورد ما يلي: المزدوج من الكلمات:

- القبلتان: المسجد الحرام والمسجد الأقصى.
- الحَرَمان: مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- الأحمران: الذهب والزعفران.
- الأسودان: التمر والماء.
- الأصغران: القلب واللسان.
- الداران: الدنيا والآخرة.
- الثقلان: الجن والإنس.

وفي مجلة (سنان) السعودية العدد /١٨/ ربيع الأول/١٤١٩هـ يوليو ١٩٩٨م. أصوات:

- التهليل: رفع الصوت بلا إله إلا الله.

ـ الصياح: صوت كل شيء إذا اشتد.

ـ الصراخ: الصيحة الشديدة عند الفزع.

ـ الصخب: الصوت الشديد عند الجدال.

ـ الهدة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط.

وفي العدد نفسه، جاء تحت عنوان: إذا اشتد.

ـ إذا اشتد اللون الأصفر يُسمى أصفر فاقعاً.

ـ إذا اشتد اللون الأخضر يُسمى أخضر ناضراً.

ـ إذا اشتد اللون الأسود يسمى أسود حالكاً.

ـ إذا اشتد اللون الأبيض يسمى أبيض ناصعاً.

إن بعض المجلات بالإضافة لما سبق تسأل أسئلة لغوية، وتضع أجوبتها في العدد نفسه أو في عدد قادم، ليعرف الطفل صحة جوابه ومقدرته اللغوية.

إن مجلات الأطفال تغني لغة الأطفال إذا هم قرؤوها وتمعّنوا فيها.

ولكن ثمة ملاحظات يجب أن تنتبه إليها هذه الصحافة الطفلية لكي تتجاوز التقصير وتتلافى الخطأ، وتسعى قدماً إلى الأمام، لتكون الفائدة أكبر وأعم.

❖ ملاحظات حول اللغة في مجلات الأطفال:

١ ـ معظم مجلات الأطفال لا تُضبط الكلمات فيها بالشكل، وهذا لا يمكِّن الأطفال من قراءتها بشكل جيد، لذا ينصح بضبطها بالشكل أو ضبط أواخر الكلمات فيها ولاسيما كلمات الزوايا اللغوية.

٢ ـ إن بعض الكلمات أو العبارات غير واضحة في المسابقات واللعب، وقد يعتريها التصحيف، وتتشابه بعض الحروف مثل الدال والراء والذال والزاي.

٣ ـ لا يُفرّق بين الحرف المضعف وغير المضعف وهذا له اعتباره في الكلمات المتقاطعة وجداول الكلمات المفقودة أو كلمة السر.

٤ـ لا يُفرق بين الألف المقصورة والياء، فيطلب ـ مثلاً ـ أخذ الألف المقصورة من كلمة (مأوى) لتركيب كلمة (يوم).

٥ ـ يُطلب في بعض المسابقات كلمات غامضة لا تناسب الأطفال.

٦ـ تُفسر بعض الكلمات تفسيرات غير دقيقة أو غير واضحة.

٧ـ يحدث أحياناً تكرار لبعض الكلمات، أو نسيان لبعضها الآخر مما يخل بخطوات اللعبة أو المسابقة.

٨ ـ إن أشكال اللعب أو المسابقات في المجلات تكاد لا تتغير مما يبعث الملل في نفوس المشتركين في المسابقات.

٩ ـ بعض المجلات تضع الجواب في العدد نفسه، وهذا لا يترك للطفل فرصة للبحث والتفكير.

١٠ـ في بعض المجلات مسابقات لغوية تصعب على الكبار، فكيف يجيب عليها الصغار.

١١ـ أحياناً لا تُختار اللغة بشكل مدروس ولا تناسب قاموس لغة الطفل.

❖ وصية للآباء والمربين:

لكي تكون حصيلة الأطفال اللغوية من المجلات والصحف محققة، يستحب أن يساعد الآباء والأمهات والمربون الأطفال على حل ما يصعب عليهم من أسئلة ومسابقات وعبارات غامضة، وبذلك يشعر الطفل أن أباه حريص على ثقافته ولغته.

ـ إن صحافة الأطفال منهل عذب للثقافة واللغة، فلنشجع أطفالنا على قراءتها والتواصل معها.

❊❊ ❊❊ ❊❊

المراجع

١ـ أنت والتليفزيون. د. فتح الباب عبد الحليم سيد. شركة سفير القاهرة/١٩٩٣/.

٢ـ الأطفال والإدمان التليفزيوني ـ ت: ماري وين. ترجمة عبد الفتاح الصبحي، الكويت ـ عالم المعرفة رقم /٢٤٧/ ربيع الأول ١٤٢٠هـ ـ يوليو تموز ١٩٩٩م.

٣ ـ أوراق تربوية، عفاف لطف الله، دمشق، اشبيلية ط١٩٩٥م.

٤ ـ أدب الأطفال والقيم التربوية، د. أحمد علي كنعان، دمشق ـ دار الفكر ١٩٩٥م.

٥ـ أدب الأطفال وثقافتهم ـ دمشق ـ اتحاد الكتّاب، ١٩٩٨م.

٦ ـ تقنيات التعليم.د.فخر الدين القلا. د. محمد وحيد صيام، جامعة دمشق، عام ٢٠٠٠م.

٧ ـ تكنولوجيا الإعلام: الدكتورة ماجي الحلواني حسين، القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٧م.

٨ـ التليفزيون فن: د. فوزية فهيم، القاهرة دار المعارف، سلسلة اقرأ /٤٦٥/ط٢، عام ١٩٨٧م.

٩ ـ ثقافة الطفل العربي: جمال أبو رية، مصر، دار المعارف، سلسلة (كتابك) رقم ٤١/ ١٩٧٨م.

١٠ ـ الرسوم المتحركة العالمية: مقال للدكتورة كريمة مطر المزروعي في مجلة الرافد، الشارقة، العدد ١٢٢ شوال ١٤٢٨هـ أكتوبر٢٠٠٧م.

١١ـ الحصيلة اللغوية: د. أحمد محمد معتوق ـ الكويت، عالم المعرفة، رقم ٢١٢/عام ١٩٩٦م.

١٢ـ ثقافة الأطفال: د.هادي نعمان الهيتي، الكويت، عالم المعرفة ١٩٨٨م.

١٣ـ قضايا الطفل من منظور إسلامي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المغرب، ٢٠٠٦م.

١٤ ـ موسوعة سفير لتربية الأبناء، شركة سفير القاهرة/١٩٩٨م.

١٥ـ المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٨م.

١٦ ـ في قضايا الطفولة: د.محمود السيد، دمشق، وزارة الثقافة، عام/ ٢٠٠٥ م.

١٧ ـ القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية: وزارة الثقافة بغداد /١٩٧٨م.

١٨ ـ نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال: الدكتور مالك إبراهيم الأحمد، كتاب الأمة، دولة قطر، العدد /٥٩/عام ١٤١٨هـ.

١٩ ـ مجلات أطفال: أعداد قديمة وحديثة ورد ذكرها في الكتاب.

** ** **

محتوى الكتاب

المحتوى

الموضوع **الصفحة**

*** الفصل الأول (تربية الأطفال في برامج التليفزيون)................ ٧**

ـ الدور التربوي لوسائل الإعلام ٩

ـ إشباع حاجات الأطفال في وسائل الإعلام ١٣

ـ تطور برامج الأطفال في التليفزيون........................ ١٩

ـ تأثيرات التليفزيون التربوية على الأطفال..................... ٢٢

ـ تأثير الصور التليفزيونية على النفس البشرية ٣٠

ـ أبناؤنا والتعليم التليفزيوني............................ ٣٤

ـ التلفاز وتنمية لغة الأطفال............................ ٤٢

ـ ثقافة الأطفال في برامج التليفزيون ٥١

ـ عيون الأطفال إلى الرسوم المتحركة ٥٥

ـ نظرات الأطفال إلى الدراما التليفزيونية ٥٨

ـ تأثير العنف التليفزيوني على الأطفال ٦٢

ـ تأثيرات الإعلانات التليفزيونية على الأطفال ٦٩

ـ حماية الأطفال من الآثار السلبية للتليفزيون ٧٣

ـ توجيهات تربوية في مشاهدة التليفزيون....................... ٨٤

* الفصل الثاني (تربية الأطفال في الصحافة) ٨٩
- ماذا تعرف عن صحافة الأطفال؟ ٩١
- تطور صحافة الأطفال في الوطن العربي ١٠٦
- منظومة القيم التربوية في صحافة الأطفال........................ ١١١
- الثقافة الإسلامية في صحافة الأطفال ١١٧
- تنمية الموهبة في صحافة الأطفال ١٢٦
- دور صحافة الأطفال في تنمية اللغة ١٣٢

** ** **

صدر للمؤلف عن دار القلم العربي بحلب

١ـ كيف يصبح طفلك قارئاً؟

٢ ـ تربية الأبناء في وصايا الآباء.

٣ ـ تربية البنات في وصايا الآباء والأمهات.

٤ـ تربية الأطفال بين البيت والمدرسة.

٥ ـ كيف يعالج الآباء والأمهات مشكلات الأطفال؟

٦ـ تربية الأطفال في وسائل الإعلام

وهي ضمن سلسلة (على طريق التربية)

❖ وصدر للمؤلف أيضاً:

١ ـ حكايات تربوية للأطفال /٤/ مجموعات.

٢ ـ رسائل البحر العلمية للأطفال (مجموعتان)

٣ ـ القواعد التعليمية المصورة. /١٢/جزءاً

٤ـ القواعد الإملائية المصورة /٣/ أجزاء.

٥ ـ عظة الأبناء بتاريخ الأنبياء، للشيخ محمد راغب الطباخ، تحقيق أحمد حسن الخميسي وأحمد دوغان.

❖ تحت الطبع:

١ ـ التعبير لإنشائي المصور /٤/أجزاء.

٢ ـ أعلام المسلمين في الطب والعلوم.

٣ ـ أعلام المسلمين في اللغة والأدب.

٤ ـ أعلام المسلمين في التاريخ والجغرافيا.

❊❊ ❊❊ ❊❊

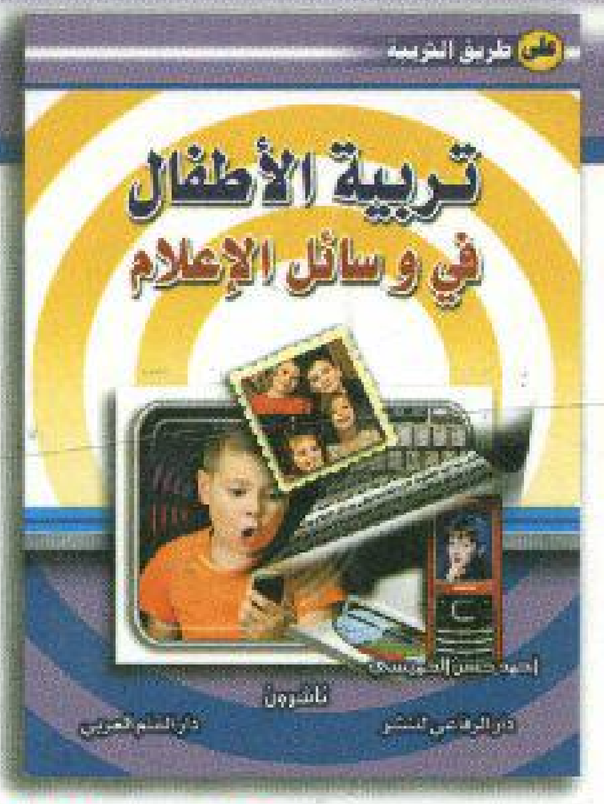

(تربية الأطفال في وسائل الإعلام)

هذا الكتاب

أصبح لوسائل الإعلام المختلفة دور فعال في توجيه الكبار والصغار فكرياً وسلوكياً، وتدخلت في تربية الناشئة حتى قيل: إن وسائل الإعلام هي الأب الثالث للأولاد، ولا سيما التلفاز . و لهذه الوسائل إيجابيات و سلبيات

ولكي يكون المربون على بيِّنة من هذا: ألف الأستاذ أحمد حسن الخميسي هذا الكتاب بيَّن فيه الخطوات اللازم اتخاذها ليكون لوسائل الإعلام الفائدة المرجوة

ونشرت دار القلم العربي هذا الكتاب ضمن سلسلة (على طريق التربية) وكلها أمل أن يسهم في تربية الجيل تربية صالحة من خلال ما يرونه على شاشة التلفاز أو يقرؤونه في الصحف .

الناشر

دار الرفاعي للطباعة والنشر

دار القلم العربي

6210911131296

Bibliotheca Alexandrina
07559841